

الكتاب: بلاغات النساء  
المؤلف: ابن طيفور  
الجزء:  
الوفاء: ٣٨٠  
المجموعة: مصادر التاريخ  
تحقيق:  
الطبعة:  
سنة الطبع:  
المطبعة:  
الناشر: مكتبة بصيرتي . قم المقدسة  
ردمك:  
ملاحظات:

كتاب بلاغات النساء  
تأليف  
أبي الفضل بن أبي طاهر  
المعروف بابن طيفور  
المتوفى سنة ٣٨٠ هـ  
منشورات  
مكتبة بصيرتي  
قم - شارع ارم

بسم الله الرحمن الرحيم  
قال أبو الفضل أحمد بن أبي طاهر: هذا كتاب بلاغات النساء وجواباتهن  
وطرائف كلامهن وملح نوادرهن واخبار ذوات الرأي منهن على حسب  
ما بلغت الطاقة واقتضته الرواية واقتصرت عليه النهاية مع ما جمعنا من  
أشعارهن في كل فن مما وجدناه يجاوز كثيرا من بلاغات الرجال المحسنين  
والشعراء المختارين وبالله ثقنا وعليه توكلنا  
(كلام عائشة أم المؤمنين رحمها الله)

حدثني عبد الله بن عمرو قال حدثني محمد بن أبي علي البصري قال  
حدثنا محمد عبيد الله السدوسي قال حدثنا أبو المنهال سويد بن  
سويد بن منجوف عن هشام بن عروة عن أبيه قال بلغ عائشة ان  
ناسا نالوا من أبي بكر فبعثت إلى جماعة منهم فعذلت وقرعت ثم قالت  
أبي ما أبيه لا تعطوه الأيدي ذاك والله حصن منيف وظل مديد انجح  
إذ أكديتم وسبق إذ ونيتم سبق الجواد إذا استولى على الأمد فتى قريش  
ناشئا وكهفها كهلا يريش مملقها ويفك عانيها ويرأب صدعها ويلم شعثها  
حتى حلتها قلوبها واستشرى في دينه فما برحت شكيمته في ذات الله عز وجل  
حتى اتخذ بفنائها مسجدا يحيى فيه ما أمات المبطلون وكان غزير الدمعة  
وقيد الجوانح شجى النشيج فانصفت عليه نسوان أهل مكة وولدانها  
يسخرون منه ويستهزؤون به والله يستهزئ بهم ويمدهم في طغيانهم يعمهون  
وأكبرت ذلك رجالات قريش فحنت قسيها وفوقت إليه سهامها  
فامتثلوه غرضا فما فلوا له صفاة ولا قصفوا له قناة ومر على سيسائه حتى  
إذا ضرب الدين بجرانه وأرست أوتاده ودخل الناس فيه أفواجا من

كل فرقة أرسالا وأشتاتا اختار الله لنبية صلى الله عليه وآله ما عنده فلما قبض رسول الله (صلى الله عليه وآله) ضرب الشيطان برواقه وشد طنبه ونصب حباله واجلب بنخيله ورجله والقي بركبه واضطرب حبل الدين والاسلام ومرج عهده وماج أهله وعاد مبرمه انكاسا وبغى الغوائل وظن رجال ان قد اكثبت أطماعهم نهزتها ولات حين الذي يرجون وانى والصديق بين أظهرهم فقام حاسرا مشمرا قد رفع حاشيته وجمع قطريه فرد نشر الدين على غره ولم شعته بطيه وأقام أوده بثقافه فابذ قر النفاق بوطأته وانتاش الدين فنعشه فلما أراح الحق على أهله وافر الرؤوس على كواهلها وحقن الدماء في اهبها وحضرته منيته نضر الله وجهه فسد ثلمته بشقيقه في المرحمة ونظيره في السيرة والمعدلة ذاك ابن الخطاب لله در أم حفلت له ودرت عليه لقد أوحدت ففنخ الكفرة وديخها وشرد الشرك شذر مذر وبعج الأرض وبعجها ففءت اكلها ولفظت خبيثها ترأمه ويصد عنها وتصدى له ويأبها ثم وزع فيئها فيها وتركها كما صحبها فأروني ماذا ترتأون وأي يومى أبي تنقمون أيوم اقامته إذ عدل فيكم أو يوم ظعنه إذ نظر لكم أقول قولي هذا واستغفر الله لي ولكم - وحدثني أبو محمد قال حدثنا حبان بن موسى الكشمهاني قال أخبرنا عبد الله يعني ابن المبارك قال أخبرنا معمر عن الزهري عن القاسم قال معاوية ما رأيت أحدا بعد رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم أبلغ من عائشة - قال وحدثني إسماعيل بن إسحاق

الأنصاري قال حدثني علي بن أعين عن أبيه قال بلغنا ان عائشة لما قبض أبو بكر ودفن قامت على قبره فقالت نضر الله يا أبت وجهك وشكر لك صالح سعيك فلقد كنت للدنيا مذلا بادبارك عنها وللآخرة معزا باقبالك عليها

ولئن كان أعظم المصائب بعد رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم رزؤك وأكبر  
الاحداث بعده فقدك فإن كتاب الله عز وجل ليعدنا بالصبر عنك حسن  
العوض منك وانا متنجزة من الله موعدة فيك بالصبر عليك ومستعينته بكثرة  
الاستغفار لك فسلام الله عليك توديع غير قالية لحياتك ولا زارية على القضاء  
فيك وحدثنا هارون مسلم بن سعدان قال حدثنا العتيبي عن أبيه عن أبيه قال  
ذكرت عائشة أباهما فاستغفرت ثم قالت إن أبي كان غمرا شاهده غمرا  
غيبه غمرا صمته إلا عن مفروض ذلله عند الحق إذا نزل به يتمنحج الامر  
هويناه ويريع إلى قصيره ان استغزز اسجح وان تعزز عليه طامن طيار  
بفناء المعضلة بطى عن ممارسة الجليس منشئ لمحاسن قومه موقور السمع  
عن الاذاة يا طول حزني وشجاي لم الع على مثكول بعد رسول الله صلى الله عليه وآله  
وسلم

لوعي على أبي طامن المصائب رزؤه وكنت بعد النبي صلى الله عليه وآله وسلم  
لا زرع أحفله وعاء الوحي وكافل رضاء الرب وأمين رب  
العالمين وشفيع من قال لا اله إلا الله ثم أنشأت تقول  
ان ماء الجفون ينزحه الهم \* وتبقى الهموم والأحزان  
ليس يا سواجوي المرازئ ماء \* سفحته الشؤون والأجفان  
قال وحدثني أبو السكين زكريا بن يحيى قال حدثني عم أبي زحر  
بن حصن عن جده حميد بن حارثة بن منهب بن خيرى بن جدعا قال  
حججت في السنة التي قتل فيها عثمان فصادفت طلحة والزبير وعائشة  
بمكة فلما ساروا إلى البصرة سرت معهم فلما وقفت عائشة بالبصرة قالت:  
ان لي عليكم حرمة الأمومة وحق الموعظة لا يتهمني الا من عصى ربه  
(قال أبو السكين أرادت يعظكم الله ان تعودوا لمثله ابداء) قبض رسول

الله صلى الله عليه وآله وسلم بين سحري ونحري وانا إحدى نسائه في الجنة له  
ادخرني ربي وحصنني من كل بضع وبني ميز مؤمنكم من منافقكم وبني  
ارخص الله لكم في صعيد الأبواء (وفي نسخة) (ثم أبي ثاني اثنين الله  
ثالثهما) وأبي رابع أربعة من المسلمين وأول من سمي صديقا قبض رسول  
الله وهو عنه راض وقد طوقه وهف الإمامة ثم اضطرب جبل الدين فاخذ  
أبي بطرفيه ورتق لكم أثناءه فوقد النفاق وأغاض نبع الردة وأطفأ ما تحش  
يهود وأنتم يومئذ جحظ العيون تنظرون العدو وتستمعون الصيحة فرأب  
الثأبي واوزم العظلة وامتاح المهواة واجتحي دفين الداء ثم انتظمت  
طاعتكم بحبله فولى امركم رجلا شديدا في ذات الله عز وجل مدعنا إذا  
ركن إليه بعيد ما بين اللابتين عركة للاذاة بجنبه فقبضه الله واطأ على هامة  
النفاق مذكيا نار الحرب للمشركين يقظان الليل في نصرة الاسلام صفوحا  
عن الجاهلين خشاش المرأة والمخبرة فسلك مسلك السابقة تبرأت إلى الله  
من خطب جمع شمل الفتنة ومزق ما جمع القرآن أنا نصب المسألة عن مسيري  
هذا الأواني لم أجرد اثما أدرعه ولم أدلس فتنة أو طئكموها أقول قولي  
هذا صادقا وعدلا واعتذارا وتعذيرا واسأل الله ان يصلي على محمد وآله  
عبده ورسوله وان يخلفه في أمته بأفضل خلافة المرسلين واني أقبلت لدم  
الامام المظلوم المركوبة منه الفقر الأربع حرمة الاسلام وحرمة الخلافة  
وحرمة الصحبة وحرمة الشهر الحرام فمن ردنا  
عن ذلك بحق قبلناه ومن  
خالفنا قتلناه وربما ظهر الظالم على المظلوم والعاقبة للمتقين قال وحدثنا  
عاصم علي بن عاصم عن الماجشون قال قالت عائشة قبض رسول الله  
صلى الله عليه وآله وسلم فلو نزل بالجبال الراسيات ما نزل بابي لهاضها اشرب

النفاق بالمدينة وارتدت العرب فوالله ما اختلف المسلمون في لفظة إلا طار  
أبي بحظها وغنائها في الاسلام ومن رأى ابن الخطاب علم أنه خلق غناء  
للاسلام كان والله أحوذيا نسيج وحده أعد للأمر أقرانها وقال  
هارون بن مسلم بن سعدان عن القتيبي عن أبيه قال أتت أم سلمة رحمة الله  
عليها عثمان بن عفان لما طعن الناس عليه فقالت يا بني ما لي أرى رعيك  
عنك مزورين وعن ناحيتك نافرين لا تعف سبيلا كان رسول صلى الله عليه وآله وسلم  
لحبها ولا تقدح زندا كان أكباها توخ حيث توخى صاحبك فإنهما  
ثكما الامر ثكما ولم يظلماه لست بغفل فتعذر ولا بحلو فتعذر ولا تقول  
ولا يقال إلا لمظن ولا يختلف الا في ظنين فهذه وصيتي إياك وحق بنوتك  
قضيتها إليك لله عليك حق الطاعة وللرعية حق الميثاق فقال لها  
عثمان رحمه الله يا امنا قد قلت فوعيت وأوصيت فاستوصيت ان هؤلاء النفر رعا  
غثرة تطأطأت لهم تطاطؤ الماتح الدلاة وتلدتهم تلدد المضطر فأرانيهم الحق  
إخوانا وأراهموني الباطل شيطانا أجررت المرسون منهم رسنه وأبلغت  
الراتع مسقاته فانفروا علي فرقا ثلاثا فصامت صمته انفذ من صول غيره  
وساع أطاعني شاهده ومنعني غائبه ومرخص له في مدة رينت له على قلبه  
فانا منهم بين السنة حداد وقلوب شداد وسيوف حداد عزيزي الله منهم  
الا ينهى منهم حلیم سفيها ولا عالم جاهلا والله حسبي وحسبهم يوم لا ينطقون  
ويؤذن لهم فيعتذرون وقال هارون عن العتيبي عن أبيه قال قالت أم سلمة  
(في نسخة كتبت إليها أم سلمة) رحمة الله عليها لعائشة لما همت  
بالخروج إلى الجمل يا عائشة انك سدة بين رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم  
وبين أمته حجابك مضروب على حرمة وقد جمع القرآن ذيلك فلا

تندحيه وسكن الله من عقيراك فلا تصحريها من وراء هذه الأمة  
قد علم رسول الله مكانك لو أراد ان يعهد فيك عهد بل قد نهاك عن  
الفرطة في البلاد ما كنت قائلة لو أن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم عارضك  
بأطراف الفلوات ناصة قعودا من منهل إلى منهل ان بعين الله  
مثواك وعلى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم تعرضين ولو أمرت بدخول  
الفردوس لا استحييت ان ألقى محمدا صلى الله عليه وآله وسلم هاتكة حجابا  
جعله الله علي فاجعليه سترك وقاعة البيت قبرك حتى تلقيه وهو عنك راض  
فقال عائشة يا أم سلمة ما أقبلني لموعظتك وأعرفني بنصحك ليس  
الامر كما تقولين ما انا بمعبرة بعد تعود ولنعم المطلع مطلعاً أصلحت فيه  
بين فئتين متناجزتين (وفي نسخة يروى بعد ذلك. فإن أقم ففي غير  
جرح وان اخرج ففي اصلاح بين فئتين من المسلمين متناجزتين) والله  
المستعان، زعم لي ابن أبي سعد انه صح عنده ان العتابي كلثوم بن عمر  
صنع هذين الحديثين وقد كتبتهما على ما فيهما  
الزبير بن بكار عن أبيه قال قيل لعائشة أم المؤمنين ان قوما يشتمون  
محمدا صلى الله عليه وآله وسلم فقالت قطع الله عنهم العمل فأحب ان لا يقطع  
عنهم الاجر  
وذكر الزبير عن مصعب بن عبد الله عن مصعب بن عثمان ان عائشة رأت  
رجلا متماوتا فقالت ما هذا فقالوا زاهد قالت كان عمر بن الخطاب  
زاهدا وكان إذا قال اسمع وإذا مشى أسرع وإذا ضرب في ذات الله أوجع  
وقال الزبير عن أبيه ان عائشة لما احتضرت جزعت فقبل لها اتجزعين  
يا أم المؤمنين وأنت زوجة رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وأم المؤمنين وابنة  
(ويروى)



وبنت) أبي بكر الصديق فقالت إن يوم الجمل معترض في حلقي ليتني مت قبله أو كنت نسيا منسيا

أخبرنا أحمد بن الحارث عن المدائني عن مسلمة بن محارب عن داود بن أبي هند عن أبي حرب بن أبي الأسود عن أبيه قال بعثني وعمران بن حصين عثمان بن حنيف إلى عائشة فقلنا يا أم المؤمنين أخبرينا عن مسيرك هذا أعهد عهده رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم أم رأي رايته قالت بلى رأي رايته حين قتل عثمان انا نقمنا عليه ضربة السوط وموقع المسحاة المحممة وإمرة سعيد والوليد فعدوتم عليه فاستحللتم منه الحرم الثلاث حرمة البلد وحرمة الخلافة وحرمة الشهر الحرام بعد أن مصناه كما يماص الاناء فستبقيناه فركبتم منه هذه ظالمين وغضبنا لكم من سوط عثمان ولا نغضب لعثمان من سيفكم قلت ما أنت وسيفنا وسوط عثمان وأنت حبيس رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم امرك ان تقري في بيتك فحئت تضربين الناس بعضهم ببعض قالت وهل أحد يقاتلني أو يقول غير هذا قلت نعم قالت ومن يفعل ذلك ازنيب بن عامر هل أنت مبلغ عني يا عمران قال لا لست مبلغا عنك خيرا ولا شرا (أي أبو الأسود) لكني مبلغ عنك هات ما شئت قالت اللهم اقتل مذمما قصاصا بعثمان وارم الأشر بسهم من سهامك لا يشوى وأدرك عمارا بخفرتة في عثمان وروى أن عائشة كانت تقول لله در التقوى ما تركت لذي غيظ شفاء وكانت تقول لا تطلبوا ما عند الله من غير الله بما يسخط الله

حدثنا عبد الله بن عمرو قال حدثني أبو الصقر يحيى بن يزدان قال حدثني أحمد بن زيد قال حدثني حماد بن خالد عن أفلح بن حميد عن القاسم بن

محمد عن عائشة انها دخلت على أبيها في مرضه مات فيه فقالت  
يا أبت أعهد إلى حامتك وانفذ رأيك في سامتك وانقل من دار جهازك إلى دار  
مقامك انك محضور متصل بقلبي لوعتك وارى تخاذل أطرافك وانتقاع لونك  
والى الله تعزيتي عنك ولديه ثواب حزني عليك ارقاً فلا أرقى وابل فلا  
أنقى قال فرفع رأسه إليها فقال يا أمة هذا يوم يجلى لي عن غطائي وأعين  
جزائي ان فرح فدائم وان ترح فمقيم اني أطعت بامامة هؤلاء القوم حين  
كان النكوص إضاعة وكان الخطو تفريطا فشهيدي الله ما كان هبلي إياه  
تبلغت بصحفتهم وتعللت بدرة لفتحهم وأقمت صلاي معهم في إدامتهم  
لا مختالا أشرا ومكاثرا بطرا لم أعد سد الجوعة وورى العورة وقوامه  
القوام حاضري الله من طوى ممعض تهفو منه الأحشاء وتجب له المعام  
واضطرت إلى ذاك اضطرار البرض إلى المعتب الآحن فإذا انا مت  
فردى إليهم صحفتهم ولفتحهم وعبدتهم ورحاهم ووثارة ما فوقى اتقيت به  
اذى البرد ووثارة ما تحتي اتقيت به نز الأرض كان حشوها قطع السعف  
المشع قال ودخل عليه عمر بن الخطاب فقال يا خليفة رسول الله كلفت  
القوم بعدك تعباً ووليتهم نصبا فهيئات من يشق غبارك فكيف باللحاق  
بك وقال المدائني عن مسلمة بن محارب عن عبد الملك عمير قال قالت  
عائشة يوم الحكمين رحمك الله يا أبتى فلئن أقاموا الدنيا لقد أقمت الدين  
حين وهي شعبه وتفاقم صدعه ورجفت جوانبه انقبضت عما إليه أصغوا  
وشمرت فيما عنه ونوا وأصغرت من دنياك ما أعظموا ورغبت بدينك عما  
أغفلوا أطلوا عنان الامل واقتعدت مطي الحذر فلم تهتضم دينك ولم  
تنس غدك ففاز عند المساهمة قدحك وخف مما استوزروا ظهرك (حدثنا)

عبد الله بن عمرو قال حدثني أحمد بن عثمان الوركاني قال حدثنا عبيد الله بن محمد التيمي قال سمعت أبي يقول لما قتل عثمان أقبلت عائشة فقالت اقتل أمير المؤمنين قالوا نعم قالت فرحمه الله وغفر له أما والله لقد كنتم إلى تشييد (ويروى إلى تسديد) الحق وتأييده واعزاز الاسلام وتأكيده أحوج منكم ما نهضتم إليه من طاعة من خالف عليه ولكن كلما زادكم الله نعمة في دينكم ازددتم تثاقلا في نصرته طمعا في دنياكم أما والله لهدم النعمة أيسر من بنائها وما الزيادة إليكم بالشكر أسرع من زوال النعمة عنكم بالكفر وأيم الله لئن كان فنى أكله واحترمه اجله لقد كان عند رسول كزراع البكرة الأزهر ولئن كانت الإبل اكلت أوبارها انه لصهر رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ولقد عهدت الناس يرهبون في تشديد ثم قدح حب الدنيا في القلوب ونبذ العدل وراء الظهور ولئن كان برك عليه الدهر بزوره وأناخ عليه بكلكله انها لنوائب ترى تلعب باهلها وهي جادة وتجد بهم وهي لاعبة ولعمري لو أن أيديكم - ويروى أيديهم - تفرع صفاته لوجدتموه عند تلظى الحرب متجردا ولسيوف النصر متقلدا ولكنها فتنة قدحت فيها أيدي الظالمين أما والله لقد حاط الاسلام وأكده وعضد الدين وأيده ولقد هدم الله به صياصي الكفر وقطع به دابر المشركين ووقم به أركان الضلالة فلله المصيبة به ما أفجعها والفجيرة به ما أوجعها صدع الله بمقتله صفاة الدين وثلمت مصيبته ذروة الاسلام بعده وجعل لخير الأمة عهده قال وعلى (عليه السلام) جالس في القوم فلما قضت كلامها قام وهو يقول ارسل الله على قتلتها شهابا ثاقبا وعذابا واصبا وروي ان عائشة كانت تقول مكارم الأخلاق عشر تكون

في العبد دون سيده وفي الخامل دون المذكور وفي المسود دون السيد صدق الحديث وأداء الأمانة والصدق والصبر في البأس والتذمم للصاحب والتذمم للجار والاعطاء في النائبة واطعام المسكين والرفق بالمملوك وبر الوالدين (ويروى - مكارم الأخلاق عشرة صدق الحديث وصدق البأس وأداء الأمانة وصلة الرحم والمكافئة بالصنيع وبذل المعروف والتذمم للصاحب وقرى الضيف ورأسهن الحياء)

\* (كلام فاطمة بنت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم)\*

قال أبو الفضل ذكرت لأبي الحسين زيد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب (ص) كلام فاطمة (عليها السلام) عند منع أبي بكر إياها فذكى وقلت له ان هؤلاء يزعمون أنه مصنوع وانه من كلام أبي العيناء (الخبر منسوق البلاغة على الكلام) فقال لي رأيت مشايخ آل أبي طالب يروونه عن آبائهم ويعلمونه أبناءهم وقد حدثني أبي عن جدي يبلغ به فاطمة على هذه الحكاية ورواه مشايخ الشيعة وتدارسوه بينهم قبل ان يولد جد أبي العيناء وقد حدث به الحسن بن علوان عن عطية العوفي انه سمع عبد الله بن الحسن يذكره عن أبيه ثم قال أبو الحسين وكيف يذكر هذا من كلام فاطمة فينكرونه وهم يرون من كلام عائشة عند موت أبيها ما هو أعجب من كلام فاطمة يتحققونه لولا عداوتهم لنا أهل البيت ثم ذكر الحديث قال لما أجمع أبو بكر (ره) على منع فاطمة بنت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فذكى وبلغ ذلك فاطمة (عليها السلام) لاثت خمارها على رأسها وأقبلت في لمة من حفدتها تطأ ذبولها ما تحرم من مشية رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم شيئاً حتى دخلت أبي بكر

وهو في حشد من المهاجرين والأنصار فنيطت دونها مائة ثم أنت أنه  
أجهش القوم لها بالبكاء وارتج المجلس فأمهلت حتى سكن نشيج القوم  
وهدات فورتهم فافتتحت الكلام بحمد الله والثناء عليه والصلاة على  
رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فعاد القوم في بكائهم فلما أمسكوا عادت  
في كلامها فقالت لقد جاءكم رسول من أنفسكم عزيز عليه ما عنتم حريص  
عليكم بالمؤمنين رؤوف رحيم فإن تعرفوه تجدوه أبي دون آبائكم وأخا ابن  
عمي دون رجالكم فبلغ الندارة صادعا بالرسالة مائلا على مدرجة المشركين  
ضاربا لئبجهم آخذا بكظمهم يهشم الأصنام وينكت الهام حتى هزم الجمع  
وولوا الدبر وتغرى الليل عن صبحه واسفر الحق عن محضه ونطق زعيم  
الدين وخرست شقاشق الشياطين وكنتم على شفا حفرة من النار مذقة  
الشارب ونهزة الطامع وقبسة العجلان وموطئ الاقدام تشربون الطرق  
وتقتاتون الورق أدلة خاشعين تخافون ان يتخطفكم الناس من حولكم  
فأنقذكم الله برسوله صلى الله عليه وآله وسلم بعد اللتيا والتي وبعد ما منى  
بهم الرجال وذؤبان العرب (ومردة أهل الكتاب) كلما حشوا نارا  
للحرب أطفأها ونجم قرن للضلال وفغرت فاغرة من المشركين قذف بأخيه  
في لهواتها فلا ينكفى حتى يطاء صماخها بأخمصه ويحمد لهبها بحده مكدودا  
في ذات الله قريبا من رسول الله سيذا في أولياء الله وأنتم في بلهنية  
وادعون آمنون حتى إذا اختار الله لنبيه دار أنبيائه ظهرت خلة النفاق  
وسمل جلباب الدين ونطق كاظم الغاوين ونبغ حامل الآفلين وهدر فنيق  
المبطلين فخطر في عرصاتكم واطلع الشيطان رأسه من مغرزه صارخا بكم  
فوجدكم لدعائه مستجيبين وللغرة فيه ملاحظين فاستنهضكم فوجدكم

خفافا وأجمشكم فألفاكم غضابا فوسمتم غير إبلكم وأوردتموها غير شربكم  
هذا والعهد قريب والكلم رحيب والجرح لما يندمل بدار (وفي نسخة إنما)  
زعمتم خوف الفتنة الا في الفتنة سقطوا وان جهنم لمحيطة بالكافرين  
فهيئات منكم واني بكم واني تؤفكون وهذا كتاب الله بين أظهركم  
وزواجه بينة وشواهدة لائحة وأوامره واضحة ا رغبة عنه تدبرون أم  
بغيره تحكمون بئس للظالمين بدلا ومن يبتغ غير الاسلام دينا فلن يقبل  
منه وهو في الآخرة من الخاسرين ثم لم تريثوا إلا ريث ان تسكن نغرتها  
تشربون حسوا وتسرون في ارتغاء ونصير منكم على مثل حز المدى  
وأنتم الان تزعمون أن لا ارث لنا أفحكم الجاهلية تبغون ومن أحسن  
من الله حكما لقوم يوقنون ويها معشر المهاجرين أأبتز ارث أبي أفي الكتاب  
ان ترث أباك ولا ارث أبي لقد جئت شيئا فريا فدونكها مخطومة مرحولة  
تلقاك يوم حشرك فنعم الحكم الله والزعيم محمد والموعود القيامة وعند  
الساعة يخسر المبطلون ولكل نبا مستقر وسوف تعلمون ثم انحرقت إلى  
قبر النبي صلى الله عليه وآله وسلم وهي تقول  
قد كان بعدك أبناء وهنبة\* لو كنت شاهدها لم تكثر الخطب  
انا فقدناك فقد الأرض وإبلها\* واحتل قومك فأشهدهم ولا تغب  
قال فما رأينا يوما كان أكثر باكيا ولا باكية من ذلك اليوم (حدثني)  
جعفر بن محمد رجل من أهل ديار مصر لقيته بالرافقة قال حدثني أبي قال  
أخبرنا موسى بن عيسى قال أخبرنا عبد الله بن يونس قال أخبرنا جعفر  
الأحمر عن زيد بن علي رحمة الله عليه عن عمته زينب بنت الحسين  
عليهما السلام قالت لما بلغ فاطمة (عليها السلام) اجماع أبي بكر على منعها

فدك لاثت خمارها وخرجت في حشدة نسائها ولمة من قومها تجر أذراعها  
ما تخرم من مشية رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم شيئا حتى وقفت على أبي  
بكر وهو في حشد من المهاجرين والأنصار فأنت أنه أجهش لها القوم  
بالبكاء فلما سكنت فورتهم قالت ابدأ بحمد الله ثم أسبلت بينها وبينهم  
سجفا ثم قالت الحمد لله على ما أنعم والشكر على ما ألهم والثناء بما قدم  
من عموم نعم ابتداها وسبوغ آلاء أسداها واحسان ممن والها جم  
عن الاحصاء عددها وناءى عن المجازاة أمدتها وتفاوت عن الادراك  
آمالها واستثن الشكر بفضائلها واستحمد إلى الخلائق باجزالها وثنى  
بالندب إلى أمثالها واشهد ان لا اله إلا الله كلمة جعل الاخلاص تأويلها  
وضمن القلوب موصولها وأنى في الفكرة معقولها الممتنع من الابصار رؤيته  
ومن الأوهام الإحاطة به ابتدع الأشياء لا من شئ قبله واحتذاها بلا  
مثال لغير فائدة زادته إلا اظهارا لقدرته وتعبدا لبريته واعزازا لدعوته  
ثم جعل الثواب على طاعته والعقاب على معصيته زيادة لعباده عن نعمته  
وجياشا لهم إلى جنته واشهد ان أبي محمدا عبده ورسوله اختاره قبل ان يجتبله  
واصطفاه قبل ان ابتعثه وسماه قبل ان استنجبه إذ الخلائق بالغيوب  
مكنونة وبستر الأهويل مصونة وبنهاية العدم مقرونة علما من الله عز وجل  
بمايل الأمور وإحاطة بحوادث الدهور ومعرفة بمواضع المقدور ابتعثه الله  
تعالى عز وجل اتماما لامره وعزيمة على امضاء حكمه فرأى صلى الله عليه وآله وسلم  
الأمم

فرقا في أديانها عكفا على نيرانها عابدة لأوثانها منكرة لله مع  
عرفانها فأنازل الله عز وجل بمحمد صلى الله عليه وآله وسلم ظلمها وفرج عن  
القلوب بهمها وجلى عن الابصار غممها ثم قبض الله نبيه صلى الله عليه وآله وسلم

قبض رأفة واختيار رغبة بابي عن هذه الدار موضوع  
عنه العبد والأوزار محتف بالملائكة الأبرار ومجاورة الملك الجبار ورضوان  
الرب الغفار صلى الله على محمد نبي الرحمة وأمينه على وحيه وصفيه من  
الخلايق ورضيه صلى الله عليه وآله وسلم ورحمة الله وبركاته ثم أنتم عباد  
الله (تريد أهل المجلس) نصب أمر الله ونهيه وحمله دينه ووحيه وامناء  
الله على أنفسكم وبلغاؤه إلى الأمم زعمتم حقا لكم الله فيكم عهد قدمه  
إليكم ونحن بقية استخلفنا عليكم ومعنا كتاب الله بينة بصائره وآي فينا  
منكشفة سرائره وبرهان منجلية ظواهره مديم البرية اسماعه قائد إلى  
الرضوان اتباعه مؤد إلى النجاة استماعه فيه بيان حجج الله المنورة وعزائمه  
المفسرة ومحارمه المحذرة وتبيانه الجالية وجملة الكافية وفضائله المندوبة  
ورخصه الموهوبة وشرائعه المكتوبة ففرض الله الايمان تطهيرا لكم من  
الشرك والصلاة تنزيها عن الكبر والصيام تثبيتا للاخلاص والزكاة تزييدا  
في الرزق والحج تسلية للدين والعدل تنسكا للقلوب وطاعتنا نظاما وإمامتنا  
امنا من الفرقة وحبنا عزا للاسلام والصبر منجاة والقصاص حقنا للدماء  
والوفاء بالنذر تعرضا للمغفرة وتوفية المكاييل والموازن تعبيراً للنحسة  
والنهي شرب الخمر تنزيها عن الرجس وقذف المحصنات اجتنابا للعنة  
وترك السرقة ايجابا للعفة وحرم الله عز وجل الشرك اخلاصا له بالرؤية  
فاتقوا الله حق تقاته ولا تموتن إلا وأنتم مسلمون وأطيعوه فيما امركم به  
ونهاكم عنه فإنه إنما يخشى الله من عباده العلماء ثم قالت أيها الناس انا  
فاطمة وأبي محمد صلى الله عليه وآله وسلم أقولها عودا على بدء لقد جاءكم رسول  
من  
أنفسكم ثم ساق الكلام على ما رواه زيد بن علي (عليه السلام) في رواية أبيه



ثم قالت في متصل كلامها أفعلى محمد تركتم كتاب الله ونبذتموه وراء  
ظهوركم إذ يقول الله تبارك وتعالى وورث سليمان داود وقال الله عز وجل  
فيما قص من خبر يحيى بن زكريا رب هب لي من لدنك  
وليا يرثني

ويرث من آل يعقوب وقال عز ذكره وأولوا الأرحام بعضهم أولى ببعض  
في كتاب الله وقال يوصيكم الله في أولادكم للذكر مثل حظ الأنثيين  
وقال إن ترك خيرا الوصية للوالدين والأقربين بالمعروف حقا على المتقين  
وزعمتم ان لا حق ولا إرث لي من أبي ولا رحم بيننا أفخصكم الله بآية  
أخرج نبيه صلى الله عليه وآله وسلم منها أم تقولون أهل ملتين لا يتوارثون أو لست  
انا وأبي من أهل ملة واحدة لعلكم اعلم بخصوص القرآن وعمومه من  
النبي صلى الله عليه وآله وسلم أفحكم الجاهلية تبغون ومن أحسن من الله حكما لقوم  
يوقنون فأغلب على إرثي جورا وظلما وسيعلم الذين ظلموا أي منقلب  
ينقلبون وذكر انها لما فرغت من كلام أبي بكر والمهاجرين عدلت إلى  
مجلس الأنصار فقالت معشر البقية وأعضاء الملة وحصون الاسلام ما هذه  
الغميرة في حقي والسنة عن ظلامتي اما قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم  
المرء يحفظ في ولده سرعان ما أجديتم فأكدبتم وعجلان ذا إهانة تقولون  
مات رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فخطب جليل استوسع وهيه واستنهر فتقه  
وبعد وقته واطلمت الأرض لغيبته واكتأبت خيرة الله لمصيبته وخشعت  
الجبال واكدت الآمال وأضيع الحريم واذيلت الحرمة عند مماته صلى الله عليه وآله  
وسلم

وتلك نازل علينا بها كتاب الله في أفنيتمكم ممساكم ومصبحكم  
يهتف بها في أسماعكم وقبله حلت بأنباء الله عز وجل ورسله وما محمد إلا  
رسول قد خلت من قبله الرسل أفإن مات أو قتل انقلبتم على أعقابكم

ومن ينقلب على عقبيه فلن يضر الله شيئا وسيجزي الله الشاكرين أيها  
بني قيلة أأهضم تراث أبيه وأنتم بمرأى ومسمع تلبسكم الدعوة  
وتتملكم الحيرة وفيكم العدد والعدة ولكم الدار وعندكم الجنن وأنتم  
الألى نخبة الله التي انتخب لدينه وأنصار رسوله وأهل الاسلام والخيرة  
التي اختار لنا أهل البيت فباديتم العرب وناهضتم الأمم وكافحتم البهم  
لا نبرح نأمركم وتأمرون حتى دارت لكم بنا رحا الاسلام ودر حلب  
الأنام وخضعت نعة الشرك وبأخت نيران الحرب وهدات دعوة  
الهرج واستوسق نظام الدين فاني حرتم بعد البيان ونكصتم بعد الاقدام  
وأسررتم بعد الاعلان لقوم نكثوا ايمانهم أتخشونهم فالله أحق ان  
تخشوه ان كنتم مؤمنين الا قد أرى ان قد أخلدتم إلى الخفض وركنتم  
إلى الدعوة فعجتتم عن الدين وبحجتتم الذي وعيتم ودسعتم الذي سوغتم  
فإن تكفروا أنتم ومن في الأرض جميعا فإن الله لغني حميد الا وقد قلت  
الذي قلته على معرفة مني بالخذلان الذي خامر صدوركم واستشعرته  
قلوبكم ولكن قلته فيضة النفس ونفثة الغيظ وبثة الصدر ومعدرة الحجة  
فدونكموها فاحتقبوها مدبرة الظهر ناكبة الحق باقية العار موسومة بشنار  
الأبد موصولة بنار الله الموقدة التي تطلع الأفئدة فبعين الله ما تفعلون  
وسيعلم الذين ظلموا أي منقلب ينقلبون وانا ابنة نذير لكم بين يدي  
عذاب شديد فاعملوا انا عاملون وانتظروا انا منتظرون قال أبو الفضل  
وقد ذكر قوم ان أبا العيناء ادعى هذا الكلام وقد رواه قوم وصححوه  
وكتبناه على ما فيه وحدثني عبد الله بن أحمد العبيدي عن حسين بن  
علوان عن عطية العوفية انه سمع أبا بكر رحمه الله يومئذ يقول لفاطمة (عليها السلام)

يا ابنة رسول الله لقد كان صلى الله عليه وآله وسلم بالمؤمنين رؤؤفا رحيفا  
وعلى الكافرين عذابا أليما وإذا عزوناه كان أباك دون النساء وأخا ابن  
عمك دون الرجال آثره على كل حميم وساعده الامر العظيم لا يحبكم  
إلا العظيم السعادة ولا يبغضكم الا الردئ الولادة وأنتم عترة الله الطيبون  
وخيرة الله المنتخبون على الآخرة أدلتنا وباب الجنة لسالكنا وأما منعك  
ما سألت فلا ذلك لي وأما فذك وما جعل لك أبوك فإن منعك فانا ظالم  
وأما الميراث فقد تعلمين انه صلى الله عليه وآله وسلم قال لا نورث ما أبقيناه صدقة  
قالت إن الله يقول عن نبي من أنبيائه يرثني ويرث من آل يعقوب وقال  
وورث سليمان داود فهذان نبيان وقد علمت أن النبوة لا تورث وإنما  
يورث ما دونها فما لي امنع ارث أبي أنزل الله في الكتاب إلا فاطمة بنت  
محمد فتدلني عليه فاقنع به فقال يا بنت رسول أنت عين الحجة ومنطق  
الرسالة لا يدلي بجوابك ولا أدفعك عن صوابك ولكن هذا أبو الحسن  
بيني وبينك هو الذي اخبرني بما تفقدت وأنبأني بما اخذت وتركت  
قالت فإن يكن ذلك كذلك فصبرا لمر الحق والحمد لله الخلق (قال  
أبو الفضل) وما وجدت هذا الحديث على التمام إلا عند أبي حفان  
وحدثني هارون بن مسلم بن سعدان عن الحسن بن علوان عن عطية  
العوفي قال لما مرضت فاطمة (عليها السلام) المرضة التي توفيت بها دخل  
النساء عليها فقلن كيف أصبحت من علتك يا بنت رسول الله قالت أصبحت  
والله عائفة لدياكم قالية لرجالكم لفظتهم بعد أن عجمتهم وشتتهم بعد أن  
سبرتهم فقبحا لفلول الحد وخور القنا وخطل الرأي وبئسما قدمت لهم  
أنفسهم ان سخط الله عليهم وفي العذاب هم خالدون لا جرم لقد قلدتهم

ربقتها وشتت عليهم عارها فجدعا وعقرا وبعدا للقوم الظالمين ويحهم أنى  
زحزحوها عن رواسي الرسالة وقواعد النبوة ومهبط الروح الأمين الطين  
بأمور الدنيا والدين الا ذلك هو الخسران المبين وما الذي نعموا من  
أبي الحسن نعموا والله منه نكير سيفه وشدة وطأته ونكال وقعته وتنمره  
في ذات الله ويا لله لو تكافئوا على زمام نبذه رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم لسار  
بهم سيرا سجحا لا يكلم خشاشه ولا يتعتع راكبه ولأوردتهم منهلا روي  
فضفاضا تطفح ضفتاه ولا صدرهم بطانا قد تحرى بهم الري غير متجل  
منهم بطائل بعمله الباهر وردعه سورة الساغب ولفتحت عليهم بركات  
من السماء وسياخذهم الله بما كانوا يكسبون الا هلمن فاسمعن وما عشتن  
أراكن الدهر عجبا إلى أي لجأ لجأوا وأسندوا وبأي عروة تمسكوا ولبئس  
المولى ولبئس العشير استبدلوا والله الذنابي بالقوادم والعجز بالكاهل فرغما  
لمعاطس قوم (يحسبون انهم يحسنون صنعا الا انهم هم المفسدون ولكن  
لا يشعرون) ويحهم أفمن يهدي الحق أحق ان يتبع امن لا يهدي إلا  
ان يهدى فما لكم كيف تحكمون) أما لعمر الهكن لقد لقحت فنظرة ريثما  
تنتج ثم احتلبوا طلاع القعب دما عبيطا وذعافا ممقرا هنالك يخسر المبطلون  
ويعرف التالون غب ما أسس الأولون ثم أطبوا عن أنفسكم نفسا وطامنوا  
للفتنة جأشا وابشروا بسيف صارم وبقرح شامل واستبداد من الظالمين  
يدع فيكم زهيدا وجمعكم حصيدا فيا حسرة لكم وانى بكم وقد عميت  
عليكم انلزمكموها وأنتم لها كارهون ثم أمسكت (عليها السلام)  
(كلام زينب بنت علي بن أبي طالب عليه وعليها السلام)  
قال لما كان من أمر أبي عبد الله بن علي (عليه السلام) الذي

كان وانصرف عمر بن سعيد لعنه الله بالنسوة والبقية من آل محمد صلى الله عليه وآله وسلم

ووجههن إلى ابن زياد لعنه الله فوجههن هذا إلى يزيد لعنه الله  
وغضب عليه فلما مثلوا بين يديه أمر براس الحسين (عليه السلام) فأبرز  
في طست فجعل ينكث ثناياه بقضيب في يده وهو يقول  
يا غراب البين أسمعت فقل \* إنما تذكر شيئاً قد فعل  
ليت أشياخي ببدر شهدوا \* جزع الخزرج من وقع الأسل  
حين حكك بقباء بركها \* واستحر القتل عبد الأشل  
لأهلوا واستهلوا فرحا \* ثم قالوا يا يزيد ان لا تشل  
فجزيناهم ببدر مثلها \* وأقمنا ميل بدر فاعتدل  
لست للشيخين ان لم أثار \* من بني أحمد ما كان فعل  
فقالت زينب بنت علي (عليها السلام) صدق الله ورسوله يا يزيد ثم كان  
عاقبة الذين أساءوا السوءى ان كذبوا بآيات الله وكانوا بها يستهزئون  
أظننت يا يزيد انه حين اخذ علينا بأطراف الأرض وأكناف السماء  
فأصبحنا نساق كما يساق الأسارى ان بنا هوانا على الله وبك عليه كرامة  
وان هذا لعظيم خطرك فشمخت بانفك ونظرت في عطفك جدلان فرحا  
حين رأيت الدنيا مستوسقة لك والأمور متسقة عليك وقد أمهلت  
ونفست وهو قول الله تبارك وتعالى لا يحسبن الذين كفروا إن ما نملي  
لهم خيراً لأنفسهم إنما نملي لهم ليزدادوا اثماً ولهم عذاب مهين امن العدل  
يا ابن الطلقاء تخديرك نساؤك واماؤك وسوقك بنات رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم

قد هتكت ستورهن وأصلحت صوتهن مكتئبات تخدى بهن الأباغر  
ويحدو بهن الأعادي من بلد إلى بلد لا يراقبن ولا يؤوين يتشوفهن

القريب والبعيد ليس معهن ولي من رجالهن وكيف يستبطأ في بغضتنا  
من نظر إلينا بالشنق والشنآن والإحن والأضغان أتقول ليت أشياحي  
ببدر شهدوا غير متأثم ولا مستعظم وأنت تنكث ثنايا أبي عبد الله بمخصرتك  
ولم لا تكون كذلك وقد نكأت القرحة واستأصلت الشاقة بإهراقك دماء  
ذرية رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ونجوم الأرض من آل عبد المطلب  
ولتردن على الله وشيكا موردتهم ولتودن انك عميت وبكمت وانك لم  
تقل فاستهلوا وأهلوا فرحا اللهم خذ بحقنا وانتقم لنا ممن ظلمنا والله  
ما فريت إلا في جلدك ولا حزرت إلا في لحمك وسترد على رسول الله  
صلى الله عليه وآله وسلم برغمك وعترته ولحمته في حظيرة القدس يوم يجمع الله  
شملهم مالمومين من الشعث وهو قول الله تبارك وتعالى ولا تحسبن الذين  
قتلوا في سبيل الله أمواتا بل احياء عند ربهم يرزقون وسيعلم من بوأك  
ومكنك من رقاب المؤمنين إذا كان الحكم الله والخصم محمد صلى الله عليه وآله  
وسلم

وجوارحك شاهدة عليك فبئس للظالمين بدلا أيكم شر مكانا واضعف  
جندا مع اني والله يا عدو الله وابن عدوه استصغر قدرك واستعظم تقريرك  
غير أن العيون عبرى والصدور حرى وما يجزي ذلك أو يغني عنا وقد  
قتل الحسين (عليه السلام) وحزب الشيطان يقربنا إلى حزب السفهاء ليعطوهم  
أموال الله على انتهاك محارم الله فهذه الأيدي تنطف من دمائنا وهذه  
الأفواه تتحلب من لحومنا وتلك الجثث الزواكي يعتامها عسلان الفلوات  
فلئن اتخذتنا مغنما لتتخذن مغرما حين لا تجد إلا ما قدمت يداك تستصرخ  
يا ابن مرجانة ويستصرخ بك وتتعاوى واتباعك عند الميزان وقد وجدت  
أفضل زاد زودك معاوية قتلك ذرية محمد صلى الله عليه وآله وسلم فوالله ما اتقيت

غير الله ولا شكواي إلا إلى الله فكذلك واسع سعيك وناصب جهدك  
فوالله لا يرحض عنك عار ما أتيت إلينا ابدا والحمد الذي ختم بالسعادة  
والمغفرة لسادات شبان الجنان فأوجب لهم الجنة اسأل الله ان يرفع  
لهم الدرجات وان يوجب لهم المزيد من فضله فإنه ولي قدير  
(كلام أم كلثوم عليها السلام)

عن سعيد بن الحميري أبو معاذ عن عبد الله بن عبد الرحمن رجل  
من أهل الشام عن شعبة عن حذام الأسدي وقال مرة أخرى حذيم  
قال قدمت الكوفة سنة إحدى وستين وهي السنة التي قتل فيها الحسين (عليه السلام)  
فرأيت نساء أهل الكوفة يومئذ يلتدمن مهتكات الجيوب  
ورأيت علي بن الحسين (عليه السلام) وهو يقول بصوت ضئيل وقد نحل  
من المرض يا أهل الكوفة انكم تبكون علينا فمن قتلنا غيركم ثم ذكر الحديث  
وهو على لفظ هارون بن مسلم وأخبر هارون بن مسلم بن سعدان  
قال أخبرنا يحيى بن حماد البصري عن يحيى بن الحجاج عن جعفر بن  
محمد عن آبائه (عليه السلام) قال لما ادخل بالنسوة من كربلاء إلى الكوفة  
كان علي بن الحسين (عليه السلام) ضئيلا قد نهكته العلة ورأيت نساء  
أهل الكوفة مشققات الجيوب على الحسين بن علي (عليه السلام) فرفع علي  
بن الحسين بن علي (عليه السلام) رأسه فقال الا ان هؤلاء يبكين فمن  
قتلنا ورأيت أم كلثوم (عليها السلام) ولم أر خفرة والله انطق منها كأنما  
تنطق وتفرغ على لسان أمير المؤمنين (عليه السلام) وقد أومأت إلى الناس  
ان اسكتوا فلما سكنت الأنفاس وهذات الأجراس قالت ابدا بحمد الله  
والصلاة والسلام على نبيه أما بعد يا أهل الكوفة يا أهل الختر والخذل ألا

فلا رقات العبرة ولا هدأت الرنة إنما مثلكم كمثل التي نقضت غزلها من بعد قوة انكاثا تتخذون أيمانكم دخلا بينكم إلا وهل فيكم إلا الصلف والشنف وملق الإماء وغمز الأعداء وهل أنتم كمرعى على دمنة وكفضة على ملحودة إلا ساء ما قدمت أنفسكم ان سخط الله عليكم وفي العذاب أنتم خالدون أتبكون أي والله فابكوا وانكم والله أحرىء بالبكاء فابكوا كثيرا واضحكوا قليلا فلقد فزتم بعارها وشارها ولن ترخصوها بغسل بعدها ابدا وانى ترخصون قتل سليل خاتم النبوة ومعدن الرسالة وسيد شباب أهل الجنة ومناز محجتكم ومدرة حجتكم ومفرخ نازلتم فتعسا ونكسا لقد خاب السعي وخسرت الصفقة وبؤتم بغضب الله وضربت عليكم الذلة والمسكنة لقد جئتم شيئا إذا تكاد السماوات يتفطرن منه وتنشق الأرض وتخر الجبال هدا أتدرون أي كبد لرسول الله فريتم وأي كريمة له أبرزتم وأي دم له سفكتم لقد جئتم بها شوهاء خرقاء شرها طلاع الأرض والسماوات أفعجتكم ان قطرت السماء دما ولعذاب الآخرة أخزى وهم لا ينظرون فلا يستخفنكم المهمل فإنه لا تحفزه المبادرة ولا يخاف عليه فوت الثار كلا ان ربك لنا ولهم لبالمرصاد ثم ولت عنهم قال فرأيت الناس حيارى وقد ردوا أيديهم إلى أفواههم ورأيت شيئا كبيرا من بني جعفى وقد اخضلت لحيته دموع عينيه وهو يقول كهولهم خير الكهول ونسلهم\* إذا عد نسل لا يبور ولا يخزى وحدثني عبد الله بن عمرو قال حدثني إبراهيم بن عبد ربه بن القاسم بن يحيى بن مقدم المقدمي قال اخبرني سعيد بن محمد أبو معاذ الحميري عن عبد الله بن الرحمن رجل من أهل الشام عن حذام الأسدي قال



قدمت الكوفة سنة إحدى وستين وهي السنة التي قتل فيها الحسين بن علي (عليه السلام) فرأيت نساء أهل الكوفة يومئذ قياما يلتدمن مهتكات الجيوب ورأيت علي بن الحسين (عليه السلام) وهو يقول بصوت ضئيل قد نحل المرض يا أهل الكوفة انكم تبكون علينا فمن قتلنا غيركم وسمعت أم كلثوم بنت علي (عليها السلام) وهي تقول فلم أر خفرة والله انطق منها كأنما تنزع عن لسان أمير المؤمنين علي (عليه السلام) وأشارت إلى الناس ان أمسكوا فسكنت الأنفاس وهدات فقالت الحمد رب العالمين والصلاة على جدي سيد المرسلين أما بعد يا أهل الكوفة والحديث على لفظ ابن سعدان

(كلام حفصة بنت عمر بن الخطاب)

وقال العتبي قالت حفصة بنت عمر بن الخطاب في مرض أبيها عمر يا أبتاه ما يحزنك وفادتك على رب رحيم ولا تبعه لاحد عندك ومعني لك بشارة لا أذيع السر مرتين ونعم الشفيح لك العدل لم تخف على الله عز وجل خشنة عيشتك وعفاف نهمتك واخذك باكظام المشركين والمفسدين في الأرض ثم أنشأت تقول

أكظم الغلة المخالطة القلب \* وأعزى وفي القرآن عزائي

لم تكن بغتة وفاتك وحدا \* ان ميعاد من ترى للفناء

ووجدت في بعض الكتب ان حفصة بنت عمر رحمه الله خطبت بعد

قتل أبيها: الحمد لله الذي لا نظير له والفرد الذي لا شريك وأما بعد

فكل العجب من قوم زين الشيطان أفعالهم وارعوى إلى صنيعهم ورب في

الفتنة لهم ونصب حبائله لختلهم حتى هم عدوا الله باحياء البدعة ونبش

الفتنة وتجديد الجور بعد دروسه واطهاره بعد دثوره وإراقة الدماء وإباحة  
الحمى وانتهاك محارم الله عز وجل بعد تحصينها فأضرى وهاج وتوغر وثار  
غضبا لله ونصرة لدين الله فأحسأ الشيطان ووقم كيده وكفف ارادته  
وقدع محنته وأصعر خده لسبقه إلى مشايعة أولى الناس بخلافة رسول الله  
صلى الله عليه وآله وسلم الماضي على سنته المقتدى بدينه المقتص لآثره فلم يزل  
سراجة

زاهرا وضوءه لامعا ونوره ساطعا له من الافعال الغرر ومن الآراء المصاص  
ومن التقدم في طاعة الله اللباب إلى أن قبضه الله إليه قاليا لما خرج منه  
شانيا لما ترك من امره شيقا لمن كان فيه صبا إلى ما صار إليه وائلا إلى  
ما دعى إليه عاشقا لما هو فيه فلما صار إلى التي وصفت وعابن لما ذكرت  
أوما بها إلى أخيه في المعدلة ونظيره في السيرة وشقيقه في الديانة ولو كان  
غير الله أراد لآمالها إلى ابنه ولصيرها في عقبه ولم يخرجها من ذريته  
فأخذها بحقها وقام فيها بقسطها لم يؤده ثقلها ولم يبهظه حفظها مشردا  
للكفر عن موطنه ونافرا له عن وكره ومثيرا له من مجثمه حتى فتح الله  
عز وجل على يديه أقطار البلاد ونصر الله بقدمه وملائكته تكنفه وهو  
بالله معتصم ومتوكل حتى تأكدت عرى الحق عليكم عقدا واضمحلت  
عرى الباطل عنكم حلا نوره في الدجنات ساطع وضوءه في الظلمات  
لامع قاليا للدنيا إذ عرفها لافظا لها إذ عجمها وشانيا لها إذ سبرها تخطبه  
ويقلاها وتريده ويأباها لا تطلب سواه بعلا ولا تبغي سواه نحلا اخبرها  
ان التي يخطب أرغد منها عيشا وانضر منها جبورا وأدوم منها سرورا  
وأبقى منها خلودا وأطول أياما وأغدق منها أرضا وأنعت منها جمالا  
وأتم منها بلهنية وأعذب منها رفهنية فبشعث نفسه بذلك لعادتها واقشعرت

منها لمخالفتها فعركها بالعزم الشديد حتى أجابت وبالرأي الجليد حتى  
انقادت فأقام فيها دعائم الاسلام وقواعد السنة الجارية ورواسي الآثار  
الماضية واعلام اخبار النبوة الطاهرة وظل خميصا من بهجتها قاليا لاثاتها  
لا يرغب في زبرجها ولا تطمح نفسه إلى جدتها حتى دعي فأجاب ونودي  
فأطاع على تلك من الحال فاحتذى في الناس بأخيه فاخرجها من نسله  
وصيرها شورى اخوته فبأي أفعاله تتعلقون وبأي مذاهبه تتمسكون  
ابطرائقه القويمة في حياته أم بعدله فيكم عند وفاته ألهمنا الله وإياكم  
طاعته وإذا شئتم فقي حفظ وكلاأته

(كلام أروى بنت الحارث ابن عبد المطلب رحمة الله عليها)

روى ابن عائشة عن حماد بن سلمة عن حميد الطويل عن انس بن  
مالك قال دخلت أروى بنت الحارث بن عبد المطلب على معاوية بن أبي  
سفيان بالموسم وهي عجوز كبيرة فلما رآها قال مرحبا بك يا عمه قالت  
كيف أنت يا ابن أخي لقد كفرت بعدي بالنعمة وأسأت لابن عمك  
الصحبة وتسميت بغير اسمك واخذت غير حقك بغير بلاء كان منك ولا  
من آباءك في الاسلام ولقد كفرتم بما جاء به محمد صلى الله عليه وآله وسلم فأتعس  
الله منكم الجدود وأصعر منكم الخدود حتى رد الله الحق إلى أهله وكانت  
كلمة الله هي العليا ونبينا محمد صلى الله عليه وآله وسلم هو المنصور على من ناواه  
ولو

كره المشركون فكنا أهل البيت أعظم الناس في الدين حضا ونصيبا  
وقدرا حتى قبض الله نبيه صلى الله عليه وآله وسلم مغفورا ذنبه مرفوعا درجته  
شريفا عند الله مرضيا فصرنا أهل البيت منكم بمنزلة قوم موسى من آل  
فرعون يذبحون أبناءهم ويستحيون نساءهم وصار ابن عم سيد المرسلين

فيكم نبينا بمنزلة هارون من موسى حيث يقول يا ابن أم ان القوم  
استضعفوني وكادوا يقتلونني ولم يجمع بعد رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم لنا  
شمل ولم يسهل لنا وعر وغايتنا الجنة وغايتكم النار قال عمرو بن العاص  
أيتها العجوز الضالة أقصري من قولك وغضي من طرفك قالت ومن  
أنت لا أم لك قال: عمرو بن العاص قالت يا ابن اللخناء النابغة أتكلمني  
أربع على ظلعك وأعن بشأن نفسك فوالله ما أنت من قريش في اللباب من  
حسبها ولا كريم منصبها ولقد ادعاك ستة من قريش كله يزعم أنه أبوك  
ولقد رأيت أمك أيام منى بمكة مع كل عبد عاهر (أي فاجر) فأتم بهم  
فإنك بهم أشبه فقال مروان بن الحكم أيتها العجوز الضالة ساخ بصرك  
مع ذهاب عقلك فلا يجوز شهادتك قالت يا بني أتتكلم فوالله لأنت إلى  
سفيان بن الحارث بن كلدة أشبه منك بالحكم وانك لشبهه في زرقه  
عينيك وحمرة شعرك مع قصر قامته وظاهر دمامته ولقد رأيت الحكم  
ماد القامة ظاهر الأمة سبط الشعر وما بينكما قرابة إلا كقرابة الفرس  
الضامر من الأتان المقرب فاسأل أمك عما ذكرت لك فإنها تخبرك بشأن  
أبيك ان صدقت ثم التفتت إلى معاوية فقالت والله عرضني لهؤلاء  
غيرك وان أمك القائلة في يوم أحد في قتل حمزة رحمة الله عليه  
نحن جزيناكم بيوم بدر\* والحرب يوم الحرب ذات سعر  
ما كان عن عتبة لي من صبر\* أبي وعمي وأخي وصهري  
شفيت وحشي غليل صدري\* شفيت نفسي وقضيت نذري  
فشكر وحشي علي عمري\* حتى تغيب أعظمي في قبري  
(فأجبتها)

يا بنت رفاع عظيم الكفر \* خزيت في بدر وغير بدر  
صبحك الله قبيل الفجر \* بالهاشميين الطوال الزهر  
بكل قطاع حسام يفري \* حمزة لشي وعلي صقري  
إذ رام شبيب وأبوك غدري \* أعطيت وحشي ضمير الصدر  
هتك وحشي حجاب الستر \* ما للبغايا بعدها من فخر  
فقال معاوية لمروان وعمرو ويلكما أنتما عرضتماني لها وأسمعتماني ما أكره  
ثم قال لها يا عمة اقصدي قصد حاجتك ودعي عنك أساطير النساء قالت  
تأمر لي بألفي دينار وألفي دينار وألفي دينار قال ما تصنعين يا عمة بألفي  
دينار قالت اشترى بها عينا خرخارة في ارض خوارة تكون لولد الحارث  
ابن المطلب قال نعم الموضع وضعتها فما تصنعين بألفي دينار قالت أزوج  
بها فتیان عبد المطلب من أكفائهم قال نعم الموضع وضعتها فما تصنعين بألفي  
دينار قالت استعين بها على عسر المدينة وزيارة بيت الله الحرام قال نعم  
الموضع وضعتها هي لك نعم وكرامة ثم قال أما والله لو كان علي ما أمر لك  
بها قالت صدقت إن عليا أدى الأمانة وعمل بأمر الله واخذ به وأنت  
ضيعت أمانتك وختت الله في ماله فأعطيت مال الله من لا يستحقه وقد  
فرض الله في كتابه الحقوق لأهلها وبينها فلم تأخذ بها ودعانا (أي علي)  
إلى اخذ حقنا الذي فرض الله لنا فشغل بحربك عن وضع الأمور مواضعها  
وما سألتك من مالك شيئاً فتمن به إنما سألتك من حقنا ولا نرى اخذ  
شيء غير حقنا أتذكر علياً فض الله فاك واجهد بلاءك ثم علا بكأؤها  
وقالت الا يا عين ويحك أسعدينا \* الا وأبكي أمير المؤمنين  
رزينا خير من ركب المطايا \* وفارسها ومن ركب السفينا

ومن لبس النعال أو احتذاها \* ومن قرأ المثنائي والمئينا  
إذا استقبلت وجه أبي حسين \* رأيت البدر راع الناظرينا  
ولا والله لا انسى عليا \* وحسن صلاته في الراكعينا  
أفي الشهر الحرام فجمعتمونا \* بخير الناس طرا أجمعينا  
قال فأمر لها بستة آلاف دينار وقال لها يا عممة أنفقي هذه فيما تحبين فإذا  
احتجت فاكتبي إلى ابن أخيك يحسن صفدك ومعونتك إن شاء الله  
(كلام سودة بنت عمارة رحمها الله)

قال أبو موسى عيسى بن مهران حدثني محمد بن عبيد الله الخزاعي  
يذكره عن الشعبي ورواه العباس بن بكار عن محمد بن عبيد الله قال  
استأذنت سودة بنت عمارة بن الأسك الهمدانية على معاوية بن أبي  
سفيان فاذن لها فلما دخلت عليه قال هيه يا بنت الأسك الست القائلة

يوم صفين

شمر كفعل أبيك يا ابن عمارة \* يوم الطعان وملتقى الاقران  
وانصر عليا والحسين ورهطه \* واقصد لهند وابنها بهوان  
ان الامام أخو النبي محمد \* علم الهدى ومنارة الايمان  
فقه الحتوف وسر أمام لواءه \* قدما بأبيض صارم وسانان  
قالت أي والله ما مثلي من رغب عن الحق أو اعتذر بالكذب قال لها فما  
حملك على ذلك قالت حب علي (ع) واتباع الحق قال فوالله  
ما أرى عليك من اثر علي شيئا قالت أنشدك الله يا أمير المؤمنين وإعادة  
ما مضى وتذكرك ما قد نسي قال هيهات ما مثل مقام أخيك ينسى وما  
لقيت من أحد ما لقيت من قومك وأخيك قالت صدق فوك لم

يكن أخي ذميم المقام ولا خفي المكان كان والله كقول الخنساء  
وان صخرًا لتأتم الهداة به \* كأنه علم في رأسه نار  
قال صدقت لقد كان كذلك فقالت مات الرأس وبتت الذنب وبالله  
اسأل أمير المؤمنين اعفائي مما استعفيت منه قال قد فعلت فما حاجتك  
قالت انك أصبحت للناس سيذا ولا مرهم متقلدا والله سائلك من أمرنا  
وما افترض عليك من حقنا ولا يزال يقدم علينا من ينوه بعزك وييطش  
بسلطانك فيحصدنا حصد السنبيل ويدوسنا دوس البقر ويسومنا الخسيصة  
ويسلبنا الجليلة هذا بسر بن أرطاة قدم علينا من قبلك فقتل رجالي واخذ  
مالي يقول لي فوهي بما استعصم الله منه وألجأ إليه فيه ولولا الطاعة لكان  
فيها عز ومنعة فاما عزله عنا فشكرناك وأما لا نعرفناك فقال معاوية  
أتهديني بقومك لقد هممت ان أحملك على قتب أشرس فأردك إليه  
ينفذ فيك حكمه فأطرقت تبكي ثم تقول:  
صلى الاله على جسم تضمنه \* قبر فأصبح فيه العدل مدفونا  
قد حالف الحق لا يبغي به بدلا \* فصار بالحق والايمان مقرونا  
قال لها ومن ذلك قالت علي بن أبي طالب (عليه السلام) قال وما صنع  
بك حتى صار عندك كذلك قالت قدمت عليه في رجل ولاه صدقتنا  
قدم علينا من قبله فكان بيني وبينه ما بين الغث والسمين فاتيت عليا (ع)  
لأشكو إليه ما صنع بنا فوجدته قائما يصلي فلما نظر إلي انفتل من  
صلاته ثم قال لي برأفة وتعطف ألك حاجة فأخبرته الخبر فبكي ثم قال  
اللهم انك أنت الشاهد علي وعليهم اني لم آمرهم بظلم خلقك ولا بترك  
حقك ثم اخرج من جيبه قطعة جلد كهيئة طرف الجواب فكتب فيها

بسم الله الرحمن الرحيم قد جاءتكم بينة من ربكم فأوفوا الكيل والميزان  
بالقسط ولا تبخسوا الناس أشياءهم ولا تعثوا في الأرض مفسدين بقية  
الله خير لكم ان كنتم مؤمنين وما انا عليكم بحفيظ إذا قرأت كتابي فاحتفظ  
بما في يديك من عملنا حتى يقدم عليك من يقبضه منك والسلام فأخذته  
منه والله ما ختمه بطين ولا خزمه بخزام فقراته فقال لها معاوية لقد لمظكم  
ابن أبي طالب الجرأة على السلطان فبطياً ما تفطمون ثم قال اكتبوا لها  
برد مالها والعدل عليها قالت إلي خاص أم لقومي عام قال ما أنت  
وقومك قالت هي والله اذن الفحشاء واللوم ان لم يكن عدلا شاملا وإلا  
فانا كسائر قومي قال اكتبوا لها ولقومها  
(كلام الزرقاء بنت عدى)

وقال عيسى بن مهران حدثني العباس بن بكار قال حدثني محمد بن  
عبيد الله عن الشعبي قال وحدثني أبو كر الهذلي عن الزهري قال حدثني  
جماعة من بني أمية ممن كان يسمر مع معاوية وذكر أبو إسحاق إبراهيم  
ابن عبد الله بن عبد ربه بن القاسم بن يحيى مقدم قال اخبرني محمد  
ابن فضل المكي الضبي قال أخبرنا محمد الشافعي صاحب الرأي عن أبيه  
محمد بن إبراهيم عن خالد بن الوليد المخزومي عن سعد بن حذافة الجمحي  
قال سمر معاوية ليلة فذكر الزرقاء بنت عدى بن غالب بن قيس امرأة  
كانت من أهل الكوفة وكانت ممن يعين عليا (عليه السلام) يوم صفين فقال  
لأصحابه أيكم يحفظ كلام الزرقاء فقال القوم كلنا نحفظه يا أمير المؤمنين  
قال فما تشيرون علي فيها قالوا نشير عليك بقتلها قال بئس ما أشرتم علي به  
أيحسن بمثلي ان يتحدث الناس أني قتلت امرأة بعد ما ملكت وصار



الامر لي ثم دعا كاتبه في الليل فكتب إلى عامله في الكوفة ان أوفد إلي  
الزرقاء ابنة عدي مع ثقة من محرمها وعدة من فرسان قومها ومهداها وطاء  
لينا واسترها بستر حصيف فلما ورد عليه الكتاب ركب إليها فاقراها  
الكتاب فقالت أما انا فغير زائغة عن طاعة وان كان أمير المؤمنين جعل  
المشيئة إلي لم ارم بلدي هذا وان كان حكم الامر فالطاعة له أولى  
بي فحملها في هودج وجعل غشاءه حبرا مبطنا بعصب اليمن ثم أحسن  
صحبتها وفي حديث المقدمي فحملها في عمارية جعل غشاءها خزا أدكن  
مبطنا بقوهي فلما قدمت على معاوية قال لها مرحبا وأهلا خير مقدم  
قدمه وافد كيف حالك يا خالة وكيف رأيت مسيرك قالت خير مسير  
كأنني كنت ربيبة بيت أو طفلا ممهدا قال بذلك امرتهم فهل تعلمين لم  
بعثت إليك قالت سبحان الله اني لي بعلم ما لم اعلم وهل يعلم ما في القلوب  
الا الله قال بعثت إليك ان أسألك الست راكبة الجمل الأحمر يوم صفين  
بين الصفين توقدين الحرب وتحضين على القتال فما حملك على ذلك قالت  
يا أمير المؤمنين انه قد مات الرأس وبتت الذنب والدهر ذو غير ومن  
تفكر أبصر والامر يحدث بعده الامر قال لها صدقت فهل تحفظين  
كلامك يوم صفين قالت ما أحفظه قال ولكني والله أحفظه لله أبوك لقد  
سمعتك تقولين أيها الناس انكم في فتنة غشتكم جلايب الظلم وجارت بكم  
عن قصد المحجة فيالها من فتنة عمياء صماء يسمع لقائلها ولا ينظار لسائقها  
أيها الناس ان المصباح لا يضيء في الشمس وان الكوكب لا يقدر في القمر  
وان البغل لا يسبق الفرس وان الزف لا يوازن الحجر ولا يقطع الحديد الا  
الحديد ألا من استرشدنا أرشدناه ومن استخبرنا أخبرناه ان الحق

كان يطلب ضالته فأصابها فصبراً يا معشر المهاجرين والأنصار فكان قد  
اندمل شعب الشتات والتأمت كلمة العدل وغلب الحق باطله فلا يعجلن  
أحد فيقول كيف واني ليقضي الله أمراً كان مفعولاً ألا ان خضاب النساء  
الحناء وخضاب الرجال الدماء والصبر خير في الأمور عواقباً أيها إلى  
الحرب قدما غير ناكصين فهذا يوم له ما بعده ثم قال معاوية والله يا زرقاء  
لقد شركت علياً (عليه السلام) في كل دم سفكه فقالت أحسن الله  
بشارتك يا أمير المؤمنين وادام سلامتكم مثلك من بشر بخير وسر جليسه  
قال لها وقد سرك ذلك قالت نعم والله لقد سرنى قولك فانى بتصديق  
الفعل فقال معاوية والله لوفأؤكم له بعد موته أحب من حبكم له في  
حياته اذكري حاجتك قالت يا أمير المؤمنين انى قد آليت على نفسي ان  
لا اسال أميراً أعنت عليه شيئاً ابداً ومثلك اعطى عن غير مسألة وجاد  
عن غير طلب قال صدقت فاقطعها ضيعة أغلتها في أول سنة عشرة آلاف  
درهم وأحسن صفدها وردّها والذين معها مكرمين  
(كلام بكارة الهاللية)

\* حدثني عبد الله بن عمرو قراءة من كتابه علي قال حدثنا إبراهيم بن  
عبد الله بن محمد بن المفضل قال حدثنا إبراهيم بن محمد الشافعي عن محمد  
بن إبراهيم عن خالد الوليد عن سمعته من حذافة الجمحي قال دخلت  
بكارة الهاللية على معاوية بن أبي سفيان بعد أن كبرت سنّها ودق  
عظمها ومعها خادمان لها وهي متكئة عليهما ويدها عكاز فسلمت على  
معاوية بالخلافة فأحسن عليها الرد واذن لها في الجلوس وكان عنده مروان  
بن الحكم وعمرو بن العاص فابتدأ مروان فقال أتعرف هذه

يا أمير المؤمنين قال ومن هي قال هي التي كانت تعين علينا يوم صفين  
وهي القائلة  
يا زيد دونك فاستثر من دارنا \* سيفا حساما في التراب دفينا  
قد كان مذخورا لكل عزيمة \* فاليوم أبرزه الزمان مصونا  
فقال عمرو بن العاص وهي القائلة يا أمير المؤمنين  
أترى ابن هند للخلافة مالكا \* هيهات ذاك وما أراد بعيد  
منتك نفسك في الخلاء ضلالة \* أغراك عمرو للشقاء وسعيد  
فارجع يا نكد طائر بنحوسها \* لاقت عليا أسعد وسعود  
فقال سعيد يا أمير المؤمنين وهي القائلة  
قد كنت أمل ان أموت ولا أرى \* فوق المنابر أمية خاطبا  
فالله اخر مدتي فتطاولت \* حتى رأيت من الزمان عجائبا  
في كل يوم لا يزال خطيبهم \* وسط الجموع لآل أحمد عائبا  
ثم سكت القوم فقالت بكاره نبحتني كلابك يا أمير المؤمنين واعتورتني  
فقصر محجني وكثر عجبي وعشى بصري وانا والله قائلة ما قالوا لا ادفع  
ذلك بتكذيب فامض لشأنك فلا خير في العيش بعد أمير المؤمنين فقال  
معاوية انه لا يضعك شئ فاذكري حاجتك تقضى فقضى حوائجها وردها  
إلى بلدها (وحدثني) عيسى بن مروان قال حدثني محمد بن عبد الله  
الخرزاعي عن الشعبي قال استأذنت بكاره الهلالية على معاوية فاذن لها  
فدخلت وكانت امرأة قد أسنت وعشى بصرها وضعفت قوتها فهي  
ترعش بين خادمين لها فسلمت ثم جلست فقال معاوية كيف أنت يا خالة  
قالت بخير يا أمير المؤمنين غيرك قال غيرك الدهر قالت كذلك هو ذو غير من

عاش كبر ومن مات قبر ثم ذكر الحديث على ما رواه سعد بن حذافة  
في حديث عبد الله بن عمرو ومن قول عمرو وسعيد ومروان ورواية في  
الحديث قالت إن عشي بصري وقصرت ححتي فانا قائلة ما قالوا وما  
خفى عليك أكثر فضحك معاوية وقال ليس بما نعى من برك يا خالة غير  
عدم مجيئك قالت أما الآن فلا

كلام أم الخير بنت الحريش البارقية)

حدثني عبد الله بن سعد قال حدثنا إبراهيم بن عبد الله المقدمي قال  
أخبرنا محمد بن الفضل المكي قال أخبرنا إبراهيم بن محمد الشافعي عن  
خالد بن الوليد المنزومي عن سعد بن حذافة الجمحي وحدثني عن العباس  
بن بكار عن عبيد الله بن عمر الغساني عن الشعبي قال كتب معاوية  
إلى واليه بالكوفة ان أوفد علي أم الخير بنت الحريش بن سراقه  
البارقية رحلة محمودة الصحبة غير مذمومة العاقبة واعلم اني مجازيك بقولها  
فيك بالخير خيرا وبالشر شرا فلما ورد عليه الكتاب ركب إليها فاقرأها  
إياه فقالت أم الخير أما انا فغير زائغة عن طاعة ولا معتلة بكذب ولقد  
كنت أحب لقاء أمير المؤمنين لأمر تختلج في صدري تجري مجرى  
النفس يغلى بها غلي المرجل بحب البلسن يوقد بجزل السمر فلما حملها  
وأراد مفارقتها قال يا أم الخير ان معاوية قد ضمن لي عليه ان يقبل  
بقولك في بالخير خيرا وبالشر شرا فانظري كيف تكونين قالت يا هذا  
لا يطمعك والله برك بي في تزويقي الباطل ولا يؤنسك معرفتك إياي  
ان أقول فيك غير الحق فسارت خير مسير فلما قدمت على معاوية أنزلها  
مع الحرم ثلاثا ثم اذن لها في اليوم الرابع وجمع لها الناس فدخلت عليه

فقال السلام عليك يا أمير المؤمنين فقال وعليك السلام وبالرغم والله  
منك دعوتني بهذا الاسم فقالت مه يا هذا فإن بديهة السلطان مدحضة  
لما يحب علمه قال صدقت يا خالة وكيف رأيت مسيرك قالت لم أزل في  
عافية وسلامة حتى أوفدت إلى ملك جزل وعطاء بذل فانا في عيش  
أنيق عند ملك رفيع فقال معاوية بحسن نيتي ظفرت بكم وأعنت عليكم  
قالت مه يا هذا لك والله من دحض المقال ما تردى عاقبته قال ليس لهذا  
أردناك قالت إنما أجري في ميدانك إذا أجريت شيئاً أجرته فاسأل  
عما بدا لك قال كيف كان كلامك يوم قتل عمار بن ياسر قالت لم أكن  
والله رويته قبل ولا زورته بعد وإنما كانت كلمات نفثهن لساني حين  
الصدمة فإن شئت ان أحدث لك مقالا غير ذلك فعلت قال لا أشاء ذلك  
ثم التفت إلى أصحابه فقال أيكم حفظ كلام أم الخير قال رجل من القوم  
انا أحفظه يا أمير المؤمنين كحفظي سورة الحمد قال هاته قال نعم كأني بها  
يا أمير المؤمنين وعليها برد زبيدي كثيف الحاشية وهي على جمل أرمك  
وقد أحيط حولها حواء ويدها سوط منتشر الضفر وهي كالفحل يهدر  
في شقشقته تقول يا أيها الناس اتقوا ربكم ان زلزلة الساعة شئ عظيم ان  
الله قد أوضح الحق وابان الدليل ونور السبيل ورفع العلم فلم يدعكم في  
عمياء مبهمة ولا سوداء مدلهمة فإلى أين تريدون رحمكم الله أفرارا عن  
أمير المؤمنين أم فرارا من الزحف أم رغبة عن الاسلام أم ارتدادا عن  
الحق أما سمعتم الله عز وجل يقول ولنبلونكم حتى نعلم المجاهدين منكم  
والصابرين ونبلو أخباركم ثم رفعت رأسها إلى السماء وهي تقول اللهم  
قد عيل الصبر وضعف اليقين وانتشر الرعب وييدك يا رب أزمة القلوب فاجمع

إليه الكلمة على التقوى والرف القلوب على الهدى واررد الحق إلى أهله  
هلموا رحمكم الله إلى الإمام العادل والوصي الوفي والصدیق الأكبر  
انها إحن بدرية وأحقاد جاهلية وضغائن أحدية وثب بها معاوية حين  
الغفلة ليدرك بها ثارات بني عبد شمس ثم قالت قاتلوا أئمة الكفر انهم لا ايمان  
لهم لعلهم ينتهون صبرا معشر الأنصار والمهاجرين قاتلوا على بصيرة من  
ربكم وثبات من دينكم وكأني بكم غدا لقد لقيتم أهل الشام كحمر  
مستنفرة لا تدري أين يسلك بها من فجاج الأرض باعوا الآخرة بالدنيا  
واشتروا الضلالة بالهدى وباعوا البصيرة بالعمى عما قليل ليصبحن نادمين  
حتى تحل بهم الندامة فيطلبون الإقالة انه والله من ضل عن الحق وقع  
في الباطل ومن لم يسكن الجنة نزل النار أيها الناس ان الأكياس استقصروا  
عمر الدنيا فرفضوها واستبطأوا مدة الآخرة فسعوا لها والله أيها الناس  
لولا أن تبطل الحقوق وتعطل الحدود ويظهر الظالمون وتقوى كلمة الشيطان  
لما اخترنا ورود المنايا على خفض العيش وطيبه فإلى أين تريدون رحمكم  
الله عن ابن عم رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وزوج ابنته وأبي ابنه  
خلق من طينته وتفرع من نبعته وخصه بسره وجعله باب مدينته وعلم  
المسلمين وابان ببغضه المنافقين فلم يزل كذلك يؤيده عز وجل بمعونته  
ويمضي على سنن استقامته لا يعرج لراحة الدأب ها هو مفلق الهام ومكسر  
الأصنام إذ صلى والناس مشركون وأطاع والناس مرتابون فلم يزل  
كذلك حتى قتل مبارزي بدر وافنى أهل أحد وفرق جمع هوازن فيا لها  
من وقائع زرعت في قلوب قوم نفاقا وردة شقاقا قد اجتهدت في القول  
وبالغت في النصيحة وبالله التوفيق وعليكم السلام ورحمة الله وبركاته

فقال معاوية والله يا أم الخير ما أردت بهذا الكلام إلا قتلي والله لو قتلتك ما خرجت في ذلك قالت والله ما يسؤني يا ابن هند ان يجري الله ذلك على يدي من يسعدني الله بشقائه قال هيهات يا كثيرة الفضول ما تقولين في عثمان بن عفان قالت وما عسيت ان أقول فيه استخلفه الناس وهم له كارهون وقتلوه وهم راضون فقال معاوية إيها يا أم الخير هذا والله أصلك الذي تبين عليه قالت لكن الله يشهد بما انزل إليك انزله بعلمه والملائكة يشهدون وكفى بالله شهيدا ما أردت لعثمان نقصا ولكن كان سباقا إلى الخيرات وانه لرفيع الدرجة قال فما تقولين في طلحة بن عبيد الله قالت وما عسى ان أقول في طلحة اغتيل من مأمنه وأوتي من حيث لم يحذر وقد وعده رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم الجنة قال فما تقولين في الزبير قالت يا هذا لا تدعني كرجيع الصبيغ يعرك في المرنك قال حقا لتقولن ذلك وقد عزمت عليك قالت وما عسيت ان أقول في الزبير ابن عمه رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وحواريه وقد شهد له رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم

الجنة ولقد كان سباقا إلى كل مكرمة في الاسلام واني أسألك بحق الله يا معاوية فإن قريشا تحدثت انك أحلمها فانا أسألك بان تسعني بفضل حلمك وان تعفيني من هذه المسائل وامض لما شئت من غيرها قال نعم وكرامة قد أعفيتك وردها مكرمة إلى بلدها (كلام عجزوز من ولد الحارث بن عبد المطلب)  
وحدثني عبد الله بن عمرو قال حدثني محمد بن أبي علي البصري قال حدثنا أمية بن خالد قال حدثني عبد الرحمن بن مالك الأنصاري عن أبيه أنه سمع شيخنا لهم يقول قدم إبراهيم بن محمد المدينة فاتته عجزوز من

ولد الحارث بن عبد المطلب فشكت إليه ضنك المعيشة قال ما يحضرني الكثير ولا ارض لك بالقليل وانا على ظهر سفر فاقبلي ما حضر وتفضلي بالعدر ثم دعا مولى له فقال ادفع إليها ما بقي من نفقتنا وخذي هذا العبد والبعير فقالت بأبي أنت وأمي أجزل الله في الآخرة اجرك وأعلى في كعبك ورفع فيهما ذكرك وغفر لك يوم الحساب ذنبك فأنت والله كما قالت أم جميل بنت حرب بن أمية  
زين العشيرة كلها\* في البدو منها والحضر  
ورئيسها في النائبات\* وفي الرحال وفي السفر  
ورث المكارم كلها\* وعلا على كل البشر  
ضخم الدسيعة ماجد\* يعطي الجزيل بلا كدر  
(كلام لنساء متفرقات)

(كلام الجمانه بنت المهاجر) حدثني عبد الله بن شبيب قال حدثني الزبير بن أبي بكر عن محمد بن محمد عن عبد الرحمن بن الحسن عن عمه ان الجمانه بنت المهاجر بن خالد بن الوليد نظرت إلى عبد الله بن الزبير وهو يرقا المنبر يخطب بالناس في يوم جمعة فقالت حين رآته رقى المنبر أيا نقار انقر يا نقار أما والله لو كان فووه نجيب من بني أمية أو صقر من بني مخزوم لقال المنبر طيق طيق قال فأنمى كلامها إلى عبد الله بن الزبير فبعث إليها فاتي بها فقال لها ما الذي بلغني عنك يا لكاع قالت الحق أبلغت يا أمير المؤمنين قال فما حملك على ذلك قالت لا تعدم الحسناء ذاما والساخط ليس براض ومع ذلك فما عدوت فيما قلت لك ان نسبتك إلى التواضع والدين وعدوك إلى الخيلاء والطمع ولئن ذاقوا وبال أمرهم



لتحمدن عاقبة شأنك وليس من قال فكذب كمن حدث فصدق وأنت  
بالتجاوز جدير ونحن للعفو منك أهل فاستر على الحرمة تستتم النعمة  
فوالله ما يرفعك القول ولا يضعك وان قريشا لتعلم انك عابدها وشجاعها  
ولسانها حاط الله دنياك وعصم أخراك وألهمك شكر ما أولاك  
حدثني أحمد بن جعفر بن سليمان الهاشمي قال كانت زينب بنت علي  
تقول من أراد ان يكون الخلق شفعاؤه إلى الله فليحمده ألم تسمع إلى  
قولهم سمع لمن حمده فخف الله لقدرته عليك واستح منه لقربه منك  
ذكر الرياشي عن الأصمعي عن أبان بن تغلب قال خرجت في طلب  
الكلاء فانتهيت إلى ماء من مياه كلب وإذا اعرابي على ذلك الماء ومعه  
كتاب منشور يقرؤه عليهم وجعل يتوعدهم فقالت له أمه وهي في خبائها  
وكانت مقعدة كبيرا ويلك دعني من أساطيرك لا تحمل عقوبتك على من  
لم يحمل عليك ولا تتناول على من لم يتناول عليك فإنك لا تدري  
ما تقربك إليه حوادث الدهور ولعل من صيرك إلى هذا اليوم ان يصير  
غيرك إلى مثله غدا فينتقم منك أكثر مما انتقمت منه فاكفف عما اسمع  
منك ألم تسمع إلى قول الأول

لا تعاد الفقير علك ان \* تر كع يوما والدهر قدر رفعه

قال ابان فقضيت العجب من كلامها وبلاغتها (وقال الرياشي) عن  
الأصمعي عن أبان بن تغلب قال جلست إلى أعرابية كانت تعرف  
بالبلاغة فمر بها رجل من قومها يسحب حلة عليه فقالت يا صاحب الحلة  
ان الكرم واللؤم ليسا في بردتك هذه ولكنهما تحتها فليحسن فعلك يحسن  
لباسك ولو لبست طمرا ما شأنك (حدثني) عبد الله بن أحمد بن حرب

عن أسعد بن المفضل بن مهزم بن خالد بن مهدي قال قلت لولادة العبدية  
وكانت من أعقل النساء إني أريد الحج فأوصيني قالت أأوجز فأبلغ أم  
أطيل فأحكم فقلت بما شئت فقال ابن أخ لها الحلة لباس فأخلى عليه  
فقالت جد تسد واصبر تفز قلت أيضا قالت يتعد غضبك حلمك ولا  
هواك علمك وق دينك بدنياك ووفر عرضك بعرضك وتفضل تخدم  
واحلم تقدم قلت فمن استعين قالت الله قلت من الناس قالت الجلد  
النشيط والناصح الأمين قلت فمن استشير قالت المجرب الكيس أو الأديب  
ولو الصغير قلت فمن استصحب قالت الصديق الملم أو المداجي المتكرم  
ثم قالت يا ابنه انك تفد إلى ملك الملوك فانظر كيف يكون مقامك بين  
يديه (عمر بن شبة) قال حدثني أحمد بن معاوية قال حدثني محمد بن  
داوود بن علي وأبوه جعفر اليمامي وأحمد بن الحارث عن محمد بن زياد  
الأعرابي قالوا وقفت امرأة من الاعراب من هوازن على عبد الرحمن  
بن أبي بكر فقالت أصلحك الله أقبلت من ارض شاسعة ترفعني رافعة  
وتخفضني خافضة بملحات من البلاد وملحات من الدهور برين عظمي  
واذهبن لحمي وتركنني والهأ وأنزلني إلى الحضيض وقد ضاق بي البلد  
العريض لا عشيرة تحميني ولا حميم يكنفني فسالت في احياء العرب من  
المرجو سيبه المأمون غيبه المكفي سائله الكريمة شمائله المأمول نائله فأرشدت  
إليك وانا امرأة من هوازن مات الوافد وغاب الرافد ومثلك من سد  
الخلعة وفك الغلة فاصنع إحدى ثلاث أما ان تقيم من أودي أو تحسن  
صفدي أو تردني إلى بلدي قال بل اجمعهن لك وحبا وقال العباس بن  
الفرج الرياشي حدثنا محمد بن عباد المهلب قال وقف أعرابية فقالت

بعدت شقتي وظهرت محارمي وبلغ نسيسي والله سائلكم عن مقامي  
(وحدثني) هارون بن مسلم عن العتبي قال سألت أعرابية فقالت  
سائلكم تسألكم القليل الذي يوجب لكم الكثير ورحم الله واحدا أعان  
محقا (حماد) بن إسحاق عن أبيه قال حدثني النضر بن حديد عن العتبي  
قال وقفت علينا أعرابية فقالت يا قوم تغير بنا الدهر إذ قل منا الشكر  
ولزمتنا الفقر فرحم الله من فهم بعقل وأعطى من فضل وآثر من كفاف  
وأعان على عفاف

(قصة أم معبد ووصفها النبي صلى الله عليه وآله وسلم وبلاغتها في صفته)  
حدثني عبد الله بن عمرو عن الحسن بن عثمان قال حدثني بشر بن محمد  
بن أبان بن مسلم قال حدثني عبد الملك بن وهب المذحجي الكوفي عن  
الحر بن التياح النخعي عن أبيه عن معبد الخزاعي ان رسول الله صلى الله عليه وآله  
وسلم

خرج ليلة هاجر من مكة إلى المدينة ومعه أبو بكر رحمه الله وعامر  
بن فهيرة وفي رواية أخرى قال وحدثنا مكرم بن محرز المهدي بن  
عبد الرحمن بن عمرو بن خويلد الخزاعي قال حدثني أبي محرز بن المهدي عن  
حزام بن هشام وحبيش عن أبيه هشام عن جده حبيش بن خالد صاحب  
النبي صلى الله عليه وآله وسلم انه صلى الله عليه وآله وسلم حين اخرج منها مهاجرا  
إلى المدينة

هو وأبو بكر ومولى أبي بكر عامر بن فهيرة ودليلهما الليثي عبد الله بن  
أريقط فمروا على خيمة أم معبد الخزاعية وكانت امرأة برزة جلدة تحتي  
بفناء الكعبة ثم تسقى وتطعم فسألوها لحما وثمرات ليشتروه منها فلم يصيبوا  
عندها شيئا من ذلك وكان القوم مرملين مستئين فنظر رسول الله صلى الله عليه وآله  
وسلم

إلى شاة في كسر الخيمة فقال ما هذه يا أم معبد قالت شاة خلفها الجهد

عن الغنم قال هل بها من لبن قالت هي اجهد من ذلك قال أتأذنين لي  
ان أحلبها قالت بأبي وأمي أنت نعم ان رأيت بها من حلب فاحلبها فدعا  
رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم بالشاة فمسح ضرعها وسمى الله ودعا لها في  
شاتها

فتفاجت عليه ودرت واجترت ودعا بإناء يربص الرهط فحلب فيه ثجا  
حتى غلبه الشمال ثم سقاها حتى رويت وسقى أصحابه حتى رووا ثم شرب  
آخرهم وقال ساقى القوم آخرهم فشربوا جميعا عللا بعد نهل ثم أراضوا ثم  
حلب فيه ثانيا عودا على بدء حتى ملا الاناء ثم غادره عندها وبايعها  
وارتحلوا عنها فقل ما لبثت حتى جاء زوجها أبو معبد يسوق أعنزا حيويا  
عجافا هزالا مخهن قليل ولا نقى بهن فلما رأى أبو معبد اللبن عجب وقال  
من أين هذا يا أم معبد والشاة عازبة حيويا ولا حلوبة في البيت فقالت لا  
والله إلا أنه مر بنا رجل مبارك كان من حديثه كيت وكيت قال صفيه  
لي يا أم معبد فقالت رأيت رجلا ظاهر الوضأة أبلغ الوجه حسن  
الخلق لم تبعه ثجلة ولم تزر به صقلة وسيما قسيما في عينيه دعج وفي أشفاره  
وطف وفي صوته صحل وفي عنقه سطع وفي لحيته كثائة أحور أكحل أزج  
اقرن ان صمت فعليه الوقار وان تكلم سما وعلاه البها فهو أجمل الناس  
وأبهاه من بعيد وأحلاه وأحسنه من قريب حلو المنطق فصل لا نزر ولا  
هذر منطقته خرزات نظم يتحدرن ربعة ولا تشنؤه من طول ولا  
تقتحمه العين من قصر غصن بين غصنين فهو انظر الثلاثة منظرا وأحسنهم  
قدا له رفقاء يحفون به ان قال انصتوا لقوله وان أمر تبادروا إلى امره  
محفود محشود لا عابس ومفند صلى الله عليه وآله وسلم قال أبو معبد هو والله  
صاحب قریش الذي ذكر لنا من أمره بمكة ما ذكر ولو كنت وافقته

لا التمسست صحبته ولأفعلن ان وجدت إلى ذلك سبيلا قال وأصبح صوت  
بمكة عاليا بين السماء والأرض يسمعون الصوت ولا يدرون من يقوله  
وهو يقول

جزى الله رب الناس خيرا جزائه \* رفيقين قالا خيمة أم معبد  
هما نزلا بالبر وارتحلا به \* ففاز الذي امسى رفيق محمد  
فيا لقصي ما زوى الله عنكم  
به من فعال لا يجارى وسؤدده

ليهن بني كعب مقام فتاتهم \* ومقعدھا للمؤمنين بمرصد  
سلوا اختكم عن شاتها وإنائها \* فإنكم ان تسألوا الشاة تشهد  
دعاها بشاة حائل فتحلبت \* له عن صريح ضرة الشاة مزبد  
فغادرها رهنا لديها لحالب \* يرددها في مصدر ثم مورد  
قال فأصبح الناس قد فقدوا نبیهم (ص) واخذوا على خيمة أم  
معبد حتى لحقوا النبي صلى الله عليه وآله وسلم فاجابه حسان بن ثابت  
لقد خاب قوم زال عنهم نبیهم \* وقدس من يسري إليهم ويغتدي  
ترحل عن قوم فضلت عقولهم \* وحل على قوم بنور مجدد  
هداهم به بعد الضلالة ربهم \* وأرشدهم من يتبع الحق يرشد  
وهل يستوي ضلال قوم تسفهوا \* بهاد يقتدي به كل مهتدي  
وقال ابن أبو سعد في روايته بكسا \* عمى وهداه يقتدى كل مقتدى  
(كذا ورد)

وقد نزلت منه على أهل يثرب \* ركاب هدى حلت عليهم بأسعد  
نبي يرى ما لا يرى الناس حوله \* ويتلو كتاب الله في كل مشهد  
فإن قال في يوم مقالة غائب \* فتصديقها في اليوم أو في ضحى الغد

ليهن أبا بكر سعادة جده \* بصحبته من يسعد الله يسعد  
ويهن بني سعد مقام فتاتهم \* ومقعدھا للمؤمنين بمرصد  
سمعت محمد بن حبيب مولى بن هاشم يذكر عن أبي عبد الله محمد بن  
زياد الأعرابي قال قيل لأمير المؤمنين علي بن أبي طالب (عليه السلام)  
كيف لم يصف أحد النبي صلى الله عليه وآله وسلم كما وصفته أم معبد فقال لأن  
النساء يصفن الرجال بأهوائهن فيجدن في صفاتهن  
(قصة رؤيا رقيقة بنت نباتة وبلاغتها في قصصها)  
حدثونا عن يعقوب بن محمد الزهري عن عبد العزيز بن ربيع وعن  
أبي حويصة قال تحدث مخرمة بن نوفل ان أمه رقيقة بنت نباتة وكانت  
لدة عبد المطلب قالت تتابعت على قريش سنون أقحلت الضرع وأرقت  
العظم فبينما انا راقدة مهومة إذا بهاتف صيت بصوت صحل يقول معشر  
قريش ان هذا النبي المبعوث منكم وهذا ابان نجومه فحي هل بالحيا  
والخصب ألا فانظروا منكم رجلا طوالا عظاما ابيض بضاً أوطف الأهداب  
سهل الخدين له سنة تدعو إليه وفضل يدل عليه ألا فليدلف إليه من  
كل بطن رجل ألا ثم ليسنوا من الماء وليلتمسوا الركن وليرتقوا أبا قبيس  
ألا ليدع الرجل وليؤمن القوم ألا فافعلوا إذا ما شئتم قالت فأصبحت  
ذلك على ذلك مفراة مذعورة قد قب جلدي ووله عقلي فقصصت رؤياي  
فنمت في شعاب مكة فو الحرمة والحرم ان بقي بها أبطحي إلا قال هذا  
شبية الحمد فتتامت عنده قريش وانقض إليه من كل بطن رجل فتسنوا  
والتمسوا الركن وارتقى أبا قبيس فطفق القوم يدفون حوله ما ان يستوسقهم  
مهله حتى قر بذروته واستوكفوا جنابيه ومعه رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم

وهو يومئذ غلام حين أيفع أو هم أو كرب فقام عبد المطلب فقال اللهم ساد  
الخلعة وكاشف الكربة أنت عالم غير معلم ومسؤول غير مبخل وهذه  
عبدائك واماؤك بعذرات حرمك يشكون إليك سنتهم التي اكلت الظلف  
والخف اللهم وأمطرنا غيثا مريعا مغدقا قالت فما راموا والبيت حتى  
انفجرت السماء بمائها وكظ الوادي فأسمعهم بثجيجه فسمعت شيخان  
قريش وجلتها وهي تقول هنيئا لك أبا البطحاء هنيئا لك أي عاش بك  
أهل البطحاء وفي ذلك تقول رقيقة  
بشيبة الحمد أسقى الله بلدتنا \* وقد فقدنا الحياء واجلود المطر  
فجاد بالماء جون له سيل \* فانتعشت به الانعام والشجر  
من من الله بالميمون طائره \* وخير من بشرت يوما به مضر  
مبارك الامر يستسقى الغمام به \* ما في الأنام له شبه ولا خطر  
(كلام امرأة أبي الأسود الدؤلي)

أبو صالح زكريا بن أبي صالح البلدي قال قال أبو محمد القشيري كان  
أبو الأسود الدؤلي من أكبر الناس عند معاوية بن أبي سفيان وأقربهم  
مجلسا وكان لا ينطق إلا بعقل ولا يتكلم إلا بعد فهم فيينا هو ذات  
يوم جالسا وعنده وجوه قريش واشراف العرب إذ أقبلت امرأة أبي  
الأسود الدؤلي حتى حاذت معاوية وقالت السلام عليك يا أمير المؤمنين  
ورحمة الله وبركاته ان الله جعلك خليفة في البلاد ورقيبا على العباد  
يستسقى بك المطر ويستثبت بك الشجر وتؤلف بك الأهواء ويأمن  
بك الخائف ويردع بك الجانف فأنت الخليفة المصطفى والامام المرتضى  
فاسأل الله لك النعمة في غير تغيير والعافية من غير تعذير لقد ألجأني إليك

يا أمير المؤمنين أمر ضاق علي فيه المنهج وتفاقم علي فيه المخرج لأمر  
كرهت عاره لما خشيت اظهاره فليصغني أمير المؤمنين من الخصم فاني  
أعوذ بعقوته من العار الوبيل والامر الجليل الذي يشتد على الحرائر  
ذوات البعول الا جائر فقال لها معاوية ومن بعلك هذا الذي تصفين  
من امره المنكر ومن فعله المشهر قال فقالت هو أبو الأسود الدؤلي قال  
فالتفت إليه فقال يا أبا الأسود ما تقول هذه المرأة قال أبو الأسود  
هي تقول من الحق بعضا ولن يستطيع أحد عليها نقضا أما ما ذكرت من  
طلاقها فهو حق وأنا مخبر أمير المؤمنين عنه بالصدق والله يا أمير المؤمنين  
ما طلقته عن ريبة ظهرت ولا لأي هفوة حضرت ولكني كرهت شمائلها  
فقطعت عنى حبايلها فقال معاوية وأي شمائلها يا أبا الأسود كرهت قال  
يا أمير انك مهيجه علي بجواب عتيد ولسان شديد فقال له  
معاوية لا بد لك من محاورتها فاردد عليها قولها عند مراجعتها فقال أبو  
الأسود يا أمير المؤمنين انها كثيرة الصخب دائمة الذرب مهينة للأهل  
مؤذية للبعل مسيئة إلى الجار مظهرة للعار ان رأيت خيرا كتتمته ورأت  
شرا إذاعته قال فقالت والله لولا مكان أمير المؤمنين وحضور من  
حضره من المسلمين لرددت عليك بوادر كلامك بنوافذ أقرع كل سهامك  
وان كان لا يحمل بالمرأة الحرة ان تشتم بعلا ولا ان تظهر لاحد جهلا  
فقال معاوية عزمت عليك لما أجبته قال فقالت يا أمير المؤمنين ما علمته  
إلا سؤلا جهولا ملحا بخيلا ان قال فشر قائل وان سكت فذو دغائل  
ليث حين يأمن وتعلب حين يخاف شحيح حين يضاف ان ذكر الجود  
انقمع لما يعرف من قصر رشائه ولؤم ابائه ضيفه جائع وجاره ضائع



لا يحفظ جاراً ولا يحمي ذمارة ولا يدرك ثارا أكرم الناس عليه من أهانه  
وأهونهم عليه من أكرمه قال فقال معاوية سبحان الله لما تأتي به هذه  
المرأة من السجع قال فقال أبو الأسود أصلح الله أمير المؤمنين انها مطلقة  
ومن أكثر كلاماً من مطلقة فقال لها معاوية إذا كان رواحاً فتعالى أفضل  
بينك وبينه بالقضاء قال فلما كان الرواح جاءت ومعها ابنها قد احتضنته  
فلما رآها أبو الأسود قام إليها لينتزع ابنه منها فقال له معاوية يا أبا الأسود  
لا تعجل المرأة ان تنطق بحجتها قال يا أمير المؤمنين انا أحق بحمل ابني  
منها فقال له معاوية يا أبا الأسود دعها تقل فقال يا أمير المؤمنين حملته قبل  
ان تحمله ووضعتة قبل ان تضعه قال فقالت صدق والله يا أمير المؤمنين  
حمله خفا وحملته ثقلاً ووضعته بشهوة ووضعته كرها ان بطني لوعاؤه وان  
ثدي لسقاؤه وان حجري لفناؤه قال فقال معاوية سبحان الله لما تأتيين  
به فقال أبو الأسود انها تقول الأبيات من الشعر فتجيدها قال فقال  
معاوية انها قد غلبتك في الكلام فتكلف لها أبياتاً لعلك تغلبها قال فأنشأ  
أبو الأسود يقول

مرحبا بالتي تجور علينا \* ثم سهلا بالحامل المحمول  
أغلقت بابها علي وقالت \* ان خير النساء ذات البعول  
شغلت نفسها علي فراغا \* هل سمعتم بالفارغ المشغول  
قال فأجابته وهي تقول

ليس من قال بالصواب وبالحمق كمن جار عن منار السبيل  
كان ثديي سقاءه حين يضحى \* ثم حجري فناؤه بالأصيل  
لست لست أبغي بواحدٍ يا بن حرب \* بدلا ما علمته والخليل

قال فأجابها معاوية

ليس من غذاه حيناً صغيراً \* وسقاه من ثديه بخذول  
هي أولى به وأقرب رحماً \* من أبيه بالوحي والتنزيل  
أم ما حنت عليه وقامت \* هي أولى بحمل هذا الضئيل  
قال فقضى لها معاوية عليه واحتملت ابنها وانصرفت  
(كلام صفية بنت هشام المنقرية)

حدثني أبو الحسن بن الأعرابي الكوفي قال حدثني أبو خالد يزيد بن  
يحيى الخزاعي عن محمد بن مسلمة عن أبيه قال توفي الأحنف في دار عبد  
الله بن أبي العيص بالكوفة وكان مصعب بن الزبير إذ ذاك أميراً على  
الكوفة من قبل أخيه عبد الله بن الزبير قال فشيء مصعب بن الزبير  
جنازة الأحنف فخرج متسلباً في قميص بغير رداء وكانت الامراء تفعل  
ذلك بالسيد إذا مات قال فلما دفن الأحنف أقبلت صفية بنت هشام  
المنقرية على نجيب لها متحصرة وكانت بنت عم الأحنف حتى وقفت  
على قبره فقالت لله درك من مجن في جنن ومدرج في كفن انا لله وانا  
إليه راجعون جعل الله سبيل الخير سبيلك ودليل الرشدة دليلك أما والذي  
أسأله ان يفسح لك في مدخلك وان يبارك لك في محشرك والذي  
كنت من أجله في عدة ومن الكآبة في مدة ومن الأثرة إلى نهاية ومن  
الضمار إلى غاية لقد كنت صحيح الأديم منيع الحرير عظيم السلم فاضل اللحم  
واري الزناد رفيع العماد وان كنت لمسودا والى الملوك لموفدا وفي المحافل  
شريفاً وعلى الأرامل عطوفا وكانت الملوك لقولك مستمعين ولرأيتك  
متبعين ولقد عشت حميدا ودودا ومت شهيدا فقيدا أقبلت على الناس

بوجهها فقالت عباد الله ان أولياء الله في بلاده شهود على عباده وانا  
لقائلون حقا ومثنون صدقا وهو أهل لطيب الثناء فعليه رحمة الله وبركاته  
وما مثله في الناس إلا كما قال الشاعر في قيس بن عاصم  
عليك سلام الله يا قيس بن عاصم \* ورحمته ما شاء ان يترحما  
فما كان قيس هللكه هلك واحد \* ولكنه بنيان قوم تهدهما  
سلام امرئ أودعته منك نعمة \* إذا زار عن شحط بلادك سالما  
قال فتعجب الناس من كلامها وقال فصحاءهم تالله ما رأينا كاليوم قط  
ولا سمعنا أفصح ولا أبلغ من هذه قال فبعث إليها مصعب بن الزبير  
فخطبها إلى نفسه فأبت عليه فما زال يتعاهدها بيره حتى قتل  
(السجستاني) عن الأصمعي عن أبان بن تغلب قال أتيت المقابر فإذا انا  
بصيبة قد كادت تخفى بين قبرين لطافة وإذا هي تنظر بعين جوذر  
فبينما هي كذلك إذ بدت لها كفان كأنهما لسان طائر بأطراف كأنها  
المداري وخضاب كأنه عنم ثم هبت الريح فرفعت عن برقعها فإذا بيضة  
نعام تحت أم رئال ثم قالت اللهم انك لم تنزل قبل كل شيء وأنت بعد  
كل شيء وقد خلقت والدي قبلي وخلقتني بعدهما فآنستني بقربهما ما شئت  
ثم أوحشتني منهما إذ شئت اللهم فكن لي منهما مؤنسا وكن لي بعدهما  
حافظا قال فقلت يا صبية أعيدي لفظك فلم تسمع ومررت في كلامها ثم  
أعدت عليها فنظرت ثم قالت يا شيخ والله ما انا لك بمحرم فتحادثني  
محادثة أهلك أهلك أولى بك قال فاستخفيت بين القبور مستحييا مما  
قالت لي ثم سألت عنها فإذا هي أيم فاتيت صديقا لي فقلت له هل لك في أن  
يلم الله شعثك ويقر عينك قال وما ذاك قال فوصفت له الجارية وما

رأيت من عقلها وسمعت من كلامها فقلت له أبغض من مالك عشرة آلاف درهم فاني أرجو ان تكون أحمد مالك عاقبة قال فقال قد فعلت فخرجنا جميعا انا وهو حتى اتينا الخباء فإذا نحن بعمها فعرضنا عليه ذلك فقال يا هؤلاء والله ما لنا في أمورنا ولا أنفسنا شيء معها فكيف فيها ولكن أعرضوا عليها ما وصفتم ثم دخل الخباء فقال ها هي ذه قد خرجت تسمع ما تقولون قال فجلست خلف سحف لها ثم قالت اللهم حي العصابة بالسلام وأجزل لهم الثواب في دار المقام قل يا عم فأقبل عليها عمها فقال أي مفداة هذا عمك ونظير أبيك وقد خطبك علي ابن عمك نظيرك وقد بذل لك من الصداق عشرة آلاف درهم قال فأقبلت عليه فقالت يا عم أضرت بك الحاجة حتى طمعت طمعا أدخل بمروءتك اتزوجني غلاما حضريا يغلبنى بفطنته ويصول علي بمقدرته ويمن علي بتفضله ويقول يا هنة بنت الهنة كلا ان الله واسع كريم قال فرجعنا والله مدحوضي الحجة مردودين الحاجة (وقال الأصمعي) عن أبان بن تغلب قال سمعت امرأة توصي ابنا لها وأراد سفرا فقالت أي بني أوصيك بتقوى الله فإن قليله أجدى عليك من كثير عقلك وإياك والنمائم فإنها تورث الضغائن وتفرق بين المحبين ومثل لنفسك مثال ما تستحسن لغيرك ثم اتخذته إماما وما تستقبح من غيرك فاجتنبه وإياك التعرض للعيوب فتصير نفسك غرضا وخليق ان لا يلبث الغرض علي كثرة السهام وإياك والبخل بمالك والجود بدينك فقالت أعرابية معها أسألك إلا زدته يا فلانة في وصيتك قالت أي والله والعدر أقبح ما يعامل به الاخوان وكفى بالوفاء جامعا لما تشتت من الاخاء ومن جمع الحلم والسخاء فقد استجاد الحلة والفجور أقبح حلة وأبقى عارا

(وقال) الأصمعي عن أبان بن تغلب قال أضللت إبلا لي فخرجت في بغائها فإذا انا بجارية اعشي اشراق وجهها بصري فقالت ما لك يا عبد الله وما بغيتك قلت ضللت إبلا لي فانا في طلبها فقالت أدلك على من علمها عنده قلت إذا تستوجبي الأجر وتكتسبي الحمد والشكر فقالت سل الذي أعطاكهن فهو الذي أخذهن منك من طريق اليقين لا من طريق الاختبار فإنه ان شاء فعل قال فأعجبني ما رأيت من عقلها وسمعت من فصاحتها فقلت لها ألك بعل فقالت كان ونعم البعل كان فدعى إلى ماله خلق فأجاب فقلت لها فهل لك في بعل لا تدم خلائقه ولا تخاف بوائقه قال فأطرقت طويلا ثم قالت

كنا كغصنين في ساق غذاؤهما \* ماء الجداول في روضات جنات  
فاجتث خيرهما من أصل صاحبه \* دهر يكر بفرحات وترحات  
وكان عاهدني ان خانني زمن \* ان لا يضاجع أنثى بعد مثواتي  
وكنت عاهدته أيضا فعاجله \* ريب المنون قريبا مذ سنيات  
فاصرف عتابك عنم ليس يردعها

عن الوفاء خلاب بالتحيات

(كلام جمعة وهند بنتا الخس)

قال محمد بن زياد الأعرابي أبو عبد الله وافت جمعه وهند بنتا الخس  
عكاظ في الجاهلية فاجتمعا عند القلمس الكناني فقال لهما اني سائلكما  
لاعلم أيكما أبسط لسانا وأظهر بيانا وأحسن للصفة إتقانا قالتا سلنا عما  
بدا لك فستجد عندنا عقولا ذكية والسنة قوية وصفة جليلة قال القلمس أي  
الإبل أحب إليك يا جمعة قالت أحب كل قراسية دوسر ملاحك الخلق  
عشزرململم مثل ملمومة المرمر ذي شقشقة مفرفر مصعب الون مدلى

المشفر قال القلمس كيف تسمعين يا هند قالت نعم الجمل هذا في الشقة  
البعيدة والمسافة الشديدة وفي السباسب الجديدة وغيره أحب إلي قال  
فقولي فقالت أحب كل ذي كاهل رفيع ملزز الخلق جميع محتمل ضليع  
يقبل الرغاء ويعتسف البيداء وينهض بالاعباء قال القلمس كلتاكما محسنة  
فأي ذكور الإبل أبغض إليك يا جمعة قالت أبغض القصير القامة الصغير  
الهامة السريع السامة الأجب الظهر كالنعامة قال القلمس كيف تسمعين  
يا هند قالت وصفت جملا غير فحل ولا نجيب ولا شهيم ولا صليب ولا  
رايع ولا عجيب وغيره أبغض إلي منه قال فقولي قالت أبغض الضعيف  
المضطرب الذي كل حمل عليه تعب قال القلمس كلتاكما محسنة فأني النوق  
أحب إليك يا جمعة قالت أحب كل ناقة علكوم علنداة كتوم مثل الجمل  
الحجوم العظيم العيهوم يخلط بين الشد والرسيم في تيه المهامه والديموم قال  
القلمس كيف تسمعين يا هند قالت هذه صفه ناقة صاحبها خليق ان لا يهमे  
سفر ولا يسبقه خبر ولا يهوله خطر ولا يفوته ظفر وغيرها أحب إلي منها  
قال فقولي قالت أحبها ضخمة مثل الجوسق شذقا مثل شذق النقنق  
مدمج خلقها موثق كثيرة الهباب ناجية الذهب وشيكة الإياب قال  
القلمس كلتاكما محسنة فأني ذكور الخيل أحب إليك يا جمعة قالت أحب  
المنسوب جده الأسيل خده السريع شده الطويل مده الشديد هذه الجميل  
قده قال القلمس كيف تسمعين يا هند قالت هذا فرس خليق ان طلب لم  
يلحق وان جورى لم يسبق وان بوهى لم يفق وغيره أحب إلي منه قال  
فقولي قالت أحب الوثيق الخلق الكريم العرق الكثير السبق الشديد الذلق  
يمر من البرق قال كلتاكما محسنة فأني إناث الخيل أحب إليك يا جمعة

قالت أحب كل حبيبة الفؤاد سبوح جواد سلسلة القيادة شديدة الاعتماد في  
الدفق والاشتداد ذات هباب وثماناد قال القلمس كيف تسمعين يا هند  
قالت هذه فرس صاحبها خليق ان لا يفوته أمر ويهوله ذعر إذا شاء  
كر وإذا هاب فر وغيرها أحب إلي منها قال فقولي قالت أحب الشديد  
أسرها البعيد صبرها القليل فترها الجميل قدرها السريع مرها المخوف كرها  
قال القلمس كلتاكما محسنة فأى ذكور الخيل أبغض إليك يا جمعة قالت  
أبغض كل بليد وارم الوريد ذا وكال شديد لا ينجيك هاربا ولا تظفر  
به طالبا ولا يسرك شاهدا ولا غائبا قال القلمس كيف تسمعين يا هند  
قالت هذا فرس امساكه بلاء وعلاجه عناء وركوبه شقاء وغيره أبغض  
إلي منه قال فقولي قالت أبغض السريع البهر البطئ الحصر السكيت  
الظفر قال القلمس كلتاكما محسنة فأى المعزى أحب إليك يا جمعة قالت  
أحب ذات الزنميتين المنفوخة الجنبين المذكرة القرنين الدقيقة الطبيين تروى  
الولدين وتشبع أهل البيتين قال القلمس كيف تسمعين يا هند قالت هذه  
عنز رجل خليق ان تمتلى أوطابه ويدوم شرابه ويخصب أصحابه وغيرها  
أحب إلي منها قال فقولي قالت أحب ذات الضرع العريض ثقيل في  
الرييض مترع فيفيض ليس بمنزوف ولا مغيض قال كلتاكما محسنة فأى  
السحاب أحسن في عينك يا جمعة قالت أحب كل ركام ملتف أسحم  
رجاف مسف يكاد يمسه من قام بالكف قال كيف تسمعين يا هند قالت  
وصفت سحبا مسترخى العزالي كثير التهافل غزير السجال وغيره أحب  
إلي منه قال فقولي قالت أحب كل صبير دلاح مثنعجر نضاح متجاوب  
النواحي كأن برقه ضوء مصباح قال القلمس كلتاكما محسنة فأى النساء

أحب إليك يا جمعة قالت أحب الغريرة العذراء الرعبوبة العيطاء الممكورة  
اللفاء ذات الجمال والبهاء والستر والحياء البضة الرخصة كأنها فضة بيضاء  
قال كيف تسمعين يا هند قالت وصفت جارية هي حاجة الفتى ونهية  
الرضاء وغيرها أحب إلي منها قال فقولي قالت أحب كل مشبعة الخلخال  
ذات شكل ودلال وظرف وبهاء وجمال قال القلمس كلتاكما محسنة فأى  
النساء أبغض إليك جمعة قالت أبغض كل سلفع بذية جاهلة غبية حريصة  
دنية غير كريمة ولا سرية ولا ستيرة ولا حبية قال كيف تسمعين يا هند  
قالت وصفت امرأة صاحبها خليق ان لا تصلح له حال ولا ينعم له بال  
ولا يثمر له مال وغيرها أبغض إلي منها قال فقولي قالت أبغض المتجرفة  
الشوهاء المنفوحة الكبداء العنفص الوقصاء الحمشة الزلاء التي ان ولدت  
لم تنجب وان زجرت لم تعتب وان تركت طفقت تصخب القلمس  
كلتاكما محسنة فأى الرجال أحب إليك جمعة قالت أحب الحر النجيب  
السهل القريب السمع الحسيب الفطن الأريب المصقع الخطيب الشجاع  
المهيب قال القلمس كيف تسمعين يا هند قالت وصفت رجلا سيدا جوادا  
ينهض إلى الخير صاعدا ويسرك غائبا وشاهدا وغيره أحب إلي منه  
قال فقولي قالت أحب الرحب الزراع الطويل الباع السخي النفاع المنيع  
الدفاع والدهمشي المطاع البطل الشجاع الذي يحل باليفاع ويهين في الحمد  
المتاع قال كلتاكما محسنة فأى الرجال أبغض إليك يا جمعة قالت أبغض  
السألة اللثيم البغيض الزنيم الأشوه الدميم الظاهر العصوم الضعيف الحيزوم  
قال كيف تسمعين يا هند قالت ذكرت رجلا خطره صغير وخطبه يسير  
وعيه كثير وأنت ببغضه جدير وغيره أبغض إلي منه قال فقولي قالت



أبغض الضعيف النخاع القصير الباع الأحمق المضياع الذي لا يكرم ولا يطاع قال القلمس كلتاكما محسنة فهل تقولان من الشعر شيئاً قالتا نعم قال فقولي يا جمعة فقالت

أشد وجوه القول عند ذوي الحجى \* مقالة ذي لب يقول فيوجز  
وأفضل غنم يستفاد ويتغني \* ذخيرة عقل يحتويها ويحرز  
وخير خلال المرء صدق لسانه \* وللصدق فضل يستبين ويبرز  
وانجازك الموعود من سبب الغنى \* فكن موفياً بالوعد تعطى وتنجز  
ولا خير في حريريك بشاشة \* ويطعن من خلف عليك ويلمز  
إذا المرء لم يسطع سياسة نفسه \* فان به عن غيرها هو أعجز  
وكم من وقور يقمع الجهل حلمه \* وآخر من طيش إلى الجهل يجمز  
وكم من أصيل الرأي طلق لسانه \* بصير بحسن القول حين يميز  
وآخر مأفون يلوك لسانه \* ويعجن بالكوعين نوكا ويخبز  
وكم من أخي شر قد أوثق نفسه \* وآخر ذخر الخير يحوي ويكنز  
يفر الفتى والموت يطلب نفسه \* سيدركه لا شك يوماً فيجهز  
قال القلمس قد أحسنت يا جمعة فقولي أنت يا هند فقالت  
وجدت وخير القول في الحكم نافع \* ذوي الطول مما قد يعم ويلبس  
وليس الفتى عندي بشئ أعده \* إذا كان ذا مال من العقل مفلس  
وذو الجبن مما يسعر الحرب نفخه \* يهيج منها نارها ثم يخنس  
وكم من كثير المال يقبض كفه \* وكم من قليل المال يعطي ويسلس  
وكم من صغير تزدرية لعله \* يهيج كبيراً شره متبحس  
وكم من مرء ذي صلاح وعفة \* يخاتل بالتقوى هوى الذئب الأملس

وآخر ذي طمرين صاحب نية \* يجود باعمال التقى ثم ينفس  
وكم من سفیه للجماعة مفسد \* يدب لشر بينهم ويوسوس  
وذو الظلم مذموم النثا ظاهر الخنا \* غنى عن الحسنی وبالشر يعرس  
قال القلمس قد أحسنتما فزيديني يا جمعة قالت  
رأيت بني الدنيا كأحلام نائم \* وكالفئ يدنو ظله ثم يقلص  
وكل مقيم في الحياة وعيشها \* بلا شك يوما انه سوف يشخص  
يفر الفتى من خشية الموت والردى \* وللموت حتف كل حي سيغفص  
اتاه حمام الموت يسعى بحتفه \* وقد كان مغرورا بدنيا تربص  
كأنك في دار الحياة مخلد \* وقد بان منها من مضى وتقنصوا  
لقد أفسد الدنيا وعيش نعيمها \* فجائع تترى تعترى وتنغص  
ألا رب مرزوق بغير تكلف \* وآخر محروم يجد ويحرص  
فقال هند

لقد أيقنت نفس غير باطل \* وان عاش حيناً انه سوف يهلك  
ويشرب بالكأس الذعاف شرابها \* ويركب حد الموت كرها ويسلك  
وكم من اخى دنيا يثمر ماله \* سيورث ذاك المال رغما ويترك  
عليك بأفعال الكرام ولينهم \* ولا تك مشكاسا تلج وتمحك  
ولا تك مزاحا لدى القوم لعبة \* تظل أخوا هزء بنفسك يضحك  
تخوض بجهل سادرا في فكاهاة \* وتدخل في غي الغواة وتشرك  
ألا رب ذي حظ يبصر فعله \* وآخر مصروف في الحظ يؤفك  
فقال احسنتما واجملتما فبارك الله فيكما ووصلهما وحباهما

(كلام آمنة بنت الشريد)

قال حدثنا العباس بن بكار قال حدثنا أبو بكر الهذلي عن الزهري  
وسهل بن أبي سهل التميمي عن أبيه قال لما قتل علي بن أبي طالب (عليه السلام)  
بعث معاوية في طلب شيعته فكان في من طلب عمر بن الحمق  
الخزاعي فراغ منه فأرسل إلى امرأته آمنة بنت الشريد فحبسها في سجن  
دمشق سنتين ثم أن عبد الرحمن بن الحكم ظفر بعمر بن الحمق في بعض  
الجزيرة فقتله وبعث برأسه إلى معاوية وهو أول رأس حمل في الإسلام  
فلما أتى معاوية الرسول بالرأس بعث به إلى آمنة في السجن وقال للحرسى احفظ  
ما تكلم به حتى تؤديه إلي وإطرح الرأس في حجرها ففعل هذا فارتاعت  
له ساعة ثم وضعت يدها رأسها وقالت وا حزنا لصغره في دار هوان  
وضيق من ضيمه سلطان نفيتموه عني طويلا واهديتموه إلي قتيلا فاهلا  
وسهلا بمن كنت له غير قالية وأنا له اليوم غير ناسية ارجع به أيها الرسول  
إلى معاوية فقل له ولا تطوه دونه أيتم الله ولدك وأوحش منك أهلك  
ولا غفر لك ذنبك فرجع الرسول إلى معاوية فأخبره بما قالت فأرسل  
إليها فأتته وعنده نفر فيهم اياس حسل أخو مالك بن حسل وكان  
في شذقيه نتوء عن فيه لعظم كان في لسانه وثقل إذا تكلم فقال لها  
معاوية أنت يا عدوة الله صاحبة الكلام الذي بلغني قالت نعم غير  
نازعة ولا معتذرة منه ولا منكرة له فلعمري لقد اجتهدت في الدعاء  
ان نفع الاجتهاد وان الحق لمن وراء العباد وما بلغت شيئا من جزائك  
وان الله بالنقمة من ورائك فاعرض عنها معاوية فقال اياس اقتل هذه  
يا أمير المؤمنين فوالله ما كان زوجها أحق بالقتل منها فالتفت إليه فلما

رأته ناتئ الشدقين ثقيل اللسان قالت تبا لك ويلك بين لحيتيك كجثمان  
الضفدع ثم أنت تدعوه إلى قتلي كما قتل زوجي بالأمس ان تريد إلا ان  
تكون جبارا في الأرض وما تريد ان تكون من المصلحين فضحك معاوية  
ثم قال لله درك اخرجي ثم لا اسمع بك شئ من الشام قالت وأبي  
لأخرجن ثم لا تسمع لي في شئ من الشام فما الشام لي بحبيب ولا اعرج  
فيها على حميم وما هي لي بوطن ولا أحن فيها إلى سكن ولقد عظم فيها  
ديتي وما قرت فيها عيني وما أنا فيها إليك بعائدة ولا حيث كنت  
بحامدة فأشار إليها بينانه اخرجي فخرجت وهي تقول واعجبي لمعاوية يكف  
عني لسانه ويشير إلى الخروج بينانه أما والله ليعارضنه عمرو بكلام  
مؤيد سديد أو جمع من نوافذ الحديد أو ما أنا بابنة الشريد فخرجت وتلقاها  
الأسود الهلالي وكان رجلا اسود أصلع اصعل فسمعها وهي تقول  
ما تقول فقال لمن تعني هذه الأمير المؤمنين تعني عليها لعنة الله فالتفت  
إليه فلما رأته قالت خزيا لك وجدعا أتلعني واللعنة بين جنبيك وما بين  
قرنيك إلى قدميك احسأ يا هامة الصعل ووجه الجعل فأذلل بك نصيرا  
واقلل بك ظهيرا فبهت الأسلع ينظر إليها ثم سأل عنها فأخبر فاقبل إليها  
معتذرا خوفا من لسانها فقالت قد قبلت عذرك وان تعد أعد ثم لا استقبل  
ولا أراقب فيك فبلغ ذلك معاوية فقال زعمت يا اسلع انك لا توافق  
من يغلبك أما علمت أن حرارة المتبول ليست بمخالسة نوافذ الكلام عند  
مواقف الخصام أفلا تركت كلامها قبل البصبصة منها والاعتذار إليها  
قال أي والله يا أمير المؤمنين لم أكن أرى شيئا من النساء يبلغ من معاضيل  
الكلام ما بلغت هذه المرأة حالستها فإذا هي تحمل قلبا شديدا ولسانا

حديدا وجوابا عتيدا وهالتي رعبا وأوسعتني سبا ثم التفت معاوية إلى  
عبيد بن أوس فقال ابعث لها ما تقطع به عنا لسانها وتقضي به ما ذكرت  
من دينها وتخف به إلى بلادها وقال اللهم اكفني شر لسانها فلما أتاها  
الرسول بما أمر به معاوية قالت يا عجبى لمعاوية يقتل زوجي ويبعث إلي  
بالجوائز فليت أبي كرب سد عني حره صله خذ من الرضعة ما عليها  
فأخذت ذلك وخرجت تريد الجزيرة فمرت بحمص فقتلها الطاعون فبلغ  
ذلك الأسلع فأقبل إلى معاوية كالمبشر له فقال له أفرخ روعك يا أمير  
المؤمنين قد استجيت دعوتك في ابنة الشريد وقد كفيت شر لسانها  
قال وكيف ذلك قال مرت بحمص فقتلها الطاعون فقال له معاوية فنفسك  
فبشر بما أحببت فإن موتها لم يكن على أحد أروح منه عليك ولعمري  
انتصفت منها حين أفرغت عليك شؤبوبا وبيلا فقال الأسلع ما أصابني  
من حرارة لسانها شيء إلا وقد أصابك مثله أو أشد منه  
(كلام امرأة من بني ذكوان في مجلس معاوية)

قال حدثني عبد الله بن الضحاك الهادي قال حدثنا هشام بن محمد  
عن عوانه وحدثني محمد بن عبد الرحمن بن القاسم التميمي عن أبيه عن  
خالد بن سعيد عن رجل من بني أمية قال حضرت معاوية يوما وقد  
اذن للناس اذنا عاما فدخلوا عليه لمظالمهم وحوائجهم فدخلت امرأة كأنها  
قلعة ومعها جاريتان لها فحدرت اللثام عن لون كأنما أشرب ماء الدر في  
حمرة التفاح ثم قالت الحمد لله يا معاوية الذي خلق اللسان فجعل فيه البيان  
ودل به على النعم واجري به القلم فيما أبرم وحتم ودرأ وبرأ وحكم وقضا  
صرف الكلام باللغات المختلفة على المعاني المتفرقة ألفها بالتقديم والتأخير

والاشباه والمناكر والموافقة والتزايد فأدته الاذان القلوب وأدته  
القلوب إلى الألسن بالبيان استدل به على العلم وعبد به الرب وأبارم به  
الامر وعرفت به الاقدار وتمت به النعم فكان من قضاء الله وقدره ان  
قربت زيادا وجعلت له بين آل سفيان نسبا ثم وليته احكام العباد يسفك  
الدماء بغير حلها ولا حقها ويهتك الحرم بلا مراقبة الله فيها خوون غشوم  
كافر ظلوم يتخير من المعاصي أعظمها لا يرى لله وقارا ولا يظن أن  
له معادا وغدا يعرض عمله في صحيفتك وتوقف على ما اجترم بين يدي  
ربك ولك برسول الله صلى الله عليه وآله وسلم أسوة وبينك وبينه صهر فلا الماضين  
من أئمة الهدى اتبعت ولا طريقتهم سلكت جعلت عبد ثقيف على رقاب  
أمة محمد صلى الله عليه وآله وسلم يدبر أمورهم ويسفك دماءهم فماذا تقول لربك  
يا معاوية وقد مضى من اجلك أكثره وذهب خيره وبقي وزره إني امرأة  
من بني ذكوان وثب زياد المدعى إلى أبي سفيان على ضيعتي ورثتها  
عن أبي وأمي فغصبنيها وحال بيني وبينها وقتل من نازعه فيها من رجالي  
فاتيتك مستصرخة فإن أنصفت وعدلت وإلا وكلتك وزياد إلى الله  
عز وجل فلن تبطل ظلامتي عندك ولا عنده والمنصف لي منكما حكم عدل  
فبهت معاوية ينظر إليها متعجبا من كلامها ثم قال ما لزياد لعن الله زيادا  
فإنه لا يزال يبعث على مثالبه من ينشرها وعلى مساويه من يثيرها ثم أمر  
كاتبه بالكتاب إلى زياد يأمره بالخروج إليها من حقها وإلا صرفه مذموما  
مدحورا ثم أمر لها بعشرين ألف درهم وعجب معاوية وجميع من حضره  
من مقالتها وبلوغها حاجتها

(كلام أم سنان بنت خيثمة بن خرشة)  
قال حدثنا العباس بن بكار قال حدثني عبد الله بن سليمان المديني عن  
أبيه عن سعيد بن حذافة قال حبس مروان بن الحكم غلاما من بني ليث  
في جناية جناها بالمدينة فأته جدة الغلام أم أبيه وهي أم سنان بنت  
خيثمة بن خرشة المدحجية فكلمته في الغلام فاغلظ لها مروان فخرجت  
إلى معاوية فدخلت عليه فانتسبت له فقال مرحبا بك يا بنت خيثمة  
ما أقدمك أرضي وقد عهدتك تشئين قربي وتحضين علي عدوي قالت  
يا أمير المؤمنين ان لبني عبد مناف أخلاقا طاهرة واعلاما ظاهرة لا يجهلون  
بعد علم ولا يسفهون بعد حلم ولا يتعقبون عفو فأولى الناس باتباع سنن  
آبائه لأنت قال صدقت نحن كذلك فكيف قولك  
عزب الرقاد فمقلتي ما ترقد\* والليل يصدر بالهموم ويورد  
يا آل مذحج لا مقام فشمروا\* ان العدو لآل أحمد يقصد  
هذا علي كالهلال يحفه\* وسط السماء من الكواكب أسعد  
خير الخلائق وابن عم محمد\* وكفي بذاك لمن شناه تهدد  
ما زال مذ عرف الحروب مظفرا\* والنصر فوق لواءه ما يفقد  
قالت كان ذلك يا أمير المؤمنين وانا لنطمع بك خلفا فقال رجل من  
جلسائه كيف يا أمير المؤمنين وهي القائلة أيضا  
اما هلكت أبا الحسين فلم تزل\* بالحق تعرف هاديا مهديا  
فاذهب عليك صلاة ربك ما دعت\* فوق الغصون حمامة قمريا  
قد كنت بعد محمد خلفا لنا\* أوصى إليك بنا فكنت وفيا  
فاليوم لا خلف نأمل بعده\* هيهات نمدح بعده انسيا

قالت يا أمير المؤمنين لسان نطق وقول صدق ولعن تحقق فيك ظننا  
فحظك أوفر والله ما أورتك الشنأة في قلوب المسلمين الا هؤلاء فادحض  
مقاتلهم وابعد منزلتهم فإنك ان فعلت ازددت بذلك من الله تبارك  
وتعالى قربا ومن المؤمنين حبا قال وانك لتقولين ذلك قالت يا سبحان  
الله والله ما مثلك من مدح بباطل ولا اعتذر إليك بكذب وانك لتعلم  
ذلك من رأينا وضمير قلوبنا كان والله علي (عليه السلام) أحب إلينا من  
غيره إذ كنت باقيا قال ممن قالت من مروان بن الحكم وسعيد بن  
العاص قال وبم استحققت ذلك عليهم قالت بحسن حلمك وكريم عفوكم  
قال وانهما ليطمعان في قالت هما والله لك من الرأي على مثل ما كنت  
عليه لعثمان رحمه الله قال والله لقد قاربت فما حاجتك قالت إن مروان  
ابن الحكم تبنك بالمدينة تبنك من لا يريد البراح منها لا يحكم بعدل ولا  
يقضي بسنة يتتبع عثرات المسلمين ويكشف عورات المؤمنين حبس ابن  
ابني فأتيته فقال كيت وكيت فالقمته أحشن من الحجر والعفته  
أمر من الصبر ثم رجعت إلى نفسي باللائمة فاتيتك يا أمير المؤمنين  
لتكون من أمري ناظرا وعليه معديا قال صدقت لا أسألك عن ذنبه ولا  
عن القيام بحجته اكتبوا لها باخراجه قالت يا أمير المؤمنين وأنى لي بالرجعة  
وقد نفذ زادي وكلت راحتي فأمر لها براحلة موطأة وخمسة آلاف درهم  
(كلام لنساء متفرقات)

إسحاق بن إبراهيم الموصلي قال سمعت أعرابية تقول تيسروا للقاء الله  
عز وجل فإن هذه الأيام تدرجنا ادراجا أحمد بن الحارث قال سمعت  
أبا عبد الله بن الأعرابي يقول عن عثمان بن حفص الثقفي قال مر ذو



الإصبع العدواني بجوار يختلين في روضة من زهرتها فوقف ينظر إليهن  
فقلت إحداهن امض لشأنك فوالله ما منك السوار قال وما ذاك قالت  
رأيتك إذا جلست تهدمت وإذا قمت عجنت وإذا مشيت هدجت قال  
أبو نصر النعماني سئلت بنت الخس عن المعزى فقالت طعم شهر وعناء  
دهر قال وقيل لها اشترى أبوك ضأنا قالت هنيئا لأبي العناء وقرية  
لا حمي لها قيل لها اشترى أبوك ابلا قالت هنيئا لأبي الجمال قيل اشترى  
خيلا قالت هنيئا له العز بطونها كنز وظهورها عز قيل اشترى أبوك حمرا  
قالت عازبة الليل حزى النهار  
(كلام نائلة بنت الفرافصة)

وجدته في بعض الكتب ولم أروه عن أحد قال لما قتل عثمان بن عفان  
مكث ثلاثا ثم دفن ليلا قال فغدت نائلة ابنة الفرافصة الكلبيية زوجته  
متسلبة في اطمار معها نسوة من قومها وغيرهم إلى مسجد رسول الله صلى الله عليه  
 وآله وسلم

فاستقبلت القبلة بوجهها ووجهت إحدى نسوتها تستنهض الناس  
لها قال فتقوضت الخلق نحوها وقد سدلت ثوبها على وجهها وألقت كمها  
على رأسها حتى آذنها باجتماع الناس قال فحمدت الله وأثنت عليه  
وصلت على النبي صلى الله عليه وآله وسلم ثم قالت عثمان ذو النورين قتل  
مظلوما بينكم بعد الاعتذار وان أعطاكم العتبي معاشر المؤمنة وأهل الملة  
لا تستنكروا مقامي ولا تستكثروا كلامي فاني حرى عبرى رزئت جليلا  
وتذوقت ثكلا من عثمان بن عفان ثالث الأركان من أصحاب رسول الله  
صلى الله عليه وآله وسلم في الفضل عند تراجع الناس في الشورى يوم الارشاد فكان  
الطبيب المرتضى المختار حتى لم يتقدمه متقدم ولم يشك في فضله متأثم

ألقوا إليه الأزيمة وخلوه والأمة حين عرفوا له حقه وحمدوا مذاهبه  
وصدقه فكان واحداهم غير مدافع وخيرتهم غير منازع لا ينكر له حسن  
الغناء ولا عنه سماح النعماء إذ وصل أجنحة المسلمين حين نهضوا إلى رؤوس  
أئمة الكفر حيث ركضوا فقلدوه الأمور إذ لم يكن فيهم له نظير فسلك  
بهم سبيل الهدى وبالنبى وصاحبيه اقتدى مخسنا للشيطان إلى مداحره  
مقصيا للعدوان إلى مزاحره تنقشع منه الطواغيت وتزاييل عنه المصاليات  
امتد له الدين واتصل به السبيل المستقيم ولحق الكفر بالاطراف قليل  
الآلاف والاحلاف فتركه حين لا خير في الاسلام في افتتاح البلاد ولا  
رأي لأهله في تجهيز البعوث فأقام يمدكم بالرأي ويمنعكم بالأدنى يصفح  
عن مسيئكم في إساءته ويقبل محسنكم باحسانه ويكافئكم بماله ضعيف  
الانتصار منكم قوي المعونة منكم فاستلتم عريكته حين منحكم محبته وآجركم  
آرسانكم آمنة جرأتكم وعدوانكم فأراهموا الحق إخوانا وإراكموه الباطل  
شيطانا في عقب سيرة من رأيتموه فظا وعددتموه غليظا قهركم منه بالقمع  
وطاعتكم إياه على الجدع يعاملكم الحنة وتحولكم بالضرب وكان والله أعلم  
بآدابكم ومصالحكم فله هو قد نظر في ضمائركم وعرف إعلانكم  
وسرائركم فحين فقدتم سطوته وأمنتم بطشته ورأيتم ان الطرق قد انشعبت  
لكم والسبل قد اتصلت بكم ظننتم ان الله يصلح عمل المفسدين فعدوتم  
عدوة الأعداء وشددتم شدة السفهاء على التقي النقي الخفيف بكتاب الله  
عز وجل لسان الثقليل عند الله ميزانا فسفكتكم دمه وانتهكتكم حرمه واستحلتم منه  
الحرم الأربع حرمة الاسلام وحرمة الخلافة وحرمة الشهر الحرام وحرمة البلد  
الحرام فليعلمن الذين سعوا في امره ودبوا في قتله ومنعونا عن دفنه اللهم

ان بئس للظالمين بدلا وانهم شر مكانا واضعف جندا لتتعبدنكم الشبهات  
ولتفرقن بكم الطرقات ولتذكرن بعدها عثمان ولا عثمان وكيف بسخط  
الله من بعده وأين كنتم كعثمان ذي النورين منفس الكرب زوج ابنة  
رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وصاحب البرمد ورومة هيهات والله ما مثله  
بموجود ولا مثل فعله بمعدود يا هؤلاء انكم في فتنة عمياء صماء طباق  
السماء ممتدة الحيران شوهاء العيان في لبس من الامر قد توزع كل ذي  
حق حقه ويئس من كل خبير أهله فلهوات الشر فاغرة وآيات السوء  
كاشرة وعيون الباطل خزر وأهله شزر ولئن نكرتم عثمان وبشعتم  
الدعة لتنكرن غير ذلك من غيره حين لا ينفعكم عقاب ولا يسمع منكم  
استعتاب ثم أقبلت بوجهها على قبر النبي صلى الله عليه وآله وسلم فقالت اللهم اشهد  
أيا قبر النبي وصاحبيه \* عذيري ان شكوت ضياع ثوبي  
فاني لا سبيل فتنفعونني \* ولا أيديكم في منع حوبي  
ثم انصرفت باكية مسترجعة وتفرق الناس مع انصرافها  
(كلام عائشة بنت عثمان ابن عفان)

قال كان علي بن أبي طالب (ع) في ماله يبيع فلما قتل عثمان  
بن عفان خرج عنق من الناس يتساعون إلى علي (عليه السلام) تشتد بهم  
دوابهم واستطاروا فرحا واستفزههم الجذل حتى قدموا به فبايعوه فلما بلغ  
ذلك عائشة ابنة عثمان صاحت بأعلى صوتها يا ثارات عثمان انا لله وإنا  
إليه راجعون أفيت نفسه وطل دمه في حرم رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ومنع  
من دفنه اللهم ولو يشاء لامتنع ووجد من الله عز وجل حاكما ومن  
المسلمين ناصرا ومن المهاجرين شاهدا حتى يفى إلى الحق من صد عنه

أو تطيح هامات وتفري غلاصم وتخاض دماء ولكن استوحش مما أنستم  
به واستوخم ما استمرأتموه يا من استحل حرم الله ورسوله واستباح حماه  
لقد نقمتم عليه أقل مما أتيتم إليه فراجع فلم تراجعوه واستقال فلم تقيلوه  
رحمة الله عليك يا أبتاه احتسبت نفسك وصبرت لأمر ربك حتى لحقت  
به وهؤلاء الآن قد ظهر منهم تراوض الباطل واذكاء الشنآن وكوامن  
الأحقاد وادراك الإحن والأوتار وبذلك وشيكا كان كيدهم وتبغيهم  
وسعي بعضهم ببعض فما اقلوا عاثرا ولا استعتبوا مذنبا حتى اتخذوا ذلك  
سببا في سفك الدماء وإباحة الحمى وجعلوا سبيلا إلى البأساء والعنت فهلا  
علنت كلمتكم وظهرت حسكتكم إذ ابن الخطاب قائم على رؤوسكم مائل  
في عرصاتكم يردد ويبرق بارعابكم يجمعكم غير حذر من  
تراجعكم الأمانى بينكم وهلا نقمتم عليه عودا وبدأ إذ ملك ويملك  
عليكم من ليس منكم بالخلق اللين والجسم الفصيل يسعى عليكم  
وينصب لكم لا تنكرون ذلك منه خوفا من سطوته وحذرا من شدته  
ان يهتف بكم متقسورا أو يصرخ بكم متعدورا ان قال صدقتم قائلته وان  
سأل بذلتكم سألته بحكم في رقابكم وأموالكم كأنكم عجائز صلع وإماء  
قصع فبدأ معلنا لابن أبي قحافة يارث نبيكم على بعد رحمه وضيق بلده  
وقلة عدده فوفا الله شرها زعم لله دره ما اعرفه ما صنع أو لم يخصم الأنصار  
بقيس ثم حكم بالطاعة لمولى أبي حذافة يتمايل بكم يمينا وشمالا قد خطب  
عقولكم واستمهر وجلكم ممتحنا لكم ومعترفا اخطاركم وهل تسموا  
هممكم إلى منازعته ولولا تيك لكان قسمه خسيسا وسعيه تعيسا لكن بدر  
الرأي وثنى بالقضا وثلت بالشورى ثم غدا سامرا مسلطا درته على عاتقه

فتطأطأتم له تطأطأ الحقة ووليتموه ادباركم حتى علا اکتافکم فلم یزل  
ینعق بکم فی کل مرتع ویشد منکم علی کل محنق لا ینبعث لکم هتاف ولا  
یأتلف لکم شهاب یهجم علیکم بالسراء ویثورط بالحوباء عرفتم أو نکرتم  
لا تألمون وتستنطقون حتی إذا عاد الامر فیکم ولکم وإیکم فی مونقة  
من العیش عرقها وشیح وفرعها عمیم وظلها ظلیل تتناولون من کتب ثمارها  
أنی شتتم رغدا وحلیت علیکم عشار الأرض دررا واستمرأتم أکلکم  
من فوقکم ومن تحت أرجلکم فی خصب غدق وامق شرق تنامون فی  
الخفض وتستلینون الدعة ومقتم زبرجة الدنیا وحرجتها واستحلیتم  
غضارتها ونضرتها وظننتم ان ذلك سیأتیکم من کتب عفوا ویتحلب  
علیکم رسلا فانتضیتم سیوفکم وکسرتم جفونکم وقد أبی الله ان تشام  
سیوف جردت بغیا وظلما ونسیتم قول الله عز وجل ان الانسان خلق هلوعا  
إذا مسه الشر جزوعا وإذا مسه الخیر منوعا فلا یهینکم الظفر ولا یتوطن  
بکم الحصر فإن الله بالمرصاد وإیة المعاد والله ما یقول الظلیم إلا علی  
رجلین ولا ترن القوس إلا علی سیتین فاثبتوا فی الغرز أرجلکم فقد ضللتم  
هداکم فی المتیهة الحرقاء كما ضل أذحیة الحسقل وسیعلم کیف تكون إذا  
کان الناس عبادید وقد نازعتکم الرجال واعترضت علیکم الأمور  
وساورتکم الحروب باللیوث وقارعتکم الأيام بالجیوش وحمی علیکم  
الوطیس فیوما تدعون من لا یجیب ویوما تجیبون من لا یدعو وقد  
بسط بأسطکم کلتا یدیہ یری أنهما سبیل الله فید مقبوضة وأخرى مقصورة  
والرؤوس تنزو عن الطلی والكواهل كما ینقف التئوم فما أبعد نصر الله  
من الظالمین واستغفر الله مع المستغفرین

(كلام فاطمة بنت عبد الملك)

أخبرنا محمد بن سعد قال أخبرنا السجستاني قال أخبرنا العتبي قال  
حدثني حماد بن النضر عن محمد بن الليث عن عطا قال قلت لفاطمة  
بنت عبد الملك أخبريني عن عمر بن عبد العزيز قالت افعل ولو كان  
حيا ما فعلت ان عمر رحمه الله كان قد فرغ للمسلمين نفسه ولأمورهم ذهنه  
فكان إذا أمسى مساء لم يفرغ فيه من حوائج يومه دعا بسراجة الذي  
كان يسرج له من ماله ثم صلى ركعتين ثم أقعى واضعا رأسه على يديه  
تسيل دموعه على خديه يشهق الشهقة يكاد ينصدع لها قلبه أو تخرج لها  
نفسه حتى يرى الصبح وقد أصبح صائما فدنوت منه فقلت له يا أمير المؤمنين  
الشيء منك ما كان قال اجل فعليك بشأنك وخلصني بشأني فقلت  
إنني أرجو ان أيقظ قال اذن أخبرك اني نظرت فوجدتني قد وليت أمر  
هذه الأمة أحمرها وأسودها ثم ذكرت الفقير الجائع والغريب الضائع  
والأسير المقهور وذا المال القليل والعيال الكثير وأشياء من ذلك في أقاصي  
البلاد وأطراف الأرض فعلمت ان الله عز وجل سائلي عنهم وان  
رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم حجيجي لا يقبل الله مني فيهم معذرة ولا  
تقوم لي مع رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم حجة فرحمت والله يا فاطمة  
نفسي رحمة دمعت لها عيني ووجع لها قلبي فانا كلما ازددت ذكرا ازددت  
خوفا فأيقظني أودعي

(كلام عكرشة بنت الأطش)

العباس بن بكار قال حدثنا أبو بكر الهذلي وعبد الله بن سليمان  
عن عكرمة وقال حدثنا المقدمي بإسناده عن الشافعي قالوا دخلت عكرشة

بنت الأطلش على معاوية ويدها عكاز في أسفله زج مسقى فسلمت عليه بالخلافة وجلست فقال لها معاوية يا عكرشة الان صرت أمير المؤمنين قالت نعم إذ لا علي حي قال ألت صاحبة الكور المسدول والوسيط المشدود والمتقلدة بحمائل السيف وأنت واقفة بين الصفين يوم صفين تقولين (يا أيها الناس عليكم أنفسكم لا يضركم من ضل إذا اهتديتم ان الجنة دار لا يرحل عنها من قطنها ولا يحزن من سكنها فابتاعوها بدار لا يدوم نعيمها ولا تنصرم همومها كونوا قوما مستبصرين ان معاوية دلف إليكم بعجم العرب غلف القلوب لا يفقهون الايمان ولا يدرون ما الحكمة دعاهم بالدينيا فأجابوه واستدعاهم إلى الباطل فلبوه فالله الله عباد الله في دين الله وإياكم والتواكل فإن في ذلك نقص عروة الاسلام واطفاء نور الايمان وذهاب السنة واطهار الباطل هذه بدر الصغرى والعقبة الأخرى قاتلوا يا معشر الأنصار والمهاجرين على بصيرة من دينكم واصبروا على عزيزتكم فكأنني بكم غدا قد لقيتم أهل الشام كالحمر النهاقة والبغال الشحاجة تضيع ضفيع البر وتروث روث العتاق. انتهت حكاية قولها ثم قال معاوية فوالله لولا قدر الله وما أحب ان يجعل لنا هذا الامر لقد كان انكفأ على العسكران فما حملك على ذلك قالت يا أمير المؤمنين ان اللبيب إذا كره أمرا لم يحب اعادته قال صدقت اذكري حاجتك قالت أمير المؤمنين ان الله قد رد صدقاتنا علينا ورد أموالنا فينا إلا بحقها وانا قد فقدنا ذلك فما ينعش لنا فقير ولا يجبر لنا كسير فإن كان ذلك عن رأيك فما مثلك من استعان بالخونة ولا استعمل الظالمين قال معاوية يا هذه انه تنوبنا أمور هي أولى بنا منكم من بحور تنبتق وثغور تنفتق قالت يا سبحان الله ما فرض

الله لنا حقا جعل لنا فيه ضررا على غيرنا ما جعله لنا وهو علام الغيوب  
قال معاوية هيهات يا أهل العراق فقهكم ابن أبي طالب فلن تطاقوا ثم أمر  
لها برد صدقتها وانصافها وردها مكرمة

(كلام الدارمية الحجونية)

وقال المقدمي أبو إسحاق قال حج معاوية سنة من سنه فسأل عن  
امرأة يقال لها الدارمية الحجونية كانت امرأة سوداء كثيرة اللحم فأخبر  
بسلامتها فبعث إليها فجئ بها فقال لها كيف حالك يا ابنة حام قالت  
بخير ولست لحام إنما انا امرأة من قریش من بني كنانة ثمت من بني  
أبيك قال صدقت هل تعلمين لم بعثت إليك قالت لا يا سبحان الله واني  
لي بعلم ما لم اعلم قال بعثت إليك ان أسألك علام أحببت عليا (عليه السلام)  
وأبغضتيني وعلام واليتيه وعاديتيني قالت أو تعفيني من ذلك قال لا  
أعفيك ولذلك دعوتك قالت فأما إذ أبيت فاني أحببت عليا (عليه السلام)  
على عدله في الرعية وقسمه بالسوية وأبغضتك على قتالك من هو أولى  
بالامر منك وطلبك ما ليس لك وواليت عليا (عليه السلام) على ما عقد له  
رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم من الولاية وحب المساكين واعظامه لأهل  
الدين وعاديتك على سفكك الدماء وشقك العصا قال صدقت فلذلك  
انتفخ بطنك وكبر ثديك وعظمت عجيزتك قالت يا هذا بهند (أم معاوية  
(والله يضرب المثل لا انا قال معاوية يا هذه لا تغضبي فانا لم نقل إلا خيرا  
انه ان انتفخ بطن المرأة تم خلق ولدها وإذا كبر ثديها حسن غذاء ولدها  
وإذا عظمت عجيزتها رزن مجلسها فرجعت المرأة فقال لها هل رأيت عليا  
قالت أي والله لقد رأيت قال كيف رأيت قالت لم ينفخه الملك ولم



تصقله النعمة قال فهل سمعت كلامه قالت نعم قال فكيف سمعته قالت  
كان والله كلامه يجلو القلوب من العمى كما يجلو الزيت صداء الطست قال  
صدقت هل لك من حاجة قالت وتفعل إذا سألت قال نعم قالت تعطيني  
مئة ناقة حمراء فيها فحلها وراعيها قال ماذا تصنعين بها قالت اغذوا بألبانها  
الصغار واستحني بها الكبار واكتسب بها المكارم وأصلح بها بين عشائر  
العرب قال فإن انا أعطيتك هذا أحل منك محل علي (عليه السلام) قالت  
يا سبحان الله أو دونه أو دونه فقال معاوية  
إذا لم أجد منكم عليكم\* فمن ذا الذي بعدي يؤمل بالحلم  
خذيها هنيئا واذكري فعل ماجد\* حباك علي حرب العداوة بالسلم  
أما والله لو كان عليا ما أعطاك شيئا قالت أي والله ولا برة واحدة من  
مال المسلمين يعطيني ثم أمر لها بما سألت  
(كلام جروة بنت مرة بن غالب)

أبو عبد الله محمد بن زكريا قال حدثنا العباس بن بكار قال حدثني  
عبد الله بن سليمان المدني عن أبيه وسهيل التميمي عن أبيه عن عمته قالت  
احتجم معاوية بمكة فلما أمسى ارق ارقا شديدا فأرسل إلى جروة ابنة  
غالب التميمية وكانت مجاورة بمكة وهي من بني أسيد بن عمرو بن تميم  
فلما دخلت قال لها مرحبا يا جروة أرعناك قالت أي والله يا أمير المؤمنين  
لقد طرقت في ساعة لا يطرق فيها الطير في وكره فأرعت قلبي وريع  
صبياني وافزعت عشيرتي وتركت بعضهم يموج في بعض يراجعون القول  
ويديرون الكلام خشية منك وشفقة علي فقال لها ليسكن روعك ولتطب  
نفسك فإن الامر على خلاف ما ظننت إنني احتجمت فاعقبني ذلك ارقا

فأرسلت إليك تخبريني عن قومك قالت عن أي قومي تسألني قال عن بني تميم قالت يا أمير المؤمنين هم أكثر الناس عدداً وأوسع بلدًا وأبعده أمدًا هم الذهب الأحمر والحسب الأفخر قال صدقت فنزليهم لي قالت يا أمير المؤمنين أما بنو عمرو بن تميم فأصحاب بأس ونجدة وتحاشد وشدة لا يتخاذلون عند اللقاء ولا يطمع فيهم الأعداء سلمهم فيهم وسيفهم على عدوهم قال صدقت ونعم القوم لأنفسهم قالت وأما بنو سعد بن زيد مناة ففي العدد الأكثرون وفي النسب الأطيبون يضرون إن غضبوا ويدركون إن طلبوا أصحاب سيوف وجحف ونزال وزلف على أن بأسهم فيهم وسيفهم عليهم وأما حنظلة فالبیت الرفيع والحسب البديع والعز المنيع المكرمون للجار والطالبون بالثار والناقضون للأوتار قال إن حنظلة شجرة تفرع قالت صدقت يا أمير المؤمنين وأما البراجم فأصابع مجتمعة وكف ممتنعة وأما طهية فقوم هوج وقرن لجوج وأما بنو ربيعة فصخرة صماء وحية رقصاء يغزون غيرهم ويفخرون بقومهم وأما بنو يربوع ففرسان الرماح وأسود الصباح يعتنقون الاقران ويقتلون الفرسان وأما بنو مالك فجمع غير مفلول وعز غير مجهول ليوث هرارة وحيول كرارة وأما بنو دارم فكرم لا يداني وشرف يسامي وعز لا يوازي قال أنت اعلم الناس بتميم فكيف علمك بقيس قالت كعلمي بنفسي قال فخبيري عنهم قالت أما غطفان فأكثر سادة وامنع قادة وأما فزاره فبيتها المشهور وحسبها المذكور وأما ذبيان فخطباء شعراء أعزة أقوياء وأما عبس فجمرة لا تطفأ وعقبة لا تعلو وحية لا ترقى وأما هوازن فحلم ظاهر وعز قاهر وأما سليم ففرسان الملاحم وأسود ضراغم وأما نمير فشوكة مسمومة وهامة مذمومة

ورأية ملمومة وأما هلال فاسم فخم وعز قوم وأما بنو كلاب فعدد كثير  
وفخر أثير قال لله أنت فما قولك في قریش قالت يا أمير المؤمنين هم ذروة  
السنام وسادة الأنام والحسب القمقام قال فما قولك في علي (عليه السلام)  
قالت جاز والله في الشرف حدا لا يوصف وغاية لا تعرف وبالله اسأل  
أمير المؤمنين اعفائي مما أتخوف قال قد فعلت وأمر لها بضیعة نفیسة غلتها  
عشرة آلاف درهم

(كلام أم البراء بنت صفوان)

قال وحدثنا العباس قال حدثنا سهيل بن أبي سفيان التميمي عن أبيه  
عن جعده بن هبيرة المخزومي قال استأذنت أم البراء بنت صفوان بن  
هلال على معاوية فأذن لها فدخلت في ثلاثة دروع تسحبها قد كارت  
على علي رأسها كورا كهيئة المنسف فسلمت ثم جلست فقال كيف أنت يا بنت  
صفوان قالت بخير يا أمير المؤمنين قال فكيف حالك قالت ضعفت بعد  
جلد وكسلت بعد نشاط قال سيان بينك اليوم وحين تقولين  
يا عمرو دونك صار ما ذا رونق \* غضب المهزة ليس بالحوار  
أسرج جوادك مسرعا ومشمرا \* للحرب غير معرد لفرار  
أجب الامام ودب تحت لواءه \* وافر العدو بصارم بتار  
يا ليتني أصبحت ليس بعورة \* فأذب عنه عساكر الفجار  
قالت قد كان ذاك يا أمير المؤمنين ومثلك عفا والله تعالى يقول عفا الله  
عما سلف قال هيهات أما انه لو عاد لعدت ولكنه اخترم دونك فكيف  
قولك حين قتل قالت نسيتته يا أمير المؤمنين فقال بعض جلسائه هو والله  
حين تقول يا أمير المؤمنين

يا للرجال لعظم هول مصيبة \* فدحت فليس مصابها بالهازل  
الشمس كاسفة لفقد امامنا \* خير الخلائق والإمام العادل  
يا خير من ركب المطي ومن مشى \* فوق التراب لمحتف أو ناعل  
حاشا النبي لقد هددت قواءنا \* فالحق أصبح خاضعا للباطل  
فقال معاوية قاتلك الله يا بنت صفوان ما تركت لقائل فقال مقالا اذكري  
حاجتك قالت هيهات بعد هذا والله لا سألتك شيئا ثم قامت فعثرت  
فقال تعس شانئ علي فقال يا بنت صفوان زعمت إلا قالت هو ما علمت  
فلما كان من الغد بعث إليها بكسوة فاخرة ودرهم كثيرة وقال إذا انا  
ضيعت الحلم فمن يحفظه

(بلاغت النساء في منازعات الأزواج في المدح والذم)

(وصفاتهن لهم في منشور الكلام ومنظومه)

قال أبو عبد الله محمد بن زياد الأعرابي حدثنا أبو معاوية الضيرير  
عن هشام بن عروة عن أبيه عن عائشة قالت قال لي رسول الله صلى الله عليه وآله  
وسلم

ذات يوم انا لك كأبي زرع قلت يا رسول الله وما أبو زرع  
فقال كان نسوة في الجاهلية إحدى عشر امرأة قعدن فتذاكرن أزواجهن  
فدم خمس ومدح ست فأما أولى الذوام (فقلت) زوجي لحم جمل غث  
بجبل وعر لا سهل فيرتقي ولا سمين فينتقي (تعنى) مهزولا على رأس جبل  
تصف قلة خيره كالشئ الصعب لا ينال إلا بالمشقة تقول ليس له نقي أي  
مخ يقال نقوت العظم ونقيته (يقول الشارح) شبهت قلة خيره بلحم الجمل  
الهزيل وشبهت سوء خلقه بالجبل الصعب المرتقى ثم قالت فلا الجبل سهل  
فیرتقی لاخذ اللحم ولو هزیلا لان الشئ المزهود فيه قد يؤخذ إذا وجد

بغير تعب ولا اللحم سمين فتتحمل المشقة لأجل تحصيله  
وقالت الثانية زوجي عيياء طباقاء كل داء له داء شحك أو فلك  
أو جمع كلالك تقول كل داء من الناس هو فيه ومن ادوائه العيياء العي  
الذي لا يحسن شيئاً ولا يحكم عملاً طباقاء مثل عيياء به كل داء من  
جهل وضعف وخرق والعيياء من الإبل الذي لا يضرب ولا يلقح  
(يقول الشارح) شحك من الشحاك وهو عود يعرض في فم الجدي يمنع  
من الرضاع فلك المتفكك العظام والمعنى انها تصفه بالجهل وبان كل شئ  
تفرق في الناس من المعائب موجود فيه وانه لا خير في معاشرته ولا رجاء  
في رجوليته

وقالت الثالثة زوجي إذا أكل لف وإذا شرب اشتف وإذا رقد  
التف ولا يدخل الكف حتى يعرف البث (يقال) لف في الأكل أكثر  
مخلطاً من صنوفه واشتف اخذ من الشفافة وهي البقية تبقى في الأناء من  
الشراب فإذا شربها قيل اشتفها وتشافها تشافاً قال وقولها لا يدخل  
الكف انه كان بجسدها عيب أو داء تكتب له لأن البث الحزن وكان  
لا يدخل يده في ثوبها ليمس ذلك العيب فيشق عليها تصفه بالكرم (يقول  
الشارح) في تفسير مؤلف الكتاب للجملة الأخيرة خطأ والصواب انها تصفه  
بكثرة الأكل والشرب وقلة الجماع وكل ذلك مذموم عند العرب والعرب  
تتمدح بقلة الأكل والشرب وكثرة الجماع لدالاتها على صحة الذكورية  
والرجولية - والمراد باللف الاكثار من الأكل واستقصاؤه حتى لا يترك  
شيئاً منه والاشتفاف في الشرب استقصاؤه وقولها إذا رقد التف أي رقد  
إلى ناحية وحده وانقبض عن زوجته اعراضاً فهي حزينة لذلك وكذلك

قالت ولا يولج الكف حتى يعرف البث اي لا يمد يده ليعلم ما هي عليه  
من الحزن فيزيله والمراد بالبث الحزن  
وقالت الرابعة زوجي العشنق ان انطق أطلق وان اسكت اعلق  
- العشنق المفرط الطول تقول ليس عنده غناء من طوله بلا نفع يقول الشارح  
العشنق الطويل المذموم الطول ويروى انه الطويل النجيب الذي يملك  
أمر نفسه ولا تحكم النساء فيه بل يحكم فيهن بما شاء فزوجته تهابه ان  
تنطق بحضرتة فهي تسكت على مضض - والمراد من قولها انها منه  
على حذر فإن نطقت بعيوبه يبلغه كلامها فيطلقها وان سكتت عنها فإنها  
عنده معلقة لا هي ذات زوج ولا هي أيم فكأنها قالت انا عنده لا ذات بعل  
فانتفع به ولا مطلقة فاتفرغ لغيره فهي كالمعلقة بين العلو والسفل لا تستقر  
بأحدهما

وقالت الخامسة زوجي لا انى خبره أخاف ان لأذره فاطهر عجره  
وبجره (العجر) ان يتعقد العصب أو العروق حتى تراها ناتئة من الجسد  
والبجر نحوها إلا ان البجر في البطن خاصة وامرأة بجراء لفلان بجره  
ورجل أبجر إذا كان عظيمها (يقول الشارح) قولها لا انى خبره أي  
لا أحكمه وقولها (ان لا أذره) أي لا اتركه وقولها (عجره وبجره) أمره  
كله أو همومه واحزانه أو عيوبه الظاهرة والكامنة واصل معنى عجر وبجر  
ما ذكره المصنف ثم استعمالا فيما ذكرناه - والمراد انها أجملت حال زوجها  
واكتفت بالإشارة إلى معائبه مخافة ان يطول الخطب بذكر جميعها  
وقالت الأولى من اللواتي مدحن أزواجهن زوجي ليل تهامة لا حر  
ولا قر (اي لا برد) ولا مخافة ولا سامة سامة تقول لا يسأمني فيمل

صحبتني تقول ليس عنده اذى ولا مكروه وهذا مثل لأن الحر والبرد كلاهما فيه مكروه تقول ليس عنده غائلة ولا شرا أخافه (تصفه بجميل العشرة واعتدال الحال)

وقالت الثانية زوجي المس مس أرنب والريح ريح زرنب اغلبه والناس يغلب - ريح زرنب وهو ضرب من الطيب تصفه بحسن الخلق ولين الجانب كمس الأرنب إذا وضعت يدك على ظهره (يقول الشارح) وتصفه أيضا باستعماله الطيب تظرفا وبأنه مع شجاعته تغلبه هي لكرمه معها وهذا معنى قولها اغلبه والناس يغلب ولو اقتصررت على قولها اغلبه لظن انه جبان ضعيف فلما قالت والناس يغلب دل على أن غلبها إياه لكرم سجاياه فتمت بهذه الكلمة المبالغة في حسن أوصافه

وقالت الثالثة زوجي رفيع العماد عظيم الرماد طويل النجاد قريب البيت من الناد (رفيع العماد أي حسبه فوق أحساب قومه كما أن عماد بيوتهم طوال فشبهته بها والنادي مجلس الحي حيث يجتمعون طويل النجاد تصفه بامتداد القامة والنجاد حمائل السيف قريب البيت من النادي أي ينزل بين ظهراي الناس ليعلموا مكانه (يقول الشارح) قولها (رفيع العماد) وصفته بطول البيت وعلوه وهكذا يفعل اشراف العرب ليقصدهم الأضياف والطارقون والوافدون وقولها (عظيم الرماد) تعني ان نار قراه للأضياف لا تطفئ لتهتدي الضيفان إليها فيصير رماد النار كثيرا لذلك وقولها (طويل النجاد) تعني انه طويل القامة يحتاج إلى طول حمالة سيفه وفي ضمن كلامها انه صاحب سيف فأشارت إلى شجاعته وقولها (قريب البيت من الناد) الناد (أي النادي) وقفت عليها بالسكون لمواخاة

السجع وبقية التفسير ذكره المصنف  
وقالت الرابعة زوجي ان خرج أسد وان دخل فهد ولا يسأل عما عهد  
(أسد تصفه بالشجاعة فهد تصفه بكثرة النوم والغفلة في المنزل على وجه  
المدح) (يقول الشارح) تقول ان خرج على الناس فله شجاعة الأسد جرأة  
واقداما وان دخل عليها هي كان كالفهد أما في لينه وغفلته لأنه يوصف  
بالحياء وقلة الشر وأما في وثوبه فكأن زوجها يثب عليها في جماعه إياها  
وثوب الفهد (ولا يسأل عما عهد) تعني انه كريم كثير التغاضي لا يسأل  
عما ذهب من ماله

وقالت الخامسة زوجي أبو مالك وما أبو مالك ذوابل كثيرات المبارك  
قريبات المسارح إذا سمعن صوت مزهر أيقن انهن هوالك (تقول  
لا يوجهن ليسرحهن نهارا الا قليلا لكنهن يتركن بفنائهن فإن نزل به ضيف  
لم تكن الإبل غائبة عنه ولكنها بحضرتة فيقره من ألبانها ولحومها والمزهر  
العود تقول قد عود إبله إذا نزل به الضيفان ان ينحر لهم ويسقيهم الشراب  
ويأتيهم بالمعازف (يقول الشارح) المبارك ج مبرك وهو موضع نزول  
الإبل والمسارح ج مسرح وهو الموضع الذي تطلق لترعى فيه والمزهر  
آلة من آلات اللهو - تصفه بالثروة والاستعداد للكرم ويروى أيضا (وهو  
امام القوم في المهالك) أي في الحروب أي انه يتقدم لثقتة في شجاعته  
وقالت السادسة زوجي أبو زرع وما أبو زرع وجدني في أهل غنيمة  
بشق فنقلني إلى أهل جامل وصهيل واطيط ودائس ومنق ملأ من شحم  
عضدي وأناس من حلي اذني وبجح نفسي فبجحت إليه فانا أنام فاتصبح  
واشرب فاتمخ وأقول فلا أقبح (قولها) وجدني في أهل غنيمة تعني



ان أهلها أصحاب غنم ليس بأصحاب خيل قال والتقمح في الشراب مأخوذ من الناقة القامح وهي التي ترد الحوض فلا تشرب قال أبو عبيد فاتقمح أي أروى حتى ادع الشرب من شدة الري وكل رافع رأسه فهو مقامح وجمعه وقامح فإن فعل ذلك بانسان فهو مقمّح وقد روى فاتقمح والمراد واحد وقولها جعلني في سهيل واطيط تعني انه ذهب بها إلى أهله وهم أهل جمال وخيل وابل لأن الصهيل أصوات الخيل والأطيط أصوات الإبل تقول نقلني إلى قوم ذوي خيل دايس يدوسون الطعام ومنق ينق الطعام وأناس من حلي اذني أي حلاني قرطه تننوس والنوس الحركة (بجحها) سرها وفرحها باحسانه إليها (أنام فاتصبح أي لها من يكفيها ويخدمها فهي لا تكلف بخدمة اتقمح تقول الماء لها ممكن فهي متى شاءت شربت وقولها فأقول فلا أقبح تريد ان أقولي مقبول وخطئي مستور وقال غير ابن الأعرابي أهل دايس منق أي دايس الغنم والمنق الدجاج قال واتقمح اشرب شربة بعد شربة (يقول الشارح) أذكر هنا ما يزيل الغموض الذي جاء في بعض شرح المصنف وأزيد أيضا ما فاته شرحه قولها (بشق) انهم كانوا في شق جبل أي ناحيته ولقلتهم وسعهم والأطيط أصله صوت أعواد المحامل والرحال على الجمال فأرادت انهم أصحاب محامل تشير بذلك إلى رفاقتهم وقولها (ودايس ومنق) إما ان يكون المراد من دايس ان الخيل تدوس الطعام أي الحب فكأنها أرادت انهم أصحاب زراعة أو ان عندهم طعاما منتقى وهم في دياس شئ آخر أي في بقيته فخيرهم متصل - وقولها ملاً من شحم عضدي - فالعضد إذا سمنت سمن سائر الجسد وإنما خصت العضد بالذكر لأنه أقرب ما يلي

بصر الانسان من جسده وقولها - وأناس من حلي اذني، أنه ملا اذنيها  
بالحلي كما جرت عادة النساء  
والمراد من قولها كله انه نقلها من شظف عيش أهلها إلى الثروة الواسعة  
من الخيل والإبل والزرع الخ  
ابن أبي زرع وما ابن أبي زرع تكفيه ذراع الجفرة ومضجعه مثل  
مسلم الشطبة (الجفرة) العناق بنت أربعة أشهر أو خمسة أشهر والذكر  
جفر والشطبة السعفة وقالوا الحريرة تقول هو خفيف العظم واصل الشطبة  
ما شطب من جريد النخل وهو بسعفة فأخبرت انه مهفهف ضرب اللحم  
(يقول الشارح) الجفرة الأنثى من ولد الماعز إذا كانت بنت أربعة  
أشهر وفصل عن أمه واخذ في الرعي والشطبة سيف سل من غمده  
والمراد انها تصف ابن أبي زرع بقلعة الاكل وخفة الجسم وهذان ممدوحان  
بنت أبي زرع وما بنت أبي زرع ملاً فنائها وصفر رداؤها ورضا أمها  
وعبر جارتها تقول إذا جلست في فنائها ملأته من حسنها وكمالها رضا أمها  
لا تعتب عليها في شيء عبر جارتها تقول إذا رأتها جارتها استعبرت من  
جمالها وحسنها (يقول الشارح) صفر رداؤها الثوب يلبس فوق  
سائر اللباس أي ان رداؤها كالحالي الفارغ إذ لا يمس من جسمها شيئاً  
لأن ردفها وكتفيها يمنع مسه من خلفها شيئاً من جسمها ونهدها يمنع  
مسه شيئاً من مقدمها أي ان امتلاء ردفها ومنكبيها وقيام نهدها يرفعان  
الرداء عن جسمها قال الشاعر  
أبت الروادف والنهود لقمصها \* من أن تمس بطونها وظهورها  
خادم أبي زرع وما خادم أبي زرع لا ينث حديثنا تنثيثا ولا تفرق ميرتنا

تنقيثا ولا تملأ بيتنا (تغشيشا) لا تنت لا تظهر (تنقيثا) تعني الطعام  
لا تأخذه فتذهب به تصفها بالأمانة والتنقيث الاسراع في السير قال الفراء  
خرج فلان ينتقيث إذا أسرع في سيره  
أم أبي زرع وما أم أبي زرع عكومها رداح وبيتها فساح (العكوم)  
الأحمال والأعدال التي فيها الأوعية من صنوف الأطعمة والمتاع واحدها  
عكم ورداح عظام ومنه قيل للمرأة رداح إذا كانت عظيمة الكفل تعني  
ان المرأة ذات كفل عظيم فإذا استقلت نتأ الكفل بها من الأرض حتى  
يصير تحتها فحرة نحري تحتها الرمان وبعضها يقول هو الثديان يقول  
الشارح ان الجملة الموضوعية بين قوسين وردت في الأصل ولا يظهر لها  
معنى في نفسها ولا وجه اتصالها بما قبلها ولا شك انه عبثت بها أيدي  
النسخ ومحصل قول زوجة أبي زرع في أمه انها وصفتها بأنها كثيرة الأثاث  
والمال واسعة البيت فهي في خير وفير وعيش رغد وأشارت بهذا الوصف  
إلى أن زوجها أبا زرع كثير البر بأمه وانه ليس كبير السن لأن ذلك  
هو الغالب في من يكون له والدة توصف بمثل ما وصف به هنا  
خرج أبو زرع والأوطاب تمنحض فابصر امرأة معها ولدان لها  
يلعبان من تحت خصرها برمانتين فنكحها وطلقني فتزوجت بعده رجلا  
سريا ركب شريا واخذ خطيا وأراح علي نعمما ثريا وجعل لي في كل رائحة  
زوجا وقال لي يا أم زرع كلي وميري أهلك قالت فوالله لو جمعت جميع  
ما أعطاني ما بلغ أصغر أنية أبي زرع قالت عائشة فقال لي رسول الله صلى الله عليه  
وآله وسلم  
يا عائشة كنت لك كأبي زرع لام زرع - قولها خطيا ربح سمي خطيا  
لأنه من قرية يقال لها الخط فنسبت الرماح إليها وإنما أصل الرماح من الهند

ولكنها تحمل إلى الخط في البحر ثم تفرق في البلاد قولها نعماً ثريا تعني الإبل والثرى الكثير من المال يقول الشارح الأوطاب ج وطب وهو وعاء اللبن تمخض من المخض وهو اخراج الزبدة من اللبن بالكيفية المعروفة بالمخض والمراد انه خرج في زمن الخصب والربيع والخيرات في داره وفيرة - رجلا سريا أي من سراة الناس أي كبارؤهم في حسن الصورة والهيئة - ركب شريا تعني فرسا خيارا فائقا - وأراح علي نعماً ثريا - أي جاء بها في الرواح وهو آخر النهار أشارت إلى أنه ربحها من الغزو وذلك دليل شجاعته والنعم الإبل خاصة ويطلق على جميع المواشي إذا كان فيها إبل وثرى أي كثيرة - رائحة الآتية وقت الرواح - زوجا أي اثنين - ميري أهلك أي أطعميهم من الميرة وهي الطعام هكذا بالغ في اكرامها ومع ذلك كانت أحواله عندها محتقرة بالنسبة لأبي زرع لأن أبا زرع كان أول أزواجها فسكنت محبته في قلبها وما الحب إلا للحبيب الأول

قال أبو الفضل وقد حدثناه الزبير بن أبي بكر بن عبد الله بن مصعب قال حدثنا محمد بن الضحاك بن عثمان عن عبد العزيز بن محمد الدراوردي عن هشام بن عروة عن أبيه عن عائشة ان رسول الله (ص) دخل عليها وعندها بعض نسائه فقال يا عائشة انا لك كأبي زرع لام زرع قالت يا رسول الله وما حديث أبي زرع وأم زرع فقال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ان قرية من قرى اليمن كان بها بطن من بطون أهل اليمن فكان منهم إحدى عشرة امرأة وانهن خرجن إلى مجلس لهن فقال بعضهن لبعض تعالين فلنذكر بعولتنا بما فيهم ولا نكذب فتعاهدن على ذلك فقيل للأولى

تكلمي بنعت زوجك فقالت الليل ليل تهامة والغيث غيث غمامة ولا حر  
ولا خامة أي ولا وخمة وقيل للثانية تكلمي وهي عمرة بنت عبد عمرو  
فقالت المس مس أرنب وذكر الكلام وقيل للثالثة تكلمي وهي حبي بنت  
كعب قالت مالك وما مالك وذكر الكلام وقيل للرابعة تكلمي وهي مهدر  
بنت أبي هزومة فقالت زوجي لحم جمل وذكر قولها وقيل للخامسة  
تكلمي وهي كبشة قالت زوجي رفيع العماد وذكر قولها وقيل للسادسة  
تكلمي وهي هند فقالت زوجي كل داء له داء ان حدثته سبك وان  
مازحته فلك (أي جرحك في رأسك وجسدك من توحشه في مزاحه)  
وإلا جمع كالك وقيل للسابعة تكلمي وهي ابنة أوس بن عبد فقالت زوجي  
إذا اكل لف وذكر كلامها وقيل للثامنة تكلمي وهي حبي بنت علقمة  
فقالت زوجي إذا دخل وذكر كلامها إلا أنه زاد ولا يرفع اليوم لغد -  
أي انه حازم في أموره فلا يؤخر ما يجب عمله اليوم إلى غد أو انه كريم  
لا يدخر ما حصل عنده اليوم من اجل الغد - وقيل للتاسعة تكلمي فقالت  
زوجي من لا أذكره ولا أثبت خبره أخاف ان لا أذره ان أذكره أذكر  
عجره وبجره وقيل للعاشرة تكلمي وهي كبيشة بنت الأرقم قالت نكحت  
العشيق ان سكت علق وان تكلمت طلق قيل لام زرع وهي أم زرع  
بنت اكميميل بن ساعد تكلمي فقالت أبو زرع وما أبو زرع ثم ذكر  
الحديث إلا أنه زاد في القول بنت أبي زرع وما بنت زرع ملء إزارها  
وصفر ردائها وزين أمهاتها ونسائها وقالت خرج من عندي أبو زرع  
والأوطاب تمخض فإذا هو بام غلامين كالفهدين (أي نجيبين) يرمي من  
تحت خصرها بالرمانتين (تريد ثدييها) فتزوجها وطلقني فاستبدلت بعده

وكل بدل أعور فتزوجت شابا سريا ركب اعوجيا (أي فرسا اعوجيا  
أي كريم الأصل) واخذ خطيا وأراح نعمًا ثريا وقال كلي أم زرع وميري  
أهلك فجمعت أوعيته فما تعدل وعاء واحدا من أوعية أبي زرع قال فقال  
رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم لعائشة فكنت لك كأبي زرع لام زرع وحدثناه  
عبد الله بن عمرو قال حدثنا أبو صالح العبدى المؤدب قال اخبرني عيسى  
ابن يونس بن أبي إسحاق السبعي عن هشام بن عروة عن أخيه عن أبيه  
عن عائشة أم المؤمنين قالت اجتمعت إحدى عشرة امرأة فتعاقدن  
وتواتقن ان لا يكتمن شيئا من أخبار أزواجهن ثم ذكر الحديث فقدم وأخر  
وكل بمعنى واحد ولفظ يزيد وينقص

أبو محلم قال مدحت امرأة زوجها بكرم الأخلاق وخصب الغنائم  
فقالت لأمها يا أمه من نشر ثوب الثناء فقد أدى واجب الجزاء وفي كتمان  
الشكر جحود لما أوجب منه ودخول في كفر النعم فقالت لها أمها أي  
بنية طيبت الثناء وقمت بالجزاء ولم تدعي للذم موضعا ومن لم يذم ولا ثناء  
إلا بعد اختبار قالت يا أمه ما مدحت حتى اختبرت ولا وصفت حتى شممت  
قال الزوج ما وفيتك حقك ولا شكرت إلا بفضلك ولا أثنت إلا بطيب  
حسبك وكريم نسبك والله أسأل ان يمتعني بما وهب لي منك  
أحمد بن معاوية بن بكر الباهلي قال حدثني محمد بن داود بن علي بن  
عبد الله بن العباس ان رجلا من العرب استبي امرأة فولدت له سبعة بنين  
ثم قالت له ازرنني أهلي ليذهب عني اسم السباء ففعل ووقعت في نفس  
رجل من أهلها يقال له هلباجة فقال لأصحابه انزعوا هذه المرأة من هذا  
الرجل فإنه سبة عليكم ان تكون سبية وزوجونها فأراد صاحبها ان يردها

فقال قد أبى القوم إلا ان ينزعوني منك فقال لا أفارقك حتى تثني علي  
بما تعلمين فقالت العشيبة إذا اجتمع القوم فاجتمعوا وحضرا فقال  
نشدتك هل خبرتني أو علمتني \* كريما إذا اسود الكراسيع ازهرا  
قالت نعم فقال  
نشدتك هل خبرتني أو علمتني \* شجاعا إذا هاب الجبان وقصرا  
قالت نعم فقال  
نشدتك هل خبرتني أو علمتني \* صبورا إذا ما الشئ ولى فأدبرا  
قالت نعم وانصرف وزاد في قول هذه الأبيات  
تبكي علي ليلي بحق بلادها \* وأنت عليها بالملا كنت اقدرا  
تبغاني الأعداء اما ذوي دم \* وأما أخوا شغب العشيات مسعرا  
إذا المرء لم يبيع المعاش لنفسه \* شكا الفقر أو لام الصديق فأكثر  
وكان على الاذنين كلا واوشكت \* صلوات ذوي القربى ان تنكرا  
فتزوجها الهلباجة فولدت له بنين ثم تباغضا فسألته الطلاق فقال لا حتى تثني  
علي فقالت لا اثني عليك فإنه خير لك فأبى فقالت فهو غدك إذا اجتمع القوم  
فلما اجتمعوا قالت اعلمك إذا اكلت احتفت وإذا شربت اشتفت وإذا  
اشتملت التفتت واعلمك تشبع ليلة تضاف وتنام ليلة تخاف واعلم عينك نومة  
واستك يقظة وعصاك خشبة ومشيك لبجة قولها احتفتت اكلت بيديك جميعا  
بشره واشتفتت شربت جميع ما في الاناء من الماء (أحمد) بن الحارث عن  
علي بن محمد السمري عن مسلمة بن محارب قال قال الأحنف بن قيس ذكرت  
بلاغات النساء عند زياد بن أبيه فأخبرته ان قيس بن عاصم أسلم وعنده  
امرأة من حنيفة فأبى أهلها وأبوها ان يسلموا وخافوا اسلامها فأقسموا لها

انها ان فعلت لم يكونوا معها في شئ ما بقيت ففارقها قيس فلما احتملت إلى أهلها وحضرها بعضهم قال قيس ان كنت لسارة ولقد فارقتك غير عارة ولا الصحبة منك مملولة ولا الخلائق منك مذمومة ولولا ما آثرت ما فرق بيننا إلا الموت ولكن الله عز وجل ورسوله صلى الله عليه وآله وسلم وأمرهما أحق ان يطاع فقالت أثنت بحسبك وفضلك وأنت والله ان كنت لدائم المحبة كثير القفية قليل الآلية معجب الخلوة بعيد النبوة ولأن تكون ايمتي في حياتك أهون منها علي لمماتك ولتعلمن أني لا أريح إلى حضن زوج بعدك قال فقال قيس ما فارقت نفسي شيئا تتبعته كما تتبعتها وقال أحمد بن الحارث حدثني عبد الله بن علي عن أبي عمرو بن العلاء قال تزوج رجل في الجاهلية بامرأة من بني جعدة بن كعب بن ربيعة بن عامر وكان الرجل من بني غدانة ففارقها فدخل عليه من فراقها غم شديد فلما فارقت قال استمعي ويستمع من حضر أما لقد اعتمدتك برغبة وعاشرتك بمحبة ولم أجد عليك زلة ولم تدخلني لك ملة وان كان ظاهرك لسرورا وباطنك للهوى ولكن القدر غالب وليس له صارف فقالت المرأة مجيبة أثنت وانا مثنية فجزيت من صاحب ومصحوب خيرا فما استرثت خيرك ولا شكوت خيرك وتمنت نفسي غيرك وما ازددت إليك إلا شرها ولا أحسست في الرجال لك شبها قال ثم افترقا حدثني عبد الله بن أبي سعد قال حدثني محمد بن عبد الله بن طمهان قال حدثني محمد بن زياد الأعرابي قال قامت امرأة عروة بن الورد العبسي بعد أن طلقها في النادي أما انك والله الضحوك مقبلا السكوت مدبرا خفيف على ظهر الفرس ثقيل على متن العدو رفيع العماد كثير الرماد



ترضى الأهل والأجانب قال فتزوجها رجل بعده فقال اثنى علي كما  
أثنت عليه قالت لا تحوجني إلى ذلك فاني ان قلت قلت حقا فأبى فقالت إن  
شملتك الالتفاف وان شربك الاشتفاف وانك لتنام ليلة تخاف وتشبع  
ليلة تضاف

قال بندار بن عبد الله حدثني أبو موسى الطائي الأعرابي قال تذاكر  
نسوة الأزواج فقالت إحداهن الزوج عز في الشدائد وفي الرخاء مساعد  
ان رضيت عطف وان سخطت تعطف وقالت الأخرى الزوج لما عناني  
كاف ولما شفني شاف رشفه كالشهد وعناقه كالخلد لا يمل عن قرب  
ولا بعد وقالت الأخرى الزوج شعار حين أصرد يسكن حين ارقد  
ومنى لذتي شف مفرد وما عاد إلا كان العود أحمد وقالت الأخرى  
الزوج نعيم لا يوصف ولذة لا تنقطع وتخلف  
وقال اسحق الموصلي عن أبي عبيدة معمر بن المثنى قال حدثني أبو  
دينار بن الزغب بن الكلب العنبري قال كنت عند صاحب فيد فجاء  
طائي وطائية فاختلعت منه فتشامتما فقال لها ان كنت والله لطلعة قنعة  
لما سئلت منعة فقالت وأنت والله قليل الخير كثير الشر خفيف العجز  
ثقل الصدر

وذكر لنا عن المدائني قال تزوج حصن بن خليل بنت الورد بن الحارث  
ثم طلقها فجاء اخوتها ليحملوها فقالت مروا بي على المجلس بالحي أسلم  
عليهم فنعم الأحماء كانوا فاقبل هو وهي في قبته فقالت جزاكم الله خيرا  
فما أكرم الجوار واكف الأذى قالوا ما الذي كان عن ملا منا ولا هوى  
قالت اني أريد ان اشهد على شهادة فاني حامل فوثب حصن فقال كل

مملوك لي كل ان كنت كشفت لها كتفا قالت الله أكبر إنما أردت ان أعلمكم اني أطلق من بغض ولا قلى فعليكم السلام  
حدثنا هارون بن مسلم قال اخبرني حفص بن عمر قال حدثني مورج عن سعيد بن جرير عن أبيه وقال حدثني أبو عبيدة معمر بن المثنى قال تزوج فضالة بن عبد الله الغنوي امرأة بخراسان فابغضته فنافرتة إلى قتيبة بن مسلم قال له هل بينك وبينها قرابة قال لا قال ففيم تحتمل هذا لها وقد جعل الله لك إلى الراحة منها سبيلا قال إني أحبها ولقد كنت اهزؤ بالرجل تبغضه المرأة وهو يحبها فابتليت فقال قتيبة فلا تحبن من لا يحبك فهي والله تنظر إليك بعين فارك ثم قال لها ما لك ويحك ولزوجك قالت أبغضته لخصال اذكرها هو والله قليل الغيرة سريع الطيرة كثير العتاب شديد الحساب قد اقبل بخره وادبر ذفره واسترخى ذكره وطمحت عيناه واضطربت رجلاه يفيق سريعا وينطق رجيعا وهو أيضا يأكل هرسا ويمشي خلسا ويصبح رجسا لا يغتسل من جنابة ولا يأمن من شره أصحابه ان جاع جزع وان شبع خشع فقال له قتيبة اف لك ان قلت كما تقول طلقها قبح الله رأيك فطلقها وقال الأصمعي حدثني عبد الرحمن المدائني قال قلت لأبي جفنة الهذلي وطالت صحبتته لامرأة وكانت تدعى أم عقار ما تقول في أم عقار فقال إن كنت متزوجا فإياك وكل مجفرة منكرة منتفخة الوريد كلامها وعيد وظهرها حديد سعفاء فوهاء قليلة الارعواء دائمة الدعاء طويلة العرقوب عالية الظنوب مقم سلفع لا تروى ولا تشبع حديدة الركبة سريعة الوثبة قصيرة النقبة شرها يفيض وخيرها يغيض لا ذات رحم قريبة ولا غريبة نجبية امساكها مصيبة وطلاقها حربية

بادية القتير عالية الهرير شثنة الكف غليظة الخف وحش غير ذلك سكن  
تعين على بعلها الزمن وتدفن الحسن لا تعذر بقلة ولا تجاوز عن زلة تأكل  
لما وتوسع ذما إذا ذهب هم أحدثت هما ذات ألوان وأطوار تؤذي الجار  
وتفشي الاسرار قال فقلت لام عقار أما تسمعين ما يقول جفنة قالت  
فلعن الله أبا جفنة فبئس والله ما علمت زوج المرأة المسلمة قضة حطمة  
احمر المأكمة محروم اللهزمة له جلدة هرمة وأذن هدباء ورقبة هلباء وشعرة  
صهباء لئيم الأخلاق ظاهر النفاق أخو ظنن وصاحب هم وحزن وحقد  
وإحن رهين الكاس دائم الافلاس من كل خير يرتجي عند الناس خيره  
محبوس وشره ملبوس أشأم من البسوس يسأل الحافا وينفق اسرافا  
لا ألوف يفيد ولا متلاف قصود (أي لا مقصود) شر اشنع وبطن أجمع  
ورأس أصلع مجمع مضفدع في صورة كلب ويد انسان هو الشيطان بل  
أم الصبيان قال فحكينا قولها لأبي جفنة فقال فما فيها ببارد ولا ثديها بناهد  
ولا بطنها بوالد ولا شعرها بوارد ولا انا ان ماتت بواجد وذلك أن  
الشر فيها ليس بواحد فحكينا قوله لها فقالت هو والله ما علمته قصير الشبر  
ضيق الصدر لئيم النجر عظيم الكبر كثير الفخر  
علي بن الصباح قال أخبرنا هشام بن محمد الكلبي عن أبيه قال بعث  
النعمان بن امرئ القيس بن عمرو بن عدي بن نضر إلى نسوة من العرب  
منهن فاطمة بنت الخرشب وهي من بني أنمار بن بغيض وهي أم الربيع  
ابن زياد وإخوته والى قبيلة بنت الحسحاس الأسدية وهي أم خالد بن  
صخر بن الشريد والى تماضر بنت الشريد وهي أم قيس بن زهير  
وإخوته كلهم والى الرواع النمرية وهي أم يزيد بن الصعق فلما اجتمعن

عنده قال إني قد أخبرت بكن وأردت ان أنكح إليك فأخبرني عن بناتكن فقالت فاطمة عندي الفتحاء العجزاء أصفى من الماء وأرق من الهواء وأحسن من السماء وقالت تماضر عندي منتهى الوصاف دفية اللحاف قليلة الخلاف وقالت الرواع عندي الحلوة الجهمة لم تلدها أمة وقالت قبلة عندي ما يجمع صفاتهن وفي ابنتي ما ليس في بناتهن فتزوج إليهن جميعا فلما أهدين إليه دخل على ابنة الأنمارية فقال ما أوصتك به أمك قالت قالت لي عطري جلدك وأطيعي زوجك واجعلي الماء آخر طيبك ثم دخل على ابنة السلمية فقال ما أوصتك به أمك قالت قالت لي لا تجلسي بالفناء ولا تكثري من المرء واعلمي ان أطيب الطيب الماء ثم دخل على ابنة النمرية فقال ما أوصتك به أمك قالت قالت لي لا تطاوعي زوجك فتمليه ولا تعاصيه فتشكيه وأصدقيه الصفاء واجعلي آخر طيبك الماء ثم دخل على ابنة الأسدية فقال ما أوصتك به أمك قالت قالت أدني سترك واكرمي زوجك واجتنبى الالباء واستنظفي بالماء قال وقال هشام بن محمد الكلبي عن أبيه قال كانت امرأة من العرب عند رجل فولدت له أولادا أربعة رجالا ثم هلك عنها زوجها فتزوجت بعده فنأى بها زوجها عن بنيتها وتزوجوا بعدها ثم انها لقيتهم فقالت يا بني اني سائلتكم عن نسائكم فاخبروني عنهن قالوا نفعل فقالت لأحدهم اخبرني عن امرأتك فقال غل في وثاق وخلق لا يطاق حرمت وفاقها ومنعت طلاقها وقالت للثاني كيف وجدت امرأتك فقال حسن رابع وبيت ضايع وضيع جايع قالت للثالث كيف وجدت امرأتك قال ذل لا يقلى ولذة لا تقضى وعجب لا يفنى وفرح مضل أصاب ضالته

وريح روضة أصابت ربابها (سقط الولد الرابع) قالت فهل أصف لكم  
كيف وجدت زوجي قالوا بلى قالت جمل طعينة وليث عرينة وكل  
صخر وجوار بحر

قال وقال أبو المنذر هشام عن أبيه قال كانت ملكة سبأ لا تريد  
الأزواج فقلن لها نسوة كن يكن معها الا تتزوجين أصلحك الله قالت  
ويحك وما التزويج قلن لها ان فيه من اللذة ما ليس في شئ من الأشياء  
قالت فلتصف كل امرأة منكن زوجها فإن كان يدعو إلى اللذة  
فبالحري ان افعل قلن نحن نصف لك أزواجنا قالت فصفن لي فقالت  
الأولى هو عز في الشدائد وفي الرخاء مساعد وان رجعت الطف وان  
غضبت تعطف قالت نعم الشئ هذا قالت الثانية هو عندي كاف ولما  
شفني شاف رشفه كالشهد وعناقه كالخلد لا يمل لطول العهد قالت هذا  
والله الذي لا عدل له قالت الثالثة هو شعاري حين أصرد وسكني  
حين ارقد ومنى نفسي لشبق يتردد قالت سبحان الله هذا والله الذي  
لا يعدله شئ وكلكن قد أحسن الصفة فإن كان كما زعمتن أكرمتكن  
وأحسنن إليكن وإلا عذبتكن وأسأت إليكن فتزوجت ببن عم لها يقال  
له شداد بن زرعة فاحتجبت عن الناس شهرا ثم خرجت فجلست في  
مجلسها الذي كانت تجلس فيه فجئن النسوة إليها فسألنها عن خبرها فقالت نعيم  
لا يوصف ولذة لا تنقطع  
قال وأخبرنا هشام عن أبي مسكين قال جلس دريد بن الصمة بفناء  
بيته وعنده أناس من أصحابه فأنشدهم  
ارث جديد الحبل من أم معبد \* بعاقبة وأخلفت كل موعد

وبانت ولم أحمد إليك جوارها \* ولم ترج فينا درة اليوم أو غد  
قالت فأخرجت رأسها من جانب الخباء فقالت بئس لعمر الله ما أثنت  
أبا قرّة أما والله لقد أطعمتك مأدومي وحدثتك مكتومي وجئتك باهلاً  
غير ذات صرار فقال اللهم غفرا  
حدثني عبد الله بن عمرو قال حدثني عبد الله بن سعيد قال سمعت  
الأصمعي يقول طلق رجل امرأته فقالت لم طلقيني فقال لخبث خبرك  
وسوء منظرك وكثرة سحبك ودوام ذربك وانك مبغضة في الأهل  
مستأثرة على البعل ان سمعت خيرا دفنته وان كان شرا أذعته مؤذية  
لجارك مستأثرة على عيالك ان شبت بطرت وان استغنيت فجرت مشرفة  
الاذنين جاحظة العينين قصيرة الأنامل ذات قصب متضائق جبهتك ناتئة  
وعورتك بادية تعطين من كذبك وتحرمين من صدقك فقالت امرأته  
وأنت والله ما علمت تغتنم الأكلة في غير جوع ملح بخيل إذا نطق  
الأقوام اقصعت وإذا ذكر الجود أفحمت لما تعلم من قصر باعك ولؤم  
ابائك مستضعف من تأمن ويغلبك من تخاف ضيفك جائع وجارك ضائع  
أكرم الناس من أهانك وأهونهم عليك من أكرمك القليل عندك  
كثير والكثير عندك حقير سود الله وجهك وبيض جسمك وقصر باعك  
وطول ما بين رجلين حتى أن دخل انثنى أو ان رجع التوى  
حدثني عمر بن شبة قال حدثني الوليد بن هشام القحذمي قال حدثني  
إبراهيم بن حميد قال قال سحبان بن العجلان في بنته وهو يرقصها  
وهبتها من قلق نطاقها \* مشمر عرقوبها عن ساقها  
يكثر في جيرانها احتراقها

قال فأخذتها منه وقالت  
وهبتها من شيخ سوء انكد \* لا حسن الوجه ولا مسود  
يأتي الأمير بالدواهي الأبد \* ولا يبالي جاره ان يبعد  
فأخذها وقال  
وهبتها من ذات خلق سلفع \* تواجه القوم بوجه أجدع  
من بعد بيضاء سواي أربع \* يا لهفي من بدل لي موجه  
فقال لأنكحن خرقا من الفتیان \* مثل أبي عزة في الأحيان  
واجتنب مثل أبي العجلان \* كأنه عير وقربتان  
فقال يا عدوة ذكرت زوجك الأول قالت وأنت ذكرت امرأتك الأولى  
أبو حفص عمر بن بدير عن الهيثم بن عدي قال حدثني رجل من  
كندة من بني بدا قال رحل الحارث بن السليل الأسدي زائرا لعلقمة  
ابن حفصة الطائي وكان حليفا له فنظر إلى ابنة له يقال لها الرباب وكانت  
أجمل أهل زمانها فأعجب بها فقال جئتك خاطبا وقد ينكح الخاطب ويدرك  
الطالب وينجح الراغب فقال علقمة أنت كفؤ كريم ثم انكفأ إلى أمها  
فقال الحارث بن السليل سيد قومه حسبا ومنصبا وبيتا اتانا خاطبا فلا  
ينصرفن من عندنا إلا بحاجته فاريدي ابنتك على نفسها في أمره فقالت  
يا بنية أي الرجال أحب إليك الكهل الحجحاج الفاضل الهياج أم الفتى  
الوضاح الذمول الطماح قالت الجارية الطماح قالت إن الفتى يغيرك وان  
الشيخ يميرك وليس الكهل الفاضل الكثير النائل كالحدث السن الكثير المن  
قالت يا أمه إن الفتاة تحب الفتى كحب الرعاة أنيق الكالأ قالت يا بنيه ان  
الفتى شديد الحجاب كثير العتاب وان الكهل لين الجناح قليل الصياح

قالت يا أمه أحشى الشيخ ان يدنس ثيابي ويبلي شبابي ويشمت بي اترابي  
فلم تزل بها أمها حتى غلبتها على رأيها فتزوجها الحارث بن السليل على  
خمس ديات من الإبل وخادم والى درهم فابتنى بها ورحل إلى قومه فبينا  
هو جالس ذات يوم بفناء مظلمة وهي إلى جنبه إذ اقبل فتية من بني أسد  
نشاط يعتلجون ويصطرعون فتنفست صعداء ثم أرخت عينيها بالدموع  
فقال لها ثكلتك ما يبكيك قالت ما لي والشيوخ الناهضين كالفروخ قال  
ثكلتك أمك تجوع الحرة ولا تأكل بثديها فذهبت مثلاً وقال الحقي باهلك  
فلا حاجة لي فيك فقالت أسر من الرفاء والبنين  
قال أبو زيد عمر بن شبة كانت حميدة بنت النعمان بن بشير بن سعد تحت  
روح بن زنباع فنظر إليها يوماً تنظر إلى قومه جذام وقد اجتمعوا عنده  
فلامها فقالت وهل أرى إلا جذاما فوالله ما أحب الحلال منهم فكيف  
بالحرام وقالت تهجوه  
بكى الخز من روح وأنكر جلده \* وعجت عجيجا من جذام المطارف  
وقال العبا قد كنت حيناً لباسهم \* وأكسية كردية وقطائف  
(فقال روح يجيها)  
فإن تبك منا تبك ممن يهينها \* وان تهوكم تهوى اللئام المقارف  
وقال لها روح  
اثني علي بما علمت فإنني \* مشن عليك بئس حشو المنطق  
فقالت اثني عليك بأن باعك ضيق \* وبأن أصلك في جذام ملصق  
فقال اثني علي بما علمت فإنني \* مشن عليك بنتن ريح الجورب  
فقالت فثناؤنا شر الثناء عليكم \* أسوى وأنتن من سلاح الثعلب



وقالت فهل انا إلا مهرة عربية \* سليلة افراس تحللها بغل  
فإن نتجت مهرا كريما فبالحري \* وان يك اقراف فمن قبل الفحل  
فقال روح فما بال مهر رابع عرضت له \* اتان فبالت عند جحفلة الفحل  
إذا هو ولي جانبا ارتجت له \* كما ارتجت قمراء في دمث سهل  
(وقالت لأخيها أبان بن النعمان)

أطال الله شأنك من غلام \* متى كانت مناكحنا جذام  
أترضى بالفراسن والذنابي \* وقد كنا يقر لنا السنم  
(فقال ابن عم لروح يحييها ويهجو قومها)  
رضى الأشياخ بالقيطور نحلا \* ونرغب بالحماقة عن جذام  
يهودي له بضع العذارى \* فقبحا للكهول وللغلام  
تزف إليه قبل الزوج خود \* كان شمس تدلت عن غمام  
فأبقى ذاكم خزيا وعارا \* بقاء الوحي في الصم السلام  
يهود جمعوا من كل أوب \* وليسوا بالغطاريف الكرام  
وقالت سميت روحا وأنت الغم قد علموا لا روح الله عن روح بن زنباع  
فقال لا روح الله عمن ليس يمنعها \* مال رغب وزوج غير ممتع  
لسلف حوقه نحل خواصرها \* رتابة شثنة الكفين جياع  
وقالت له تكحل عينيك برد العشى \* كأنك مومسة زانية  
وأيه ذلك بعد الخفوق \* تغلف رأسك بالغالية  
وان بنيك لريب الزمان \* أمست رقابهم حالية  
فلو كان أوس لهم شاهدا \* لقال لهم ان ذا مالية  
قال وأوس رجل من جذام كان يقال انه استودع روحا مالا فلم يرده

عليه فقال روح  
ان يكن الخلع من بالكم \* فليس الخلاعة من بالية  
وان كان من قد مضى مثلكم \* فأف وتف على الماضية  
فما أن برأ الله فاستيقنيه \* من ذات بعل ولا جارية  
شبيها بك اليوم فيمن بقى \* ولا كان في الأعصر الخالية  
فبعدا لمحياك ما حييت \* وبعدا لأعظمك البالية  
قال وكان روح قال لها في بعض ما يتنازعان فيه اللهم ان بقيت بعدي  
فأبْلِها ببعل يلطم وجهها ويملاً حجرها قياً فتزوجها بعده الفيض بن محمد بن  
الحكم بن عقيل وكان شاباً جميلاً يصيب من الشراب فأحبته وكان ربما  
أصاب من الشراب فسكر فيلطمها ويقئ في حجرها فتقول لقد رحم الله أبا  
زرعة لقد أجيب في (أي أجيب دعاؤه) وتقول  
سميت فيضا ولا شئ تفيض به \* إلا بجعرك بين الباب والدار  
فتلك دعوة روح الخير أعرفها \* سقى الاله صداه الأوظف الساري  
وقالت لفيض  
إلا يا فيض كنت فيضا \* فلا فيضا وجدت ولا فراتا  
وقالت أيضا  
وليس فيض بفياض العطاء لنا \* لكن فيضا لنا بالسلاح فياض  
ليث الليوث علينا باسل شرس \* وفي الحروب هيوب الصدر حياض  
قال فولدت من الفيض بنتا فتزوجها الحجاج بن يوسف وكانت عند  
الحجاج قبلها أم ابان بنت بشير فقالت حميدة للحجاج  
إذا تذكرت نكاح الحجاج \* من النهار أو من الليل الداج

فاضت له العين بدمع ثجاج \* واشتعل القلب بوجد وهاج  
لو كان النعمان قتيل الاعلاج \* مستوى الشخص صحیح الأوداج  
لكنت منها بمكان النساج \* قد أرجوا بعض ما يرجوا الراج  
ان تنكحيه فملكها ذا تاج  
فقدت حميدة على ابنتها زائرة فقال لها الحجاج يا حميدة اني قد كنت  
احتمل مزاحك مرة فاما اليوم فلا وانا على أهل العراق وهم قوم سوء  
فإياك فقالت سأكف حتى ارحل ويقال ان الحارث بن خالد بن العاص  
ابن هشام بن المغيرة ويقال بل خالد بن المهاجر بن خالد بن الوليد بن  
المغيرة كان تزوج حميدة هذه قبل روح بن زنباع فقالت فيه  
نكحت المدني إذ جاءني \* فيا لك من نكحة غاوية  
له دفر كصنان التيوس \* أعيا على المسك والغالية  
كهول دمشق وشبانها \* أحب إلي من الجالية  
(فقال زوجها مجيبا لها)  
أسنا ضوء نار صخرة بالقفرة \* أبصرت أم تنصب برق  
أية ما يكن فقد هاج للقلب \* اشتياقا وانه غير مبق  
لسناء بين الحجون إلى الحرة \* في مغمرات ليل وشرق  
ساكنات العقيق أشهى \* إلى القلب من ساكنات دور دمشق  
يتضوعن إذ تمخضن بالمسك \* صنانا كأنه ریح مرق  
ثم طلقها فتزوجها روح قال المرق صوف الإهاب إذا انتف والجالية  
هم الذين أجلاهم عبد الله بن الزبير من الحجاز من بني أمية وغيرهم من  
أشباعهم إلى الشام

(وحدثنا أبو زيد) عمر بن شبة قال قال أبو العاج الكلبي لامرأته  
عجوز ترجي أن تكون فتية \* وقد لحب الجنبان واحدودب الظهر  
تدس إلى العطار ميرة أهلها \* ولن يصلح العطار ما أفسد الدهر  
أقول وقد شدوا علي حجالها \* ألا حبذا الأرواح والبلد القفر  
فقلت

ألم تر ان الناب تحلب علبة \* ويترك ثلب لا ضراب ولا ظهر  
وقال فيها

قد زوجوني عجوزا متبعا رجلا \* قد كنت قبلك حذرت المتاييعا  
فقلت شئت الشيوخ وأبغضتهم \* وذلك من بعض أفعاليه  
ترى زوجة الشيخ مغبرة \* وتمسي لصحبته قاليه  
فلا بارك الله في عرده \* ولا في عظام استه الباليه  
(قال أبو زيد) قالت بنت عبد الله بن عتاب من عنزة لزوجها رجاء بن  
خيثمة بن عتاب

الحمد لله الذي أهانك وجعل الذريح من اخدانكا ببلدة تبلى بها اكفانكا  
فقال يجيها

قد جعلتني وذريحا ندين \* وهي عجوز لا تساوي فلسين  
محترقين من نحاس نحتين \* كسلعة السوء تباع في الدين  
فقلت تركتني ببلد طموس \* ليس بها جن ولا أنيس  
إلا بقايا الحبض والحليس \* يا ليته في حفرة مرموس  
(وقال) كانت تحت رجل من أريم بن ثعلبة بن يربوع يقال له أبو مرحب  
بنت عم له فقلت

يموت الرجال الصالحون ولا أرى \* أبا مرحب إلا شديد الجوانح  
أطعن فلا يعصين أمري فلا يروا \* إذا رجعوا إلا ديار الجوامح  
فاني ساهد يكن في كل سبب \* تهادى به أيدي القلاص الطلائح  
(فقال أبو مرحب مجيبا لها)  
لعمري لقد غاليتها فاشتريتها \* وما كل مبتاع من الناس رابح  
رأيت لها أنفا قبيحا يشينها \* وعلباء سوء لم تزنه المسائح  
وقالت هند بنت عصم السدوسية وكانت عند ربيعة بن غزالة الكندي  
لامرأة أبيها يزيد بن ربيعة بن غزالة  
أيزيد قد لاقيت منكرا \* عجلت بأمك مدخل القبر  
هو جاء جاهلة إذا نطقت \* ليست كعابا بضة الخدر  
سوداء ما تنفك متأقة \* ملأى مضببة على غمر  
ما كان جدك في النساء بذي \* فرع عشية طيرها يجرى  
ضنت عليك فنعم ذو \* قدر الرحمن والمحمود للامر  
وقالت أم الأسود الكلابية تهجو زوجها  
سأنذر بعدي كل بيضاء حرة \* منعمة خود كريم نجارها  
قصير قبال النعل يضحى وهمه \* قريب ويمسي حيث يعشيه نارها  
إذا قال قد أشبعتني بات راضيا \* له شملة بيضاء خاف حمارها  
يرى الطيب عارا ان يمس ثيابه \* أو المسك يوما ان علاه صوارها  
ولكنه من رطب اخثناء صنانه \* إذا امرعت بالكف منه ديارها  
وطير بذيال يرى الليل متنه \* لناقته حتى يحين اذكارها  
بعيد المدى يقضي الكرى فوق رحله \* إذا القوم بالموماة حار شرارها

لعمر أبي ما خار لي ان يبيعي \* بابرة إذ قحمته عشارها  
فوالله لولا النار أو أن يرى أبي \* له قودا أو ينالني عارها  
لقد نازعت كفي المهند ضربة \* وكان عليه خبلها وشنارها  
قال أبو زيد قالت حميدة لروح بن زنباع ان فيك لأربع خصال ما يسود  
عليهن أحد وما هي لا أبا لك فوالله ان الخصلة الواحدة لتفسد الرجل  
السيد قالت أما الواحدة فإنك من جذام وأما الثانية فإنك جبان وأما الثالثة  
فإنك غيور وأما الرابعة فإنك بخيل قال روح أما قولك إني من جذام  
فحسب المرء أن يكون من صالح من هو منه (أي من صالح قومه) وأما  
قولك إني جبان فإن مالي نفس واحدة ولو كان لي نفسان جدت بأحديهما  
وأما قولك إني غيور فوالله إني لجدير بالغيرة على الورهاء اللثيمة مثلك  
وأما قولك إني بخيل فوالله ما في مالي فضل عن قومي ولكن اذهبي فأنت  
طالق (أنشدني) محمد بن سعيد قال أنشد أبو غسان لامرأة تهجو امرأة أبيها  
جاز بها وهي تبكي الأهلا \* تكحلها إلى التمام كحلا  
من سهر مضي يذدن هملا \* آماق أجفاق حذلن حذلا  
يا رب رب الراقصات ذملا \* يزحلن بالأرجل زحلا زحلا  
يمطوون سيرا شركيا سهلا \* ابعث عليها تيحانا صلا  
شختا لطيفا كالقضيبي علا \* يحل منها بالإصبعين حلا  
حل الفليجات سملن سملا  
(قال) وقال أبو هلال بن مالك بن حسان بن قتادة بن حليلة بن  
حسان بن حسان بن النعمان في ابنة عمه  
يا رب شمطاء المفارق حربش \* صماء ليس لقلبها أذنان

تلك التي لو أنني خيرتها \* أو حية هماسة الأسنان  
لاخترتها بدلا بها وعزلتها \* وصدرت ذا جدل مع الرعيان  
فقلت يا رب شيخ قد تولى خيره \* ذرب اللسان كأنه ظربان  
يرجو الشباب وقد تحنى ظهره \* وعفاه بعد منامه الذبان  
ذاك الذي لو أنني خيرته \* لم أرتضيه بكلبنا ذكوان  
وقال المدائني طلق رجل امرأته فتزوجت محللا فلما صارت إليه أبي  
ان يطلقها فقلت في الأول  
قصارك منى النصح ما دمت حية \* وود كماء المزن غير مشوب  
وآخر شيء أنت في كل هجعة \* وأول شيء أنت عند هبوبي  
وقالت في الآخر  
لمن بكرة مطروفة العين نازع \* معذبة في حبل راع يهينها  
(وانشد) إسحاق بن إبراهيم الموصلي لام ظبية في ابنة  
عم لها يقال لها أم حجدر زوجت ابنة لها برجل قبيح المنظر  
لقد دلس الخطاب يا أم حجدر \* لكم في سواد الليل إحدى العظام  
ألم تنظري حبيت يا أم حجدر \* إلى وجهه أو تحدره في القوائم  
(قال) ونظرت إلى الرجل فقلت قبح الله الطلعة ثم قالت  
وان أناسا زوجوك فتاتهم \* لجد حراس يكون لها بعل  
(المدائني) قال قال سليمان عبد الملك لجارية له ونظر في المرأة  
فأعجبه حسنه كيف تريني فقلت  
أنت نعم المتاع لو كنت تبقى \* غير أن لا بقاء للانسان  
أنت خلو من العيوب ومما \* يكره الناس غيرك انك فاني

(أبو الحسن) الباهلي عن مصعب بن عبد الله الزبيري قال دخلت  
ديباجة المدينة على امرأة تنظر إليها فقيل لها كيف رأيتها فقالت لعنها  
الله كان بطنها قرية وكان ثديها دبة وكان استها رفعة وكان وجهها وجه  
ديك قد نفش عفرته يقاتل ديكا (حدثني) سعيد بن حميد بن سعيد  
ابن بحر الكاتب قال كنا عند نيران جارية بن الطبطبي النحاس ومعنا أبو  
هفان عبد الله بن أحمد فأخذنا في وصف أخلاقه وجميل مذهبه فقلت لها بالله  
أيسرك ان أبا هفان مولاك على سنه وسماحته وجميل أخلاقه فقالت  
عفو الله عز وجل أوسع من ذلك والله ما هو إلا كما قال في نفسه  
فلو بك كان الله عذب خلقه \* لتابوا ولكن رحمة الله أوسع  
(المدائني) قال كانت عند سليمان بن هشام بن عبد الملك فاطمة بنت  
القاسم بن محمد بن جعفر بن أبي طالب (عليه السلام) الكبرى وأمها أم كلثوم  
بنت عبد الله بن جعفر وأمها زينب بنت علي بن أبي طالب (عليه السلام)  
الكبرى وأمها فاطمة بنت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فقال لها سليمان  
ابن هشام إنما أنت بعلة لا تلدين فقالت لا والله ولكن يأبى كرمي ان  
يدنسه لؤمك (المدائني) قال تزوج المغيرة بن شعبة بامرأة ثم رحل عنها  
فقيل لها كيف رأيتها فقالت عسيلة طائفية في ظرف خبيث  
(حدثنا) ابن أحمد الحارث قال سمعت أبا عبد الله بن الأعرابي يقول  
وصفت امرأة رجلا فقالت لم يجدوا حجزته جافية ولا ضالته كافلة ولا  
ثنته وافية وان طلبتموه وجدتموه سريعا وان ضفتموه وجدتموه مريعا  
قال أبو عبد الله الضالة القوس تعمل من شجر الضال وهو جنس من السدر  
وقولها كافلة أي مائلة والثنة شعر العانة (حدثنا) أبو محلم قال كان خضم



المنقري تزوج امرأة ففر كته وعجز عنها فقالت كسره أم ولد برده بن  
مقاتل بن طلحة بن قيس بن عاصم وهي بنت دوشن مولى بني حيان الذي  
راجز جرير بن الخطفي بكف خضم بكرة لو تلبست \* بحبل غلام رابض لاستقرت  
سقاها بماء آجن خيض قبلها \* فقد نهلت منه قلى ثم علت  
إذا قال قومي أعد في السير موهنا \* وقد أيقنت ورد الشريعة حنت  
دعوا البكرة الأدماء لا تولعوا بها \* فلم تلق في أوطانكم ما تمت  
كان شآبيب الدموع بخدها \* شآبيب ماء المزن حين استهلته  
(قال) أبو ملحوم وكان دوشن أحد بني منفر أيضا تزوج امرأة فعجز  
عنها فقالت كسره

ولو بحبالي لبست عرس دوشن \* لما انقلبت مني صحيحا أديمها  
تبيت المطايا وهي حائرة السرى \* إذا لم تجد أعناقها من يقيمها  
ولكنما عللتها إذا لقيتها \* بعرف الرخامي ثم أنت تلومها  
(الأصمعي) قال طلق اعرابي امرأته وكانت من بني عامر فقالت  
له انك ما علمت لضيق الفناء صغير الاناء قبيح الشاء قال وأنت والله  
ما علمت أن كنت لواهية العقد قليلة الرفد مجانية للرشد قالت وأنت والله  
ان كنت لصارع السيف في البلاء ضائع الضيف في الكلاء منتهجا للؤم  
في الملاء قال وأنت والله لطويلة اللسان مؤذية للجيران عارية المكان قالت  
وأنت والله ان كنت للئيم الصحوة فاحش العدو بين الكبوة فاطر النزوة  
قال مه لا تفحشي فافحش ولا تسفلي فاسفل قالت ما أبقينا أكثر من  
هذا قال إذا اسكتي فلا أنطق

(حدثنا) أبو زيد قال حدثنا أحمد بن معاوية بن بكر قال قال الأصمعي كتبت امرأة إلى أبيها وكان زوجها بغير اذنها أيا أبنا عنيّني وابتليتني \* وصيرت نفسي في يدي من يهينها أيا أبنا لولا التخرج قد دعا \* عليك مجابا دعوة يستدينها (وقال) أبو زيد رأى عبد الملك بن مروان امرأة من قریش تحت رجل لم يرضه لها فسألها عن ذلك فقالت إن القبور تنكح الأيامى النسوة الأرامل اليتامى والمرء لا يبقى له سلامي (قال) أبو زيد تزوج حبيب بن أثيم الرياحي أم غيلان بنت جرير بن الخطفي وكان لها ابن عم يدعى جعدا قد خطبها فأبى جرير ان يزوجه فجعل جعد وابن عم له يكنى أبو الموزون يقعان بزوجها ويزعمان انه عنين فقالت أم غيلان أصبح جعد وأبو الموزون \* يرمون قطاطن بالظنون ما ساق خمسا قبله عنين \* يسأل في المهر ويستدين (قال) فسمع جرير الشعر فقال والله هذا شعر أعرفه (قال) أبو زيد عمر بن شبة قالت أم ناشب الحارثية وزوجت شيخا منهم كبيرا فهربت وقالت لحا الله قوما جشموا أم ناشب \* سرى الليل تغشاه بغير دليل نظرت وثوبي قالص دون ركبتني \* إلى علم صعب المرام طويل (قال) كان رجل ممن قعد عن الخوارج يدعى مجاشعا من بكر بن وائل له زوجة تدعى عميرة ترى رأيه ثم أفسدها رجل حتى رأت رأي الخوارج فدعت زوجها إلى ذلك فأبى وأبت إلا ان تخرج فخرجت فكتب إليها زوجها

وجدا يصاحبني لعل صباية \* منها ترد خليلة لخليل  
فلئن قتلت ليقتلن قتيلكم \* فتيقني أني قتييل قتييل  
فقلت تحببه

أبلغ مجاشع ان رجعت فإنني \* بين الأسنه والسيوف مقيلي  
أرجو السعادة لا أحدث ساعة \* نفسي إذ أنا جبتها بقفول  
ووهبت خدري والفراش لكاعب \* في الحلي ذات دمالج وحجول  
(المدائني) قال كانت حمزة امرأة عمران بن حطان الحروري جميلة  
فائقة الجمال وكان دميما شديد الدمامة فقلت له يوما انا لعلي خير إن شاء الله  
أعطيت مثلي فشكرت وابتليت بك فصبرت فقال عمران مثلي  
ومثلك ما قال الأحوص

ان الحسام وان ورثت مضاربه \* إذا ضربت به مكروهة فصلا  
(أحمد) بن معاوية بن بكر عن الأصمعي قال قال أبو الجنيد الأعرابي  
رأيت بطريق مكة أعرابية تبيع الحرض لم أر قط أجمل منها فوقفت أنظر  
إليها متعجبا من جمالها إذ اقبل شيخ قصير فاخذ باذنها فسارها فقلت من  
هذا قالت زوجي قلت كيف رضي مثلك مثله قالت إن لي قصة ثم قالت  
أيا عجبي للخود يجرى وشاحها \* تزف إلى شيخ من القوم تنبال  
دعاها إليه انه ذو قرابة \* فويل الغواني من بني العم والخال  
(وقالت) هند بنت عصم السدوسية وكانت عند ربيعة بن غزالة الكندي  
وكان عنيما تشتاق بلادها

ألا لا أرى ماء الصبح شافيا \* نفوسا إلى أمواه بقعاء نزعا  
فمن جاء من ماء الشبال بشربة \* فإن له من ماء لينة أربعا

وقد زادني وجدا ببقعاء اننا \* رأينا مطايانا بلينة ظلعا  
(قال) رجل يرقص ابنه ويعرض بزوجته  
وهبته من ذات ضغن خبه \* قصيرة الأعضاء مثل الضبة \* تعيا كلام البعل الاسبه  
فقالته وهبته من مرعش من الكبر \* شر نفع وريده مثل الوتر \* بئس الفتى في أهله وفي  
الحضر  
(وقالت) امرأة رقصت ابنها وعرضت بزوجها  
وهبته من ذي ثفال خب \* يقلب عينا مثل عين الضب \* ليس بمعشوق ولا محب  
فقال زوجها  
وهبته من سلفع أفوك \* سرح إلى جارتها ضحوك  
ومن هبل قد عسا حنيك \* أشيب ذا رأس كرأس الديك  
وقال قيس بن عاصم ينزى انباله وأمه منفوسة بنت زيد الخيل جالسة  
تسمع أشبه أبا أمك أو أشبه عمل \* وأرقا إلى الخير زناء في الحيل  
ولا تكونن كهلوف وكل  
فقالته منفوسة أشبه أخي أو أشبهن أباكا \* أما أبي فلن تنال ذاكا \* تقصر ان تناله يداكا  
(أحمد) بن معاوية بن بكر عن الأصمعي قال اتهم اعرابي امرأته وجاءت  
بولده ابيض وكان بنوه سودا فقال لتقعدن مقعد القصي من ذوي  
القاذورة المقلى أو تحلفي بربك العلي أنى أبو ذيلك الصبي قد رايني ببصر  
رخي ومقلة كمقلة الكركي قال فقامت تمشط رأسه فقال  
لا تمشطي رأسي ولا تفليني \* ما باله احمر كالهجين \* ليس كألوان بني الجون  
فردت عليه فقالت

ان له من قبلي أجدادا \* بيض الوجوه سادة انجادا  
ما ضرهم يوم لقوا عبادا \* ان لا يكون لونهم سوادا  
وقال اعرابي رقص ابنه وعرض بامرأته  
وهبته من أمة سوداء \* ليست بحسنة ولا جملاء \* كأنها خلفه خنساء  
فقال امرأته

وهبته من اشمط المفارق \* ليس بمعشوق ولا بعاشق \* وليس ان فارقني بنافق  
(قال) قالت امرأة ضربها زوجها فقيل لم ضربك فقالت طلب  
عندي ما لم يحلفه فضر بني حتى الثقني بالدم ولقد هجوته فقلت  
فأنت الداء ليس له دواء \* وأنت الفقر ليس له انجبار  
ولو مصت النضار تمج مسكا \* لخبث المسك بعدك والنضار  
أنشدني حماد عن أبيه قال أنشدني إدريس بن أبي حفصة لجارية بدوية  
يقال لها جمل تهجوه

يا جمل لو كنت عند الله مسلمة \* لما ابتليت بشيخ مثل إدريس  
لما ابتليت بشيخ لا حراك به \* أبقى لك الدهر منه شر ملبوس  
يلقاك منه الذي تهوين رؤيته \* عند اللقاء بادبار وتنكيس  
امسى وأصبح مما لا يبوح به \* مما تحبين رأسا في المفاليس  
قال إسحاق قال ربيعة بن رميح اخبرني شيخ أهل الحجاز انه حضر  
رجلا من الاعراب وامرأته قد حكما بينهما حكيمين بعد تناول من الشر  
فحكما بفرقتهما فقالت لزوجها فيما تقول أما والله ان كنت لبخيلا على ما  
ملكتم مقترا إذا أنفقت منانا إذا وهبت تفلا إذا باشرت فقال زوجها  
وأنت والله ان كنت لظاهرة الكسل ميتاء العمل كريهة المقبل شخنة

المخلخل (قال) إسحاق الموصلي أنشدني بعض الاعراب لامرأة تدم زوجها  
إني ندمت على ما كان من عجبي \* واقصر الدهر عني أي اقصري  
فليتني يوم قالوا أنت زوجته \* أصابني ذو نيوب سمه ضاري  
يا رب ان كان في الجنات مدخله \* فاجعل أميمة رب الناس في النار  
قال الأصمعي كان شيخ من بني سعد باليمامة ذا مال فجمع بين أربع نسوة  
وكان تفلأ مفركا ففر كنه جمع وأصلح بينهن بغضة فرصدهن ذات ليلة  
وهن يتحدثن ويذكرنه فقالت إحداهن  
قلن جميعا في فنون عيبه \* وغيبه لا مأثم في غيبه  
قالت الثانية: أقر عيني ببياض شبيهه \* وشف جسمي طول شم جيبه  
وقالت الثالثة اللؤم والخيبة حشو ثوبه \* فبي فحل الموت صبحا أو به  
فقالت الرابعة يا ليت ما ينالني من سيبه \* تطليقه تخرج من قلبه  
فأصبح فطلقهن جميعا (قال) الجعدي نزل رجل على امرأة من بني ثعلبة  
ابن يربوع فأحسنت قراه فلما غدا عنها هجاها وذكر انها سامته نفسها  
ووالله ما ارضى الذي قد رضيته \* لنفسي فكفي لا سقيت من القطر  
فإني امرؤ أعطيت ربي إلية \* أرى زانيا ما لاح لي وضح الفجر  
فقالت الثعلبية وهي جهيرة وكانت جهيرة شاعرة  
لحا الله قوما أنت فيهم فإنهم \* لئام مساعيتهم سراع إلى الغدر  
فلو كنت حرا يا لعين وقلت لي \* جميلا ضعفت عن الشكر  
(المدائني) قال لما زفت ابنة عبد الله بن جعفر (وكانت هاشمية جلييلة)  
إلى الحجاج بن يوسف ونظر إليها في تلك الليلة وعبرتها تجول في حديها  
فقال لها بأبي أنت وأمي مما تبكين قالت من شرف اتضع ومن ضعة شرفت

(وقال المدائني) قال الحجاج لابنة عبد الله ان أمير المؤمنين عبد الملك كتب إلي بطلاقك فقالت هو والله أبر بي ممن زوجنيك (حدثنا) عبد الله بن شبيب قال حدثني الزبير بن بكار قال حدثني أيوب بن سلمة قال تزوجت عصيمة بنت زيد النهديّة رجلا من قومها يكنى أبا السميدع واسمه سعيد بن سالم فابغضته بغضا شديدا فتأذته فليمت في ذلك فقالت يقولون لم تأخذ عصيمة مهرها \* كان الذي عصيمة لآعب ولو مارسوا ما كنت فيه لأخرجوا \* ورائي ولم يطلب إلى المهر طالب كأن رياحا من سعيد بن سالم \* رياح طبة بالت عليها الثعالب فإن انفلت منه فاني حبيسة \* طوال الليالي ما دعا الله راغب (أنشدنا) أبو ملحّم الأعرابي لامرأة في زوجها تدمه من عذيري من بعل سوء يراني وأراه بأعين البغضاء تتهادى منا الضمائر وحيّا \* بقلبي يسكن في الأحشاء غاض مكنون ما عليه احتوينا \* في قلوب إلى الفراق ظماء نتنائي حديث اثر وعين \* باددا أنسه عن الأهواء فكلانا على أسي البغض مبد \* كاذب الود من لسان رياء رجل لو تخير اللؤم لؤما \* كان أو زائدا ولي اللواء ملئ عين من الفواحش كأسى \* الوجه من سوءة سليب حياء يا لقومي داء عياء فاني \* لي بحمل داء عياء ليت لي حية ببعلي صماء \* وأحب بالحية الصماء ان بدت كان دونها لي حجاب \* من حفيف الغراق أو من رقاء أين أين الحمام أين لقد \* أحرزه منه اليوم واقى القضاء

قال (إسحاق) إبراهيم الموصلي عن أبي عبيدة قال كانت أم شبيب بنت قيس بن الهيثم السلمي عند جارية بن بدر الغدراني ثم حلف عليها بشر بن شفاف فقالت

بدلت بشرا بلاء أو معاقبة \* من فارس كان قدما غير غوار  
فليتني قبل بشر كان ضاجعني \* داع إلى الله أو داع إلى النار  
قال قال أبو الجراح الأعرابي وقع بين امرأة يقال لها ميثاء (قال أبو الجراح  
وقد رأيتها) وبين زوج لها يقال له خطام من بني مجاشع لجأ فقالت ميثاء  
تدعو عليه

يا رب رب البيت والحجاج \* رزقت ميثاء من الأزواج  
هجاجة من أحرق الهجاج \* عفنجا يضل في العجاج  
لا يعرف الديك من الدجاج \* أجرأ من ليث بليل داج  
عند المناجاة وعند الحاج

(قال) استعدت امرأة هشام بن طلحة بن قيس بن عاصم واختلعت منه  
عند إبراهيم بن هشام المخزومي ونسبته إلى العجز عنها فلحقها عنده فقال  
من ذا الذي يمنع مني اقلقي \* واني لم أعجز ولم أطلق  
أحمل أيرا مثل اير الأبلق \* ضخم الديني عظيم المفرق  
يصك قرطاس العجان الأبرق \* يترك ملساء الأديم الأخلق  
واهية الخرق رحيب المفتق  
قال فأجابته أمها

ان هشاما كاذب لم يصدق \* زل هشام عن مزل مزلق  
وضرطه طامح لم تعشق \* ضرح الشموس عن فلو مرهق



يا بن هشام ذي الفروع السمق \* والحسب المحض الذي يمدق  
ان الخبيث كاذب لم يصدق  
قال فسأل عن أمها وعن خبرها فذكر له انها ظالمة فردها إليه (الأصمعي)  
قال اخبرني يزيد بن ضبة مولى ثقيف قال مرت أعرابية بنادي قوم من  
بني عامر وفيهم غلام حديث السن ظريف فنكس القوم رؤوسهم وجعل  
الغلام يرمقها فذنت منهم فمازحتهم وأقبلت على الغلام فقالت  
شهدت وبيت الله انك طيب \* الثنايا وان الخصر منك لطيف  
وانك مشبوح الذراعين خلجم \* وانك إذ تخلو بهن عنيف  
وانك نعم الكمع في كل حالة \* وانك في رمق النساء عفيف  
نمتك إلى العليا عرايين عامر \* وأعمامك الغر الكرام ثقيف  
أناس إذا ما الكلب أنكر أهله \* فعندهم حصن أشم منيف  
لمن جاءهم يخشى الزمان وريبه \* رحيق وزاد لا يسان وريف  
فبيت بني غيلان في رأس يافع \* وبيت ثقيف فوق ذاك منيف  
وكان الذي يرمقها من بني معتب بن ثقيف وأمه إحدى بنات عامر بن  
جعفر بن كلاب فقال لها زوجها من عنيت قالت إياك قال كذبت  
وبيت الله ما أنا الذي عنيت ولا خصري بلطيف ولأقتلنك أو لتخبريني  
قالت الصدق يضرنني عندك فأخذت عليه موثقا أن لا يخبر به الناس  
فأعطاها ذلك فخبرتة فطلقها وأفشى خبرها فقالت  
غدرت بنا بعد التصافي وختتنا \* وشر مصافي في خلة من يخونها  
وبحت بسر كنت أنت أمينه \* ولا يحفظ الأسرار إلا أمينها  
قال أحمد بن معاوية بن بكر بن الباهلي حدثني داوود بن داوود قال

كان لذي الإصبع العدواني أربع بنات وكن يخطبن فلا يزوجهن وكانت  
أمهن تأمره بتزويجهن وتقول انهن يردن الأزواج فيسألهن فيستحين  
فيقلن لا نريد حتى خرج ليلة إلى متحدث لهن فاستمع عليهن وهن لا يعلمن  
فقلن تعالين فلنتمن ولتصدق كل واحدة منا فقالت الكبرى  
ألا ليت زوجي من أناس ذوي غنى \* حديث الشباب طيب الريح والعطر  
طيب بادواء النساء كأنه خليفة جان لا ينام على حجر  
فقلن لها أنت تحبين رجلا من قومك فقالت الثانية  
ألا هل أراها مرة وضجيعها \* اشم كنصل السيف غير مهند  
لصوق بأكباد النساء وأصله \* إذا ما انتمى من أهل سرى ومحتدي  
فقلن لها أنت تحبين رجلا من قومك فقالت الثالثة  
ألا ليته يملا الجفان نديه \* لنا خفنة تشقى بها الناب والحزر  
به حكمت الشيب من غير كبرة \* تشين فلا الفاني ولا الضرع الغمر  
فقلن لها أنت تحبين رجلا شريفا وقيل للرابعة وهي الصغرى تمنى  
قالت ما أريد شيئا قلن والله لا يبرحن حتى نعرف ما في نفسك قالت  
زوج من عود خير من القعود فلما سمع أبوهن مقالتهن زوجهن أربعهن  
فمكثن برهة ثم اجتمعن عنده فقال للكبرى يا بنية ما مالكم قالت الإبل  
قال وكيف تجدونها قالت خير مال نأكل لحومها مزعا ونشرب ألبانها  
جرعا وتحملنا وضعفتنا معا قال فكيف تجدين زوجك قالت خير زوج  
يكرم الحليلة ويعطي الوسيلة قال مال عميم وزوج كريم وقال للثانية ما مالكم  
قالت البقر قال وكيف تجدونها قالت خير مال تألت الفناء وتملاً الاناء  
وتودك السقاء ونساء مع نساء قال كيف تجدين زوجك قالت زوج يكرم

أهله وينسى فضله قال حظيت ورضيت ثم قال للثالثة ما مالكم قالت المعزى  
قال وكيف تجدونها قالت لا بأس بها نولدها فطما ونسلخها أدا ما قال  
كيف تجدين زوجك قالت لا بأس ليس بالبخيل الحتر ولا بالسماح البذر  
قال جدوى مغنية ثم قال للرابعة ما مالكم قالت الضان قال وكيف تجدونها  
قالت شر مال خوف (أي جلود) لا يشبعن وغنم لا ينفعن وصم  
لا يسمعن وأمر مغويتهن يتبعن قال فكيف تجدين زوجك قالت زوج  
يكرم نفسه ويحترم عرسه قال أشبه امرأ بعش بزه  
قال وأنشدني مروان بن أبي حفصة لامرأة من آل أبي حفصة  
كانت أمة لهم تهجو زوجها  
وما ظربان لبد القطر متنه \* متى ما يشأ يللمم بصب فيصطد  
بانتن من ريح الهجين وازع \* إذا ما غدا في مدرع متبدد  
له قدمان تحثوان على استه \* إذا أحسن الفتيان مشى التأدد  
قال الأصمعي حدثني عيسى بن عمر قال كنت بالبادية فتضيفت امرأة  
فدخلت الخباء فجعلت تريغ زوجها عن قراري ويريغها فسمعتها تقول  
انا ابنة الأخيل المعم المخول ان كنت تجهلني فعنى فاسأل قال فقال الزوج  
انا ابن بلال صاحب العين والخال قال فاتتني بقرص مثل فرسن الحلة قال  
فجعلت الملم منها مثل اثباج القطا الكدري قال الكلبي امرأة يقال لها أم الورد  
تزوجت برجل فعجز عنها فتقدمت إلي والى اليمامة فقالت له والله  
ما يمسكني بضم ولا بتقبيل ولا بشم ولا بزعزاع ليسلي همي يطيج منه  
فتحي في كمي قال ففرق بينهما ثم تزوجت رجلا آخر فرضيت وحظيت  
وزوجت أخاها أخت زوجها فعجز عنها فقالت تهجو أخاها  
يا عمرو لو كنت فتى كريما \* أو كنت ممن يمنع الحرما

أو كان رمح استك مستقيما \* نكت به جارية هضيما  
ناك أخوها أختك الغلميا \* بذي خطوط يغلق المشيما  
إذا أحفت نومها الأريما \* واحتدرت من ظهره العتيما  
سمعت من أصواتها نئيما  
(الهيثم) قال مدح قتادة بن مغرب يزيد بن المهلب فأعطاه وملا يديه  
وتزوج بنت يزيد الحنفي فلما بنى بها فركها من ليلتها فلما أصبح طلقها وقال  
تجهزي للطلاق وارتحلي \* ذاك دواء للرامح الشمس  
ليللة حين بنت طالقة \* الذي عندي من ليلة العرس  
بت لديها بشر منزلة \* لا انا في نعمة ولا فرسي  
هذا على الخسف لا قضيم له \* وبت ما ان يسوغ لي نفسي  
قال فالحقها باهلها وبلغها قوله فشدت عليها ثيابها واتت باب يزيد بن  
المهلب فاستأذنت عليه فدخلت وقتادة عنده فقالت  
حلفت فلم اكذب وإلا فكل ما \* ملكت لبيت الله أهديه حافية  
لو أن المنايا أعرضت لاقتحمتها \* مخافة فيه ان فيه لداهية  
وكيف اصطباري يا قتادة بعد ما \* شممت العدى من فيك أدمى سماخيه  
فما جيفة الخنزير عند ابن مغرب \* قتادة إلا ريح مسك وغالية  
وقال العتبي حدثني أبو أحمد قال سئل اعرابي عن امرأته وكان حديث  
عهد بتزويج قال فقال أفنان اثلة وجنى نحلة ومس رملة وكأني آيب  
في كل ساعة من غيبة قال وسئلت عنه فقالت أفنان الجنة وحسن الروضة  
وطيب الحياة في نعمة مقيمة  
العتبي قال حدثنا أبو سليمان قال سئلت امرأة عن زوجها فقالت كان

والله جمل ظعينة وليث عرينة وجار بحر وظل صخرة (وخطب) صالح  
ابن محمد بن إسماعيل بن صالح بن علي الهاشمي أم جعفر بنت علي الهاشمية  
من ولد أبيه فرد عنها فقال من شدة الغيظ وكانت قبله عند ابن عم لها  
يا شوصة في فؤادي ويا قذى في جفوني \* ياقيه في سلاح يا فضلة المأفون  
أتأمروني بتزويجها فأين أين يميني \* وزوجها كان منها في غيضة من قرون  
فقلت ارجع بغيظك عنا \* فلست لي بقرين  
ولست صاحب دنيا \* ولست صاحب دين  
يا صيحة يا (بياض في الأصل) \* يا سلحة المبطون  
مطيته العبد بعلا \* بكل عود متين  
تروم ملكي بعقل \* واه وحمق حرون  
(الأصمعي) قال قال اعرابي لامرأته انك لتخمطين العيش خمطا لأنك  
إنما تطلين من اير ذي عجرا وطرموسة حمراء فقلت له قبح الله ما مننت  
به علي اتمن علي بعصبة نصفها في استك أو طرموسة ثلثاها رماد كأنك  
اشتريت سطية رومية أو ملأت يدي من حلية وانشد لامرأة تهجو  
زوجها من نساء الحضرم  
يحب النكاح أبو صالح \* وليس يطاوعه ايره  
وقد أمسك البخل من كفه \* فأصبح لا يرتجى خيره  
فيا ليت ما في حري في أسته \* وملكني رجل غيره  
قال لقيط بن بكير قالت طارقة وهي مولاة لأهل بيت من امرئ  
القيس بن زيد وكان تزوجها مولى لبني كلب يقال له ثابت وكنيته  
أبو الفصيل فخطب مولاة أخرى من مواليات بني امرئ القيس وكانت

تتهم بالسحر و كان يقال لها نجاد وبلغها ذلك فجعلت تقول  
لا خار ربي لأبي الفصيل \* ولا وقاه عثرة الذلول  
بدل مني أخبث البدول \* هوجاء مقاء كشبه الغول  
تحمل رفعا واسع الفضول \* مثل إهاب الميحة المبحول  
بييت فيه الذئب أو يقيل  
وقالت: الما قرورا أهل ذا البقع كله \* ولا تقربا سحارة البردان  
تعول عيالا لست أنت ولدتهم \* وأمهم في البيت غير حصان  
(حدثني) محمد بن سعد عن العتبي قال حدثني محمد بن جعفر رجل أهل  
الحديث قال بلغني ان امرأ القيس بن حجر كان رجلا مفركا تزوج  
امراة من طي فلما دخل بها سبق إلى قلبها منه ما كان يسبق إلى قلوب  
النساء فأيقظته من نومه فقالت يا فتى الفتيان أصبحت فاغدة فإذا  
الليل معتكر فلما وضع جنبه عادت له فقالت يا فتى الفتيان أصبحت فاغدة  
فإذا الليل على حاله فعلم أن ذلك ضجر منها فجعل يقول أصبح ليل  
فلما برق له الصبح قال لها يا هذه قد رأيت ما صنعت منذ الليلة فأنت الطلاق  
فأخبريني ما كرهت مني قالت كرهت والله منك ثقل صدرك وخفة  
عجزك وانك سريع الهراقة بطئ الإفاقة قال أفلا أخبرك عن نفسك  
قالت بلى ولو استعفيتك ما أعفيتني قال أنت والله نائمة الجبهة حديدة  
الركبة واسعة الثقبه سريعة الوثبة قبيحة النقية قال فجعل يقول لها لعنك الله  
وتقول له لعنك الله (وقال) أحمد بن الحارث عن أبي الحسن المدائني قال  
كان يزيد بن هبيرة المحاربي أول أمير ولي اليمامة لعبد الملك بن مروان  
فتزوج امرأة من ولد طلبة بن قيس بن عاصم المنقري فقالت

للبس عباءة وتقر عيني \* أحب إلي من لبس الشفوف  
وبكر يتبع الأظعان صب \* أحب إلي من بغل زفوف  
وبيت تخفق الأرواح فيه \* أحب إلي من قصر منيف  
(وقال) أبو الحسن تزوج رجل من بني جسر امرأة من ولد طلبة بن  
قيس وكان الرجل دعيا فرفع إلى يزيد بن هبيرة ففرق بينهما وقالت  
وهي عنده

لقد كنت عن حجر بعيدا فساقني \* صروف النوى والسابقات إلى حجر  
يقولون فرش من حرير وإنما \* أرى فرشهم عندي كحامية الجمر  
واني لأستحي تميما وغيرها \* من انكاحهم إياي عبد بني جسر  
قال أبو الحسن تهاجت امرأتان من العرب كانتا عند رجل سمينة  
ومهزولة فقالت المهزولة تزحزحي عني يا مرونة ان البراذين إذا جرينه  
من الجياد ساعة اعيننه قالت السمينة يا بنت مهراس قفي أقول لك ما أقبح  
الوجه وما أذلك فلو ركبت جندبا أقلك ولو أردت ظله أظلك قال  
أبو الحسن زوجت هند بنت بن عامر الأسلمي ابنتين لها واحدة في بني  
قشير وأخرى في بني أبي بكر بن كلاب فقالت  
لقد أرسلت ليلي أثر هند \* فلم أدرك بذلك من نصيب  
لعمرك ما ابنة السلمى ليلي \* بفاحشة المحل ولا كذوب  
ولا مشاة في يوم ريح \* تحدث عن أحاديث المعيب  
قال أبو محمد عبد الله بن صالح بن مسلم العجلي قاضي فارس عن الشرقي  
ابن القطامي قال تزوج رجل من همدان ابنة عم له وكان لها محبا فلم  
يلبث ان ضرب عليه البعث إلى آذربيجان فأصاب بها خيرا واستفاد

جارية وفرسا فسمى الفرس الورد والجارية حباة ثم قفل البعث ولم يقفل  
هو فأتاه ابن عم له فقال ما يمنعك من القفول قال أخشى ابنة عمي ان  
تحول بيني وبين هذه الجارية وقد هويتها فأنشأ يقول وكتب به إليها  
ألا لا أبالي اليوم ما صنعت هند \* إذا بقيت عندي حباة والورد  
شديد نياط المنكبين إذا جرى \* وبيضاء مثل الريم زينها العقد  
فهذا لأيام الهياج وهذه \* لموضع حاجاتي إذا انصرف الجند  
فكتبت إليه امرأته  
لعمري لئن شطت بعثمان داره \* وأضحى غنيا بالحباة والورد  
ألا فأقرأه مني السلام وقل له \* غنيا بفتيان غطارفة مرد  
إذا شاء منهم ناشئ مد كفه \* إلى كفل ريان أو كعثب نهد  
بحمد أمير المؤمنين أقرهم \* شبابا وأغزاكم خوالف في الجند  
فما كنتم تقضون حاجة أهلكم \* قريبا فيقضوها على الناي والبعد  
فأرسل إلينا بالسراح فإنه \* منانا ولا ندعو لك الله بالرشد  
إذا رجع الجند الذي أنت منهم \* فزادك رب الناس بعدا على بعد  
فلما وصلت أبياتها إليه باع الجارية واقبل مسرعا فوجدها معتكفة على  
مسجدها وصلاتها فقال يا هند فعلت ما قلت قالت الله أجل في عيني وأعظم  
ان اركب له مأثما ولكن كيف وجدت طعم الغيرة فإنك غظتني فغظتكَ  
وقال المدائني عن أبان بن تغلب قال قالت أعرابية لابنتها أزوجك  
فامتعت عليها حيناً ثم قالت يا أمه ان كنت لا بد فاعلة فجنبيبي ذا السن  
الكبير لا أتعجله فإن فيه قلة النشاط وعجزة الولد واجعلي عمود رغبتك في  
ذي الخلق الحسن ولا بس ثوب الشكر وان كان لا شيء خير من الكبير ذي



الحدة وإذا أرسلت فارسلي حكيمًا (قال) فليتني كنت عزبا ما فاتتني حتى  
أتزوجها قال أبو الحسن نشزت أم الصريح بنت أوس وأختها أم اياس  
وهم من كندة التي في بني كليب بن يربوع على أبي الصريح الكلبي فقالت  
كأن الدار يوم تكون فيها\* علينا حفرة ملئت دخانا  
فليتك في سفين بني عباد\* طريدا لا نراك ولا ترانا  
وليتك غائب بالهند عنا\* وليت لنا صديقا فافتنانا  
ولو أن النذور تكف منه\* لقد أهديتها مائة هجانا  
وقالت أم الصريح وكانت هي وأم اياس أختها عند أخوين من  
بني كليب وكانت الحلال الكلبيّة ضرة لام اياس فكانت تفاخرها  
فقالت أم الصريح غيرة لأختها أم اياس الا اربعي يا بنت أم قيس أتعدين  
محصنا بأوس والخطفي بالأشعث بن قيس ما ذاك بالعدل ولا بالكيس  
فردت عليها الحلال إذا كليب زحرت في الظم\* ركبت في عرينها الأشم  
مالك من خال ولا ابن عم\* غير هذين فاصبري للذم واعترفي بالرفقة الأصم  
رفقة ذي شقاشق هلقم (وقال) تزوج العجاج دهنًا بنت مسحل من  
بني مالك بن سعد بن زيد مناة فنافرته إلى إبراهيم بن عربي والي اليمامة  
وزعمت أنها بكر وأنه معها على فراشها امرأة لا تصل إلى النساء فقال  
إبراهيم لعلك تعازين الشيخ وتمنعينه فقالت والله إنني لأقيم له صلبتي  
وأرخي له بادي فقال العجاج والله إنني لأخذها العقيلة الشغزية فقال  
إبراهيم الشغزية التي أهلكتك انطلقا فقد أجلته سنة فقال العجاج  
قد زعمت دهنًا وظن مسحل\* ان الأمير بالقضاء يعجل  
عن كسلالي لي والحصان يكسل\* عن الضراب وهو طرف هيكل

فقال الدهنا: أقسم لا يمسكني بضم \* ولا بتقبيل ولا بشم  
ولا بغز يسلي غمي \* يطير منه فتحي في كمي  
فندم العجاج فقال إن  
تكن الدهنا غدت في دارها \* عامدة لفلج أstarها  
فلم أكن مللت من جوارها \* كان ضوء الشمس في حفارها  
وعجز ترتج في اسمرارها  
فقال الدهنا: والله لولا كرمي وخيري \* وخشيتي عقوبة الأمير  
ورهة الجلواذ والترتور \* لجلت عن شيخ بني البعير  
جول قلو صعبة عسير \* تضرب حنوى قتب مأسور  
فمكث سنة ثم جاء بهن ضعيف وقال: وفالق الحب والنوى \* لقد مددنا يدنا تحت  
الكرى  
تحت رواق الليل والله يرى \* لم أر كالله شهيدا يدرى  
(وأنشدني) عبد الله بن شبيب قال قال مصعب الزبيري قالت امرأة  
توصي ابنتها  
لا تنكحي شيخا إذا بال ضرط \* املا أني تحت حصية تمشط  
رخو الدلاة عاجزا إذا افترط \* والتمسي أمرد يستاف الغلط  
لمثله تتخذ الخود النقط \* إذا تدانى ساعة ثم امعط  
يجبذ جبذ البعير نفسه إذا انحط  
قال فرد عليها الزوج  
يا رب شيخ بفوديه الشمط \* محتلج المتنين محبوبك الوسط  
يحمل جردانا كمحراش الخبط \* إذا استدر عرقه ثم امعط

بفيشلة فيعا كالرأس الععط \* لو زاحمت ركن جدار لسقط  
إذا رآها الأورد البرك شرط \* أو صادفت جارية ذات نقط  
ظلت تفري جلدها من الفرط \* ولم تسطع حفظ رحلها من الفلط  
وقالت امرأة زوجت غلاما غرا فقالت  
ويلك يا سلمى رأيت بعلي \* شنظيرة انكحنيه أهلي  
غشمشما يحسب رأسي رجلي \* لم يدر نيك النساء قبلي  
(قالت جارية) من الاعراب في زوجها وزوج أختها  
أسيود مثل القرد لا خير عنده \* وآخر مثل الهر لا حبذاهما  
يشينان وجه الأرض ان يمشيا بها \* وتخرى إذا ما قيل من فاهما  
(يقول الشارح) وقد ورد في الأصل بعد الخبر السابق خمسة أبيات  
لامرأتين تzman زوجيهما وقد سبق ورودها قبل ذلك فاغفلناها الان تفاديا  
من التكرار (ولبعض) المحدثات تدم زوجها  
يا من يلذذ نفسه بعذابي \* ويرى مقارنتي أشد عذاب  
مهما يلاقي الصابرون فإنهم \* يؤتون اجرهم بغير حساب  
لو كنت من أهل الوفاء وفيت لي \* ان الوفاء حلى اولي الألباب  
ما زلت في استعطاف قلبك بالهوى \* كالمرتجى مطرا بغير سحاب  
يا رحمتي لي في يديك ورحمتي \* لي منك يا شينا من الأصحاب  
يا ليتني من قبل ملكك عصمتي \* أمسيت ملكا في يد الاعراب  
هل لي إليك إساءة جازيتها \* الا لباسي حلة الآداب  
(بلاغت النساء ومقاماتهن وأشعارهن)  
(ومما تخيرناه في المنثور والمنظوم وبدأنا في هذا الجزء باخبار ذوات

الرأي منهن والجزالة وجواباتهن المسكنة وأحاديثهن الممتعة  
(أي ويبدأ الآن بمقاماتهن وأشعارهن) (قال) أبو عبيد الله  
محمد بن زياد الأعرابي حدثنا خالد بن الحارث ومعاذ بن معاذ وعفان  
بن مسلم ويعقوب الحضرمي عن عبد الله بن حسان عن جدتيه دحية  
وعليية عن جدتهما قبيلة بنت مخزومة وأخبرنا حجاج العنبري عن أبيه  
عن المنجاب عن قبيلة وحدثنا أبو زيد عمر بن شبة والزيير بن بكار بمثل  
هذا الإسناد عن قبيلة وحدثني عبد الله بن شبيب قال حدثني إبراهيم  
ابن محمد الحلبي قال حدثني محمد بن الضحاك العبدي عن أبيه قال حدثني  
عبد الله بن سواد العنبري عن حفص بن عمر الحوضي النمري بعضهم  
خالف بعضها في اليسير منه والمعنى واحد قالت  
كنت ناكحة في بني جناب بن الحارث بن جبهة بن عدي بن جندب  
ابن العنبر رجلا منهم يقال له الأزهر بن مالك وانه مات وترك بنات  
فيهن واحدة فزيراء وهي صغراهن قد أخذتها الغرسة قالت خرجت  
ابتغي الصحابة إلى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم في نأنة الإسلام فبكت  
الحدياء علي فرحمته فحملتها معي علي بعيري سرا من عمها أثوب بن  
مالك فخرجنا نرتك جملنا إذا انتفجت الأرنب فقالت الحدياء الفصية  
ورب الكعبة قالت وقالت في الثعلب قولا حين لنا وقالت الفزيراء  
ورب الكعبة لا يزال كعبك عاليا علي كعب أثوب فبينما الجمل يرتك إذ خلا  
واخذته رعدة فقالت الحدياء أدركتك والأمانة أخذة أثوب فقلت  
واضطرت إليها فما اصنع قالت تقلبين ثيابك ظهورها لبطنها وتقلبين  
أحلاس جملك ظهورها لبطنها وتقلبين ظهرك لبطنك ثم قلبت مستحالتها

من صوف فقلبت ظهرها لبطنها قالت ففعلت ما امرتني به فقام الجمل ففاج وبال واعدت عليه أدواته ثم خرجنا نرتكه فإذا أثوب يسعى على آثارها بالسيف صلتا فوألنا منه إلى خباء ضخم فالقى الجمل ذلولاً لدى روق البيت الأوسط فاقتحمت داخله بالجارية وتناولني بسيفه فأصابت ظبته طائفة من قرني وقال الق إلي ابنة أخي يا دفار فألقيتها إليه وكنت اعلم به منهم وقد تحشحش (سيأتي تفسيره آخر الحكاية) له القوم ثم انطلقت إلى أخت لي ناكح في بني شيبان ابتغي الصحابة إلى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم

فبينما انا عندها ذات ليلة تحسب اني نائمة إذ جاء زوجها من السامر فقال وأبيك لقد أصبت لقيلة صاحب صدق قالت ومن هو قال هو حريث ابن حسان غاديا ذا صباح وافد بكر بن وائل إلى رسول صلى الله عليه وآله وسلم قالت يا ويلها لا تخبر بهذا أختي فتتبع أخا بكر بن وائل بين سمع الأرض وبصرها ليس معها من قومها رجل قال لا تذكره فاني غير ذاكره لها فلما أصبحت وقد سمعت ما قالوا شددت على جملي فانطلقت إلى حريث بن حسان فسألت عنه فإذا به وركابه مناخة فسألته الصحابة إلى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فقال نعم وكرامة فخرجت معه صاحب صدق حتى قدمنا على رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فدخلنا المسجد حين شق الفجر وقد أقيمت الصلاة فصلى والنجوم شابكة والرجال لا تكاد تعارف من ظلمة الليل فصففت مع الرجال وكنت امرأة حديثة عهد بجاهلية فقال لي رجل إلى جنبي: امرأة أنت أم رجل؟ قلت امرأة قال كدت تفتنيني عليك بالنساء ورائك فإذا صف من النساء قد حدث عند الحجرات لم أكن رأيته حين دخلت فصففت معهن فلما صلينا جعلت أرى ببصرى الرجل

ذا الروأو القثر لأرى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم حتى دنا فقال السلام عليك يا رسول الله فإذا هو جالس القرفصاء ضام ركبتيه إلى صدره عليه اسمال ملسين كانتا مصبوغتين بزعفران فنعصا ويده عسيب مقشور غير خوصتين من أعلاه فقال وعليك السلام ورحمة الله فلما رأيت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم والتخشع في مجلسه أرعدت من الفرق فقال له جليسه يا رسول الله أرعدت المسكينة فقال بيده يا مسكينة عليك السكينة فذهب عني ما كنت أجد من الرعب قالت فتقدم صاحبي أول من تقدم فبايعه على الاسلام وعلى قومه ثم قال يا رسول الله اكتب لنا بالدهناء لا يجاوزها من تميم إلينا إلا مسافرا أو مجاور فقال يا غلام اكتب له بالدهناء قالت فلما رأيت ذلك شخص بي وهي داري ووطني فقلت يا رسول الله انه لم يسلك السوية من الامر هذه الدهناء عندك مقيد الجمل ومرعى الغنم ونساء تميم وأبناؤها وراء ذلك قال صدقت أمسك يا غلام المسلم أخو المسلم يسعهم الماء والشجر يتعاونان الفتان كذا قالت فلما رأى حريث وقد حيل دون كتابه صفق بإحدى يديه على الأخرى ثم قال كنت انا وأنت كما قال الأول حتفها حملت ضان بأضلافها قالت فقلت أما والله لقد كنت دليلا في الليلة الظلماء جوادا لدى الرحل عفيفا عن الرقيقة صاحب صدق حتى قدمنا على رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم عني أسأل حظي إذا سألت حظك

قال وما حظك من الدهناء لا أبا لك قالت قلت مقيد جملي سله لجمل امرأتك قال أما اني أشهد رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم اني لك أخ ما حييت إذا ثنيت هذا علي عنده قالت قلت بدأتها فاني لا أضيعها قالت فقال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ما يمنع ابن هذه ان يفصل الخطة وينتصر من

وراء الحجرة قالت فبكيت وقلت يا رسول الله والله لقد ولدته حزاما  
وقاتل معك يوم الربرة ثم انطلق إلى خبير يميني منها فاصابته حماها فمات  
وترك علي النساء فقال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم لولا انك مسكينة لجررت  
علي وجهك أو لأمرت بك فجررت علي وجهك اتغلب إحداكن أن  
تصاحب صويحبها في الدنيا معروفا فإذا حال بينه وبينها من هو أولى به  
منها قالت رب أثبني علي ما أمضيت وأعني علي ما أبقيت فوالذي نفس  
محمد بيده اني أحيّدكم لسبكي فيستعير إليه صويحبه فيا عباد الله لا تعذبوا  
إخوانكم قالت ثم أمر فكتب لي في قطعة أديم احمر لقيمة والنسوة بنات  
قيله لا يظلمن حقا ولا يكرهن علي منكح وكل مؤمن مسلم لهن نصير أحسن  
ولا يسئن قال أبو عبد الله ومما سمعته من غير عفان قال وأظنه من  
حديث يعقوب قال ولست أحققه قال محاس عن أبيه عن المنجاب أدركت  
إحدى بنات قبيلة في زمن الحجاج قد خطبها من أهل الشام فأبت  
فأرسل إليها الحجاج حتى أكرهها عليه فجعلت تنقي بكتابها وهو في يديها  
وتقول ان في كتابنا ان لا نكره علي منكح فلم يلتفت إلى كتابها ودفعها إلى  
الشامي قال أبو عبد الله في قولها تحشش له القوم ان المتحشش أن  
يهزل الرجل بعد ييس قال العقيلي قد تحششنا في آخر هذا الشهر يعني  
شهر رمضان أي ييسنا وهزلنا وقحلنا من الصيام وهي تحسحسن بالسين  
أصوب أي تحرك له القوم وتحسحست اللحم في النار إذ انقبضت وسمعت  
لها صوتا

(من أخبار ذوات الرأي والجزالة من النساء)

حدثنا أحمد بن عبيد البصيري قال حدثنا أبو عبد الرحمن العتيبي عن أبيه

قال قدم الحجاج بن يوسف على الوليد بن عبد الملك فألفاه يدفن بنتا له  
فمال إلى قبر عبد الملك فصلى عنده ركعتين ثم انصرف وقد ركب الوليد  
فمشى بين يديه وعليه درع وقوس فقال اركب يا أبا محمد قال يا أمير المؤمنين  
دعني استكثر من الجهاد فإن ابن الزبير وعبد الرحمن بن الأشعث شغلاني  
عن الجهاد زمنا طويلا فعزم عليه الوليد فركب فلما دخل القصر ألقى الوليد  
ثيابه وبقي في غلالة ثم اذن للحجاج فبينما هو يحدثه ويقول له أمير المؤمنين  
إذ أقبلت جارية فسارت الوليد ثم انصرفت ثم عادت فقال الوليد يا أبا  
محمد أتدري ما قالت هذه الجارية قال لا يا أمير المؤمنين قال أرسلت إلي  
أم البنين بنت عبد الملك عبد العزيز بن مروان ما مجالستك هذا الأعرابي  
وهو في سلاحه وأنت في غلالة لأن يخلو بك ملك الموت أحب إلي من أن  
يخلو بك الحجاج وقد قتل الناس قال الحجاج يا أمير المؤمنين أمسك  
عن تنزف النساء فإن المرأة ريحانة وليست بقهرمانة لا تطلعهن على امرئ  
ولا تطمعهن في شرك ولا تدخلهن في مشورتك وتستعملهن بأكثر من  
زينتهن يا أمير المؤمنين ولا تكن للنساء برؤوم ولا لمجالستهن بلزوم فإن  
مجالستهن صغار ولؤم ثم نهض الحجاج فدخل الوليد على أم البنين فأخبرها  
بمقالة الحجاج فقالت اني أحب ان تأمره أن يسلم علي غدا فلما أصبح  
غدا الحجاج على الوليد فقال اعدل إلى أم البنين فقال اعفني يا أمير المؤمنين  
قال لتفعلن قال ففعل فحجبتة طويلا ثم أذنت له فأقرته قائما ثم قالت  
يا حجاج أنت الممتن على أمير المؤمنين بقتل ابن الزبير وابن الأشعث لقد  
كنت المولى (أي العبد) غير المستعلى أما والله لولا انك أهون خلقه عليه  
(الضمير راجع إلى الله) ما ابتلاك برمي الكعبة ولا بقتل ابن ذات النطاقين



فاما ما ذكرت من قتل ابن الأشعث فلعمري لقد استفحل عليك ووالى  
الهزائم حتى غوثت فلو لا ان أمير المؤمنين نادى في الشام وأنت في  
أضيق من القرن فأظلتك رماحهم ونجاك كفاحهم لكنت ضيق الخناق  
ومع هذا ان نساء أمير المؤمنين قد نفضن العطر من غدائرهن والحلي من  
أيديهن وأرجلهن فبعثته في أعطية أوليائه وأما ما نهيت عنه أمير المؤمنين  
من قطع لذاته وبلوغ أوطاره من نسائه فإن كن ينفرجن على مثل أمير  
المؤمنين فهو غير مجيبك إلى ذلك وان كن ينفرجن على مثل ما انفرجت  
عنه أمك فما أحقه أن يقتدي بقولك قاتل الله الذي يقول إذ نظر إليك  
وسنان غزالة الحرورية بين كتفيك

أسد علي وفي الحروب نعامة \* ربذاء تفزع صفير الطائر  
هلا برزت إلى غزالة في الوغى \* بل كان قلبك في جناحي طائر  
صدعت غزالة قلبه بفوارس \* تركت مناظره كأس الدائر  
ثم أمرت جارية لها فأخرجته فدخل على الوليد فقال ما كنت فيه يا حجاج  
قال يا أمير المؤمنين ما سكتت حتى ظننت نفسي قد ذهبت وحتى كان  
بطن أحب إلي من ظهرها وما ظننت ان امرأة تبلغ بلاغتها  
وتحسن فصاحتها قال إنها بنت عبد العزيز (وقال) ابن الأعرابي عن  
المفضل الضبي قال قالت الجمانة بنت قيس بن زهير العبسي لأبيها لما شرق  
ما بينه وبين الربيع ابن زياد في الدرع دعني أناظر جدي فإن صلح الامر  
بينكما وإلا كنت من وراء رأيك فاذن لها فأتت الربيع فقالت إذا كان  
قيس أبي فإنك يا ربيع جدي وما يجب له من حق الأبوة علي إلا كالذي  
يجب عليك من حق البنوة لي والرأي الصحيح تبعته العناية وتجلي عن محضه

النصيحة انك قد ظلمت قيسا بأخذ درعه واجد مكافأته إياك سوء عزمه  
والمعارض منتصر والبادي أظلم وليس قيس ممن يخوف بالوعيد ولا يردعه  
التهديد فلا تركزن إلى منابذته فالحزم في متاركته والحرب متلفة للعباد  
ذهابه بالطارف والتلاد والسلم أرخى للبال وأبقى لأنفس الرجال وبحق  
أقول لقد صدعت بحكم وما يدفع قولي إلا غير ذي فهم ثم نشأت تقول  
أبي لا يرى أن يترك الدهر درعه \* وجدي يرى أن يأخذ الدرع من أبي  
فراى أبي رأي البخيل بماله \* وشيمة جدي شيمة الخائف الابي  
(أحمد) بن الحارث عن المدائني قال أجمع أهل ميسان للمسلمين  
وعليهم الفليكان فلقبيهم المغيرة بن شعبة بالمرغاب فقالت ازده بنت الحارث  
ابن كندة للنساء ان رجالنا في نحر العدو ونحن خلوف ولا آمن ان يخالفوا  
إلينا وليس عندنا من يمنعنا وأخرى أخاف أن يكثر العدو على المسلمين  
فيهزمونهم فلو خرجنا لأمنا مما نخاف من مخالفة العدو إلينا ويظن المشركون  
انا عدد ومدد اتى المسلمين فيكسرهم ذلك وهي مكيدة فأجبتها إلى ما رأت  
فاعتقدت لواء من خمارها واتخذت النساء رايات من خمرهن وامضين  
رأيهن ومضين وهي أمامهن وهي تقول يا ناصر الاسلام صفا بعد صف ان  
تهزموا وتدبروا عنا نخف أو يغلبوكم يغمزوا فينا القلف قال فلما رأى العدو  
الرايات قالوا هذا عدد ومدد اتى العرب فانهمزوا منهم (إسماعيل) بن  
مجمع أبو محمد قال قال المدائني عن مسلمة بن محارب قال حج معاوية بن  
أبي سفيان فأتى الجحفة أو الأبواء هو وأبو سلمة الفهري فأتيا مياه بني كنانة  
حتى صارا إلى خباء بفنائها امرأة عشممة فقالا من القوم فقالت من الذين  
يقول لهم الشاعر

هم منعوا جيش الأحابيش عنوة \* وهم نههوا عنها غواة بني بكر  
قالا كوني ذهلية قالت ذهلية كنت قالالا هل من قرى قالت أي ها الله خبز خمير  
وحيس فطير ولبن يمير وماء نمير فنزلا بها فقدمت إليهما ما ذكرت فجعل  
معاوية يأخذ الفلذة من الخبز بمثلها من الحلس فيغمرها في اللبن فلما فرغ  
قال لها حاجتك فإنني من أمير المؤمنين بمكان قالت كلاك يا أمير المؤمنين  
قال وما يدريك اني أمير المؤمنين قالت بشمائلك حين لفتك الريح مقبلا  
قال أما إذا عرفت فاسألني قالت حلقي دوني نساء الحي أفلا تعمهم قال  
سلي في نفسك قالت صانك الله يا أمير المؤمنين ان تفحل واديا يرف أعلاه  
ويقف أسفله قال نادي فيهم فنادت أمير المؤمنين بفنائكم فاتاه الاعراب  
بها فقضى حوائجهم وفضلها عليهم (وحدثنا) عبد الله بن شبيب قال  
حدثني عبد الرحمن بن عبد الله الزهري بن عبد العزيز بن عبد الرحمن  
ابن عوف قال حدثني عيسى عبد الله العلوي قال لما نزل معاوية بن  
أبي سفيان وادي الكرى قال لغلामه ارحل لي جمل الصحوت وارحل  
معه من الإبل ما يماسطه ففعل فركبه ورحل من أصحابه معه فلما خرج من  
القرية حاد عن الطريق فإذا بيوت من بيوت البادية فحش بينها فإذا امرأة  
بين سجين حساناء جملاء فلما نظرت إليه قالت أمير المؤمنين ورب الكعبة  
قال لها أتعرفيني قالت نعم قال لها ممن أنت قالت من الذين قال شاعرهم  
هم دفعوا حلف الأحابيش عنوة \* وهم منعوا عنكم غواة بني بكر  
قال أنت اذن من بني الحارث بن كنانة فما تقولين في بني بكر قالت  
أبغض صغيرها وكبيرها ولا آمن من غدرها وفجورها قال فهل عندك من  
قرى قالت نعم خبز فطير ولبن يمير وحيس خمير وماء هجير قال أخ

أحضريني ما عندك فجاءت به فجعل يأكل من هذا مرة ومن هذا مرة ويخلط بينهما مرة وقال لها اني أرى لك عقلا ورأيا وبيانا فهل لك ان تتبعيني فتدخلني بيني وبين امرأة من قريش أحبها قالت كم لك يا أمير المؤمنين أو كم اتى عليك قال ثلاث وستون سنة قالت أصبحت يا أمير المؤمنين تنظر في سنك فتسؤها وتنظر في ذات يدك فيسرها فهل عندك من شئ تريد الجماع قال نعم قالت لا حاجة بك إلى أحد يدخل بينك وبينها فذلك يرضيها عنك فأعطاها فأحسن ورحل (وذكر) ابن الأعرابي ان عمر بن الخطاب قال أيها الناس ما هذه الصداقات (جمع صداق وهو مهر الزوجة) التي قد مددتم إليها أيديكم لا يبلغني أن أحدا جاوز بصداقة صداق النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال فقامت امرأة برزة فقالت ما جعل الله لك ذلك يا بن الخطاب وقد قال الله عز وجل وان اتيتم إحداهن قنطارا فلا تأخذوا منه شيئا فقال عمر الا تعجبون أمير أخطأ وامرأة أصابت ناضل أميركم فنضل (مصعب) الزبيري قال قدمت زينب بنت الزبير بن العوام مكة فخطبها رجل من بني أمية قد كانت هي وأمه قبل ذلك عند رجل من قريش فأبت فقيل لها في ذلك فقالت أكره ثلاث خلال لم أكن لأرجع في ارض هاجر منها آبائي ولم أكن جئت على ظهر بعير لأتزوج وما كنت لأكون كنة بعد أن كنت ضرة

(وقال) المدائني لما أهديت بنت عقيل بن غلفة إلى الوليد بن عبد الملك بن مروان بعث مولاة له لتأتيه بخبرها قبل ان يدخل بها فأتتها فلم تأذن لها أو كلمتها فاحفظتها فهشمت انفها فرجعت إليه فأخبرته فغضب من ذلك فلما دخل عليها قال ما أردت إلى عجوزنا هذه قالت أردت والله ان كان

خيرا ان تكون أول من لقي بهجته وان كان شرا ان تكون أول من ستره  
(وذكر) هارون بن يزيد العبدى عن أبي زهير الرواسي قال لما قتل حول  
المختار بن أبي عبيدة الثقفي من أهل بيته خمسون رجلا وانهزم الناس فمر  
أبو محجن بأب المختار واسمها دومة فقال يا دومة ارتدي خلفي قالت والله  
لأن يأخذني هؤلاء أحب إلي من أن ارتدي خلفك (وذكر) أبو عبد الله  
بن الأعرابي عن المفضل الضبي قال كانت رقاش بنت عمرو بن صلب  
بن وائل عند كعب بن مالك بن تيم بن ثعلبة فقال لها يوما اخلعي  
درعك قالت خلع الدرع بيد الزوج قال اخلعيه لأنظر إليك قالت التجرد  
لغير نكاح مثلة (المدائني) قال كان تميم الداري يبيع العطر في الجاهلية  
وكان من لحم فخطب أسماء بنت أبي بكر في جاهليته فما كسهم في المهر  
فلم يزوجه فلما جاء الاسلام جاء بعطر يبيعه فساومته أسماء فما كسها فقالت  
له طال ما ضرك مكاسك فلما عرفها استحيا وسامحها في بيعه (المدائني)  
عن محمد بن علي قال كانت بنت سعيد بن العاص عند الوليد بن عبد الملك  
فلما مات عبد الملك لم تبكه فقال لها الوليد ما يمنعك من البكاء على أمير  
المؤمنين ولا مصيبة أجل من فقده قالت وما أقول له إلا أسأل الله ان  
يحييه ويزيد في سلطانه حتى يقتل أخا لي آخر (قال) أي والله لقد  
كسرنا ثناياه وقتلناه فقالت قد علمت من شقة استه بالسيف قال الحقي  
باهلك قالت الذ من الرفاه والبنين (وقال) المدائني تزوج مروان  
بن الحكم أم خالد بن يزيد بن معاوية فقال مروان ذات يوم وأراد ان  
يقصر به في شئ جرى بينهما يا بن الرطبة فقال له خالد أمين مختبر واتي  
خالد أمه فأخبرها الخبر وقال أنت صنعت بي هذا وأنشدها هجاء هجا بها فيها

اما رأيته خالدا يهيمه \* ان سلب الملك ونيكت أمه  
فقلت له دعه فإنه لا يقولها بعد اليوم فدخل عليها مروان فقال أخبرك  
خالد بشيء قالت يا أمير المؤمنين هو أشد لك تعظيما من أن يذكر شيئا  
جرى بينك وبينه فلما أمسى وضعت على وجهه مرفقة وقعدت عليه هي  
وجواريتها حتى مات فأراد عبد الملك قتلها وبلغه رضح من فعلها فقلت  
له أما انه لشد عليك ان يعلم الناس جميعا ان أباك قتلته امرأة فكف  
عنها وكانت أم خالد بنت أبي هاشم من ولد عتبة بن ربيعة (وقال) المدائني لما كبر  
يزيد ومروان ابنا عبد الملك من عاتكة بنت يزيد بن  
معاوية قال لها عبد الملك ان ابنيك قد بلغا فلو أشهدت لهما بميراثك من أبيك  
كانت لهما فضيلة على سائر إخوتهما فقلت أجمع لي شهودا من موالي  
ومواليك قال فجمعهم وادخل معهم روح بن زنباع الجذامي وكانت بنو  
أمية تدخله على نسائها مداخل مشائخها وأهلها وقال له رغبها فيما صنعت  
وحسنه لها وأخبرها برضائي عنها فدخل عليها فتكلم ثم قال ما قاله عبد  
الملك فقلت يا روح أتراني أخشى على ابني العيلة وهما ابنا أمير المؤمنين  
أشهدتك إنني تصدقت بمالي على فقراء آل بني سفيان قال فخرج القوم  
واقبل روح يعجر رجله فلما نظر عبد الملك قال أما انا فاشهد انك قد  
أقبلت بغير الوجه الذي أدبرت فيه قال يا أمير المؤمنين إنني تركت معاوية  
ابن أبي سفيان في الديوان جالسا (يريد ان عاتكة كجدها معاوية في  
الدهاء) وأخبره الخبر قال فغضب عليها عبد الملك وتوعدها فقال له  
روح مهلا يا أمير المؤمنين فوالله لهذا الفعل في ابنيها خير لك من مالها  
قال فكف عنها (وقال) المدائني ارسل مسلمة بن عبد الملك إلى هند بنت

المهلب يخطبها على نفسه فقالت لرسوله والله لو أحيأ من قتل من أهل بيتي وموالي ما طابت نفسي بتزويجه بل كيف يأمني على نفسه وأنا أذكر ما كان منه وثاري عنده لقد كان صاحبك يوصف بغير هذا في رأيه (وقال) مصعب الزبيري خطب عبد الملك بن مروان رملة بنت الزبير بن العوام فردته وقالت لرسوله اني لا آمن نفسي على من قتل أخي وكانت أخت مصعب لأمه كانت أمهما الكلبية (الأصمعي) عن أبان بن تغلب قال مررت بأعرابي له امرأة حسنة الوجه وكان دميم الخلقة وهو يعلوها ضربا فقلت له اتضرب مثل هذا الوجه الحسن فقالت أصلحك الله ان له عذرا فدعه قلت وما هو قالت قدمت الله سيئتني فعاقبني عليهما به وقدم إليه حسنة فجزاه بي (حدثنا) عبد الله ابن شبيب قال حدثني أبو بكر بن أبي شيبة قال حدثني عمر بن أبي بكر العذري عن عبد الرحمن بن أبي الزناد وعن مخرمة بن سليمان الوالبي قال دخل عبد الله بن الزبير على أمه أسماء بنت أبي بكر في اليوم الذي قتل فيه فقال يا أمه خذلني الناس حتى أهلي وولدي ولم يبق معي إلا اليسير ومن لا دفع عنده أكثر من صبر ساعة من النهار وقد أعطاني القوم ما أردت من الدنيا فما رأيك قالت إن كنت على حق تدعو إليه فامض عليه فقد قتل عليه أصحابك ولا تمكن من رقبتك غلمان بني أمية فيتلعبوا بك وان قلت اني كنت على حق فلما وهن أصحابي ضعفت نيتي ليس هذا فعل الأحرار ولا فعل من فيه خيركم خلودك في الدنيا القتل أحسن ما يقع به يا ابن الزبير والله لضربة بالسيف في عز أحب إلي من ضربة بسوط في ذل قال لها هذا والله رأيي والذي قمت به داعيا إلى الله والله

ما دعاني إلى الخروج إلا الغضب لله عز وجل ان تهتك محارمه ولكني  
أحببت ان اطلع على رأيك فيزيدني قوة وبصيرة مع قوتي وبصيرتي والله  
ما تعمدت اتيان منكر ولا عملا بفاحشة ولم أجز في حكم ولم أغدر في أمان  
ولم يبلغني عن عمالي حيف فرضيت به بل أنكرت ذلك ولم يكن شيء  
عندي آثر من رضاء ربي اللهم إني لا أقول ذلك تزكية لنفسي ولكن أقوله  
تعزية لأمي لتسلو عني قالت له والله اني لأرجو ان يكون عزاي فيك  
حسنا بعد أن تقدمتني أو تقدمتك فإن في نفسي منك حرجا انظر إلى  
ما يصير امرك ثم قالت اللهم ارحم طول ذاك النجيب والظماء في هواجر  
المدينة ومكة وبره بأمه اللهم إني قد سلمت فيه لأمرك ورضيت فيه  
بقضائك فأثبني في عبد الله ثواب الشاكرين فرد عنها وقال يا أمه لا تدعي  
الدعاء لي قبل قتلي ولا بعده قالت لن ادعه لك فمن قتل على باطل فقد  
قتلت على حق فخرج وهو يقول

أبي لابن سلمى ان يعير خالدا \* ملاقي المنايا أي صرف تميما  
فلست بمبتاع الحياة بسبة \* ولا مرتق من خشية الموت سلما  
وقال لأصحابه احملوا على بركة الله وليشغل كل رجل منكم رجلا ولا يلهينكم  
السؤال عني فإنني في الرعيل الأول ثم حمل عليهم حتى بلغ بهم الحجون  
وهو يقول

لا عهد لي بغارة مثل السيل \* لا ينقضي غبارها حتى الليل  
فرماه رجل من أهل الشام بحجر على وجهه فارتعش منها فدخل شعبا  
من تلك الشعاب يستدمي فرأته مولاة له فقالت وا أمير المؤمنيناه قالوا أين  
هو فأشارت إليه فدخلوا فقتلوه (فأما) أحمد بن الحارث فحدثنا عن



المدائني عن مسلمة بن محارب ان ابن الزبير دخل على أمه أسماء وهي عليلة فقال يا أمه كيف تجديك قالت ما أجدني إلا شاكية فقال يا أمه ان الموت لراحة فقالت يا بني لعلك تتمنى موتي فوالله ما أحب ان أموت نأتي على أحد طرفيك فاما ان تظفر بعدوك فتقر عيني وأما ان تقتل فاحتسبك قال فالتفت إلى أخيه عروة وضحك فلما كان في الليلة التي قتل في صبيحتها دخل في السحر عليها فشاورها فقالت يا بني لا تجبن عن خطة تخاف على نفسك فيها القتل قال إنما أخاف يمثلوا بي قالت يا بني ان الشاة لا تألم السلخ بعد الذبح

(أخبرنا) أحمد بن الحارث عن أبي الحسن المدائني قال أوتي هشام بن عبد الملك بجارية تعرض عليه فأعجب بها فسام صاحبها بها فأبعد عليه في السوم فقال له لأعطيتك بها أعطية لم أبلغها بجارية قط لك بها عشرة آلاف درهم فأبى وخرج بها قال وتبعها نفس هشام وجعل لا يطيب بالزيادة نفسا فأتى الأبرش الكلبي مولاها فلم يزل حتى اخذها منه بثلاثين ألفا وأهداها إليه فسر بها ولم يلبث ان جاءه مال من ضياعه فيه فضل فقسمه في أهله وولده وبقيت عشرون ومائة الف فدعا امرأته أم حكيم بنت يحيى بن الحكم أبي العاص وعبدة بنت عبد الله بن يزيد بن معاوية فبدأ بأم حكيم فقال من أحق الناس بهذا المال قالت إن ذاك لغير بخيل زوجتك و بنت عمك قال قد اخذت حقها فابنك وولي عهد المسلمين وسيد فتیان قومك قال قد اخذ حقه فاقبل على عبدة فقال هاتي ما عندك فإنكم يا آل أبي سفيان تدعون فضيلة في الرأي قالت ما أبين ذاك أحقهم به من جاد لك بما بخلت به على نفسك قال صدقت فبعث بالمال

إلى الأبرش فلما استقلت البدور على أعناق الرجال نظر إليها هشام فقال  
هذه ثم أحسن منها هاهنا

(وقال) عبد الله بن شبيب عن الزبير قال حدثنا عثمان عبد الرحمن  
قال كانت الزمعية بنت كثير بن عبد الله بن زمعة عند عبد الله بن مطيع  
(ولم يذكر الخبر) (وقال) المدائني قال عبد الله بن عوف لامرأته أم  
طلحة بنت مطيع بن الأسود ان نزلت من السرير فأنت طالق فقبضت  
رجليها وقالت لأردن عليك سفهك ولأقطعن طمعك وقال الزبير فقال  
سفهه والله لك فلان وفلان

(وحدثني) عبد الله بن شبيب قال حدثني إبراهيم بن محمد بن عبد  
العزیز عن أبيه قال كانت عند رجل من آل أبي طالب فأما المدائني فذكر  
انه الحسن ابن الحسن بن علي بن أبي طالب (ع) امرأة من قریش  
فضجرت عليه يوما فقال لها امرك في يدك فقالت أما والله لقد كان في  
يدك عشرين سنة فحفظته وأحسننت صحبتته فلم أضيعه إذ كان في يدي ساعة  
من نهار وقد رددت عليك حمقك قال حمقة والله وأعجبه قولها فأحسن صحبتها  
(حدثنا) عبد الله بن عمرو قال حدثني مسعود بن عمر قال حدثنا  
عمارة بن عقيل قال كانت عندنا امرأة باليمامة يقال لها أم أثال وكانت  
من أجمل النساء فأمت من زوجها فخطبها اشراف أهل اليمامة وكنت  
فيمن خطبها فقالت وكان لها ابن يقال له أثال فردت كل خاطب من اجله  
لعمري أثال لا أفدي بعينه \* وان كان في بعض المعاش جفاء  
إذا استجمعت أم الفتى غض طرفه \* وشاعره دون الدثار بلاء  
(قال) وخطب عمران بن موسى بن طلحة هند بنت أسماء بن خارجة

الفزاري فردته وأرسلت إليه اني والله ما بي عنك رغبة ولكن لا أتزوج إلا من لا يؤدي قتلاه ولا يرد قضائه وليس ذلك عندك (حدثنا) عبد الله بن أبي سعد قال حدثني محمد بن أبي علي البصري قال حدثنا نصر بن قديد الليثي قال حدثنا العلاء السعدي عن أبيه قال حجت أم حبيب بنت عبد الله بن الأهمتم أو بنت عمرو بن الأهمتم (الشك من ابن أبي علي) قال فبعث إليها الحسن بن علي بن أبي طالب (عليه السلام) فخطبها فقالت إنني لم آت هذه البلد للتزويج وإنما جئت لزيارة هذا البيت فإذا قدمت بلدي وكانت لك حاجة فشأنك قال فازداد فيها رغبة فلما صارت إلى البصرة ارسل إليها فخطبها فقال إخوتها إنها امرأة لا يفتات على مثلها برأي واتوها فأخبروها الخبر فقالت إن تزوجني على حكمي أجبتة فأدوا ذلك إليه فقال امرأة من تميم أتزوجها على حكمها ثم قال وما عسى ان يبلغ حكمها لها قال فأعطاها ذلك فقالت قد حكمت صداق أزواج النبي وبناته اثنا عشر أوقية فتزوجها على ذلك وأهدى لها مئة ألف درهم فجاءت إليه فبنا بها في ليلة قائظة على سطح لا حظار عليه فلما غلبته عينه اخذت خمارها فشدته في رجله وشدت الطرف الآخر في رجلها فلما انتبه من نومه رأى الخمار في رجله فقال ما هذا قالت انا على سطح ليس عليه حظار ومعني في الدار ضرائر ولم آمن عليك وسن النوم ففعلت هذا لأنك إذا تحركت تحركت معك قال فازداد فيها رغبة وبها عجا ثم لم يلبث ان مات عنها فكلموها في الصلح عن ميراثه فقالت ما كنت لأخذ له ميراثا ابدا وخرجت إلى البصرة فبعث إليها نفر يخطبونها منهم يزيد بن معاوية وعبد الله بن الزبير وسعيد بن العاص وعبد الرحمن بن

عامر فأتاها إخوتها فقالوا لها هذا ابن أمير المؤمنين وهذا ابن عمه رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وهذا ابن حواريه وهذا ابن عامر أمير البصرة اختاري من شئت منهم قال فردتهم جميعا وقالت ما كنت لاتخذ حموا بعد ابن بنت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وقال المدائني أتى عبيد الله بن زياد بامرأة من الخوارج فقطع رجلها وقال لها كيف ترين فقالت إن في الفكر في هول المطلع لشغلا عن حديدتكم هذه ثم قطع رجلها الأخرى وجذبها فوضعت يدها على فرجها فقال لتسترينه فقالت لكن سمية أمك لم تكن تستره (قال المدائني) كانت رملة بنت طلحة بن عمر بن عبيد الله بن معمر وأمها فاطمة بنت القاسم بن محمد بن جعفر بن أبي طالب وأمها أم كلثوم بنت عبد الله بن جعفر وأمها زينب بنت علي بن أبي طالب (عليه السلام) الكبرى قال أبو الفضل هذا غلط وأنا أحسبها زينب حفيدة رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وأمها فاطمة بنت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم عند هشام بن عبد الملك وكانت لا تلد فقال لها هشام يوما أنت بغلة لا تلدين فقالت بلى يأبى كرمي ان يدنسه لؤمك حدثني أبو صفوان البصري محمد بن أبي النعمان قال حدثني أبو محمد العنبري قال خرج خالد بن الوليد حاجا فمر باهل بيت من العرب من بني عامر بن صعصعة فنزل بماء لهم فرأى جارية منهم أعجبتهم فبعث إلى أبيها فخطبها وزوجه على عشرة آلاف درهم ثم قال ادخلوها علي في اطمارها التي رأيتها فيها فأدخلت فأعجبتهم واخذت بقلبه فأكرمها واخذ اطمارها فصيرها في صندوق وقفل عليها وحملها إلى الشام فدخل على عبد الملك

فحدثه حديثها وما رأى من ظرفها فبعث عبد الملك إلى الأطمار لينظر إليها  
فلما دخل الرسول يطلب الأطمار قالت الجارية اجلس فإن أمير المؤمنين  
عزمني ثم كتبت إليه

يا بن الذوائب من أمية والذي \* صارت إليه خلافة الجبار  
فيم استفزك خالد بحديثه \* حتى هممت بأن ترى أطماري  
فلئن هزئت بسحق ثوب ناحل \* إني لمن قوم ذو أخطار  
لا ييطرون لدى اليسار ولا هم \* دنس الثياب يرون في الأعصار  
فأرفض بطالة خالد وحديثه \* واحفظ كريمة معشر أختيار  
قال فلما قرأ شعرها وصلها بمائة ألف درهم وأوصى خالدًا بها  
(قال المدائني) قيل لابنة النعمان بن المنذر في أي شيء كانت لذة  
أبيك قالت في الشراب ومحادثة ذوي الألباب قيل فصفني لنا ما كنتم فيه  
قالت أطيل أم أوجز قيل أوجزي قالت أصبحنا والناس يغبطوننا فلم  
نمسي حتى رحمتنا عدونا

(حدثني) حماد بن إسحاق عن أبيه عن الفضل بن الربيع قال قال  
المهدي للخيزران أم موسى وهارون ابنيه ان موسى ابنك يتيه ان  
يسألني حوائجه قالت يا أمير المؤمنين ألم تكن في حياة المنصور لا تبتيه  
بحوائجك وتحب ان يتدئك هو فموسى ابنك كذلك يحب منك قال  
لا ولكن التيه يمنعه قالت يا أمير المؤمنين فمن أي ناحية أتاه التيه أمن  
قبلي أم من قبلك

(الأصمعي) عن أبان بن تغلب عن رجل سماه قال بينا انا ذات يوم  
بالبادية فخرجت في بعض ليالي الظلم فإذا أنا بجارية كأنها علم فأردتها على  
نفسها فقالت ويحك أما لك زاجر من عقل إذا لم يكن لك ناه من

دين قلت لها والله لا يرانا شئ إلا الكواكب قالت ويحك فأين مكوكبها  
(أحمد) بن الحارث عن المدائني قال دخلت امرأة من بني مروان  
على عبد الله بن علي بالشام فبكت فقال مم تبكين أجزعا لأهلك  
على ما أصابهم قالت لا والله ولكنه ما كان يوم سرور إلا وهو رهن  
بيوم مكروه  
(وقال) غير المدائني قالت لا ولكني رأيت نعمتكم وتنقلها منا إليكم  
وما امتلأت دار حبرة إلا امتلأت عبرة  
(حدثني) أبو العيناء قال كتبت إلى قصرية أحبها وأوصلها وبلغني  
انها قالت أبو العيناء ظريف ولكنه أعمى قبيح وقد ذكر لي غيره من  
البريين ان هذا الشعر لبعض السدوسيين وان الخبر له والشعر  
وأنتها لما رأني أقبلت \* تعيب وقالت أعور ناحل الجسم  
فإن يك في وجهي عيوب وان أكن \* قبيحا فإني غير عي ولا فدم  
لساني وأخلاقي تعفى على الذي \* تعيبني مني فأسألي بي ذوي الحلم  
قال فأرسلت إلي أو للخصوم عند القضاة (يراد الأحاب) يا عاض  
ما يكره (مصعب) بن عبد الله بن الزبير عن أبيه مصعب بن عثمان قال  
قالت هند بنت عتبة حين اتى نعي يزيد بن أبي سفيان وقال لها بعض  
المعزين انا لنرجو ان يكون في معاوية خلف منه قالت أو مثل معاوية  
يكون خلفا من أحد والله لو جمعت العرب من أقطارها ثم رمى به فيها  
لخرج من أيها شاء  
(وقيل) لها ان عاش معاوية ساد قومه فقالت ثكلت ان لم يسد الا قومه  
(حدثوني) عن العتبي عن أبيه قال حدثني بعض الاعراب قال

مررت يوم عرفة ببيت بطنه كبش مربوط قال فسمعت رجلا في البيت يقول وا سوأتي من ضيفنا هذا اتانا وما عندنا ما نقر به إليه فقالت له امرأته أبا فلان إياك ان تلقى الله كذابا بخيلا أو ليست هذه شاتك مربوطة بفنائك قال هذه نسيكتي غدا قالت وأي نسيكة أعظم أجرا وأحسن ذخرا من ذبحك إياها لضيفك

(وقال) الجاحظ لما مات رقية بن مصقلة أوصى إلى رجل ودفع إليه شيئا وقال ادفعه إلى أختي فسأل الرجل عنها فخرجت إليه فقال لها أحضريني شاهدين انك أخته فأرسلت الجارية إلى الامام والمؤذن ليشهدا لها واستندت إلى الحائط فقالت الحمد لله الذي أبرز وجهي وأنطق عيبي وشهر بالفاقة اسمي فقال الرجل شهدت انك أخته حقا ودفع الدينار إليها ولم يحتج إلى شهادة من يشهد لها

(حدثنا) الزبير بن بكار قال حدثني عثمان بن عبد الرحمن قال عرضت عاتكة بنت عبد الملك بن الحارث المخزومية أم إدريس وسليمان وعيسى ابن عبد الله بن الحسن بن علي بن أبي طالب (عليه السلام) لأبي جعفر المنصور وقد وافى حاجا فصاحت يا أمير المؤمنين احمل عني كلك أو أعني على حملة لك معي بنو عبد الله بن الحسن صبية صغار لا مال لهم وانا امرأة لست بذات مال فأناشدك الله ان تفارق احتمال ما يلزمك احتمالهم عونا لهم إلى اطراحهم فإني خائفة عليهم ان فعلت أن يضيعوا فقال يا ربيع من هذه فنسبها له فقال هكذا ينبغي يكون نساؤهم وأمر برد ضياع أبيهم وأمر لها بألف دينار

(من أخبار ذوات الرأي والظرف منهن)  
ما حدثني الزبير بن بكار قال حدثني سليمان بن عباس السعدي قال  
كان كثير بن عبد الرحمن يلقي من يحج من قريش في كل سنة بهدية  
فغفل سنة عنهم حتى أصبح ثم ركب من منزله بكلبه جملا ثقالا واستقبل  
الشمس يوم صائف فلم يأت قديدا حتى احترق وضجر وجاء وقد  
راح الناس فقال فتى من قريش وتخلفت ومعني راحلة لي لا برد ثم  
الحق ثقلي فجاء كثير فجلس إلى جنبي ولم يسلم فجاءت امرأة جميلة وسيمة  
فاستندت إلى خيمة من خيام قديد ثم قالت أنت كثير بن أبي جمعة  
قال نعم قالت أنت الذي يقول  
و كنت إذا صاحبت اجللن مجلسي \* واعرض عني هيبة لا تجمها  
قال نعم قالت أفعلني هذا الوجه هيبة ان كنت كاذبا فعليك لعنة الله  
والملائكة والناس أجمعين قال لها من أنت وحد عليها وهي ساكتة فقال  
لو اعلم من أنت لقطعتك وقطعت قومك هجاء وسأل عنها المواليات بقديد  
فلم يخبرنه من هي فلما سكن قالت أنت الذي يقول  
متى تنشروا عني العمامة تبصروا \* جميل المحيا أغفلته الدواهن  
أنت جميل المحيا ان كنت كاذبا فعليك لعنة الله والملائكة والناس  
أجمعين فضجر وحد وسكتت عنه حتى سكن ثم قالت أنت الذي يقول  
يروق العيون الناظرات كأنه \* هرقلي وزن احمر التبر وازن  
أهذا الوجه يروق العيون ان كنت كاذبا فعليك لعنة الله والملائكة  
والناس أجمعين فازداد ضجرا وحد وقال قد اعلم من أنت ولأقطعك  
وقومك هجاء وقام فالتفت فإذا هي قد ذهبت فقلت لمولاة من مواليات أهل



قديد لك الله على أن أخبرتني من هي ان أطوي لك ثوبي هذين إذا  
قضيت احترامي وآتيك بهما فادفعهما إليك قالت والله لو أعطيتني وزنهما  
ذهبا ما أخبرتك من هي هذا كثير وهو مولاي وقد أبيت ان اخبره  
من هي قال القرشي فرحت وبى أشد مما بكثير  
قال المدائني تزوج الوليد بن عبد الملك في خلافته تسع سنين ثلاثا  
وستين امرأة يطلق ويتزوج حتى تزوج عاتكة بنت عبد الله بن  
مطيع فلما دخل بها وأراد ان يقوم اخذت بثوبه فقال لها ما تريدين قالت  
انا اشترطنا على الحمالين الرجعة فما رأيك قال تقيمين وامسكها أربعة  
أشهر ثم طلقها

وقال المدائني عن ابن جعدية كان في قريش رجل في خلقه  
سوء وفي يده سماح وكان ذا مال فكان لا يكاد يتزوج امرأة إلا  
فارقها لسوء خلقه وقلة احتمالها فخطب امرأة من قريش جلييلة القدر  
وبلغها عنه سوء خلقه فلما انقطع ما بينهما من المهر قال لها يا هذه إن في سوء  
خلق يعود إلى احتمال وتكرم فإن كان بك على صبر وإلا فلست أغرك  
مني فقالت إن أسوء خلقا منك لمن يحوجك إلى سوء الخلق وتزوجته  
فما جرى بينهما كلمة حتى فرق بينهما الموت

وقال الهيثم بن عدي عن بن عياش عن عبد الملك بن عمير ان  
عثمان بن عفان لما تزوج نائلة بنت الفرافصة حملت إليه من الشام فلما  
دخلت عليه قال لها لا تكرهين ما رأيت من شيبتي فقالت إني من نسوة  
أحب أزواجهن إليهن الكهل السيد قال إني قد جاوزت التكهيل فأنا  
شيخ قالت أبليت عمرك في الاسلام ونصرة رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم

في خير ما أفنيت فيه الأعمار قال أتقومين إلي أم أقوم إليك قالت  
ما قطعت إليك عرض السماوة أكثر من عرض البيت بل أقوم إليك قال  
اخلعي درعك قالت أنت وذاك قال ولما قتل عثمان كثر خطابها من  
قريش وكانت حسنة الثغر وكان فيمن خطبها معاوية بن أبي سفيان  
وهو خليفة فدقت ثناياها وقالت أذات ثغر تراني بعد أبي عمرو رحمه  
الله فأيست من نفسها الخطاب

وقال المدائني عن مجالد عن الشعبي قال نشزت سكينه بنت الحسين  
(عليها السلام) على عبد الله بن عثمان بن عبد الله بن حزام فدخلت أمه رملة  
بنت الزبير على عبد الملك فأخبرته بنشوز سكينه على ابنها وقالت يا أمير  
المؤمنين لولا أن نبتز أمورنا لم تكن لنا رغبة فيمن لا يرغب فينا قال  
يا رملة انها سكينه قالت وان كانت سكينه فوالله لقد ولدنا خيرهم ونكحنا  
خيرهم قال يا رملة غرني منك عروة قالت غرك ولكنه نصحك انك  
قتلت أخي مصعبا فلم يأمني عليك قال وقيل لرملة بنت الزبير أو لزيب  
بنت الزبير ما بالك أهزل ما تكونين إذ قدم عليك زوجك قالت إن  
الحره لا تضاجع زوجها بملء بطنها وقال خطب سعيد بن العاص  
عائشة بنت عثمان بن عفان فقالت لا أتزوج به والله ابدا فقيل لها ولم ذاك  
قالت لأنه أحرق له برذونان أشهبان فهو يتحمل مؤونة اثنين واللون  
واحد وقال الزبير ذكر رجل من قريش سوء خلق امرأته بين  
يدي جارية له كان يتحظاها فقالت له إنما حظوظ الإماء لسوء خلائق  
النساء الحرائر

ابن الكلبي الكاتب عن سهل بن هارون بن رهبوي قال عزی

المأمون أم الفضل بن سهل حين قتل وقال لها لا تجزعي عليه ففي خلف لك منه ولن تفقدي معي إلا وجهه قالت يا أمير المؤمنين كيف لا أجزع على ابن اكسبني ابنا مثلك وقال اشترى أمير المؤمنين كتاب جارية المارقي بخمسة آلاف دينار فلما دخلت عليه قال لها غني يا جارية فغنت وهي قائمة فقال لها لم غنيت قائمة وما منعك من الجلوس قالت يا سيدي أمرتني أن أغني ولم تأمرني أن أجلس فغنيت بأمرك وكرهت سوء الأدب في الجلوس بغير إذنك فاستحسن فعلها وأمر لها بمال وأحظاها

حدثنا عمر بن شبة قال اخبرني عبد الله بن عبد الرحيم قال لما طلق عيسى بن علي بن عبد الله بن العباس زينب بنت محمد بن عبد الله بن الحسن بن الحسن بن علي بن أبي طالب (عليه السلام) أمر ابنته حمادة ان تتركب معها من منزله حيث انتقلت إلى منزل نزلته فمرت بها بين قصر عيسى بن موسى وقصر موسى بن عيسى بن موسى فقالت زينب لمن هذان القصران فأخبرتها حمادة فقالت زينب إنني لا جد رائحة الدم أو رائحة دم أبي من هذين القصرين فقالت لها حمادة قد اخذت دية أبيك مرات فكفي عن هذا الكلام قال فكانت الخلفاء تصل حمادة على كلامها لزينب

وحدثني أبو زيد عمر بن شبة قال قال عبد الرحيم حدثني هاشم بن محمد الهلالي قال اختلف الحجاج وهند بنت أسماء بن خارجة الفزاري في بنات قين فبعث إلى مالك بن أسماء فأخرجه من الحبس وسأله عن الحديث فحدثه ثم اقبل على هند فقال لها قومي إلى أخيك فقالت

لا أقوم إليه وأنت ساخط عليه فاقبل الحجاج على مالك فقال إنك والله ما علمت للخائن لأمانته اللئيم حسبه الزاني فرجه فقالت هند ان اذن لي الأمير تكلمت فقال تكلمي فقالت أما قول الأمير الزاني فرجه فوالله لهو أحقر عند الله وأصغر في عين الأمير من أن يجب لله عليه حد فلا تقيمه وأما قول اللئيم حسبه فوالله لو علم الأمير مكان رجل أشرف منه لصاهر إليه وأما قول الخائن أمانته فوالله لقد ولاه الأمير فوفر فأخذه بما أخذه به فباع ما وراء ظهره ولو ملك الدنيا بأسرها لافتدى بها من مثل هذا الكلام وفي حديث غير عمر بن شعبة وما أقول هذا دفعا عنه ولا ردا لقول الأمير فيه ولكن لما يجب له من موضع الحجة فأعجب ذلك الحجاج من قولها قال فنهض الحجاج وقال لهند شأنك بأخيك قال ثم دخل عليه وبين يديه (هذا على لفظ عمر بن شعبة) قال مالك وكانت بين يديه عهود فيها عهدي على أصبهان فقال خذ هذا العهد وامض إلى عمك قال فأخذت عهدي ونهضت قال وهي ولايته التي عزله عنها وبلغ به فيها ما بلغ حدثني محمد بن سعد السامي وأبو السكين زكريا بن يحيى بن عمر ابن حصن بن حزين بن أوس بن حارثة بن لام قال محمد بن سعد حدثني النوشنجاني قال حدثنا عبد الله بن صالح العجلي وقال أبو السكين وزاد في الحديث ونقص ومعناهما واحد قالوا جعل قوم جعلاً لبشر بن أبي حازم الأسدي وكان عبداً على أن يهجو أوس بن حارثة بن لام ففعل بشر فأرسل أوس فاشتراه فدفعه إلى رسوله فقال الرسول غننا فكان قد تغنى الناس بما يصنع بك أوس يتهدده بذلك قال فزجر الطير بشر فرأى ما يحب فأنشأ يقول

أما ترى الطير إلى جنب النعم \* والعرير في عانة في وادي السلم \* سلامة ونعمة من النعم

فقال الرسول

إنك يا بشر لذو وهم وهم \* في زجرك الطير إلى جنب النعم  
ابشر بوقع مثل شؤبوب الرهم \* وقطع كفيك وثني بالقدم  
وباللسان بعده وبالأشم \* ان ابن سعدى ذو عذاب ونقم  
قال فلما أتى به قال هجوتني ظالما لي أنت بين قطع لسانك وحبسك في  
سرب حتى تموت أو قطع يديك ورجليك وتخلية سبيلك قال ثم دخل على  
أمه جعدى وقد سمعت كلامه فقالت له يا بني مات أبوك فرجوتك لقومك  
عامة فأصبحت أرجوك لنفسك خاصة وزعمت انك قاطع رجلا هجاك فمن  
يمحو ما قاله غيره قال فما اصنع به قالت تكسوه حلتك وتحمله على راحلتك  
وتأمر له بمئة ناقة قال ففعل ما امرته به فقالت له انه الان يمدحك فيذهب  
مدحك بهجائه وتحمد مغبة رأيي قال فمدحه بشر فأكثر وكان مما مدحه  
به قوله حيث يقول

إلى أوس بن حارثة بن لام \* ليقضى حاجتي ولقد قضاها  
فما وطئ الحصى مثل ابن سعدي \* ولا لبس النعال ولا احتذاها  
قال إسحاق بن إبراهيم الموصلي حدثني رستم العبدي قال خرجت  
من مكة زائرا لقبر النبي صلى الله عليه وآله وسلم فاني لبسوق الحجفة إذا  
جويرية تسوق بعيرا وتترنم بصوت شبح حلو بهذا الشعر  
فيا أيها البيت الذي حيل دونه \* بنا أنت من بيت وأهلك من أهل  
بنا أنت من بيت دخولك لذة \* وظلك لو يسطاع بالبارد السهل  
ثلاثة أبيات فبيت أحبه \* وبيتان ليسا من هواي ولا شكلي

فقلت لمن هذا الشعر يا جويرية قالت اما ترى تلك الكوة التي عليها الحمراء  
قلت أراها قالت من هناك نجم الشعر فقلت افحي قائله قالت هيهات لو أن  
لميت ان يرجع لطول غيبته كان ذلك فأعجبني فصاحة لسانها ورقة ألفاظها  
فقلت لك أبوان فقالت فقدت أكبرهما وأكثرهما وأجلهما ولي أم قلت  
فأين أمك قالت منك بمرأى ومسمع قال وإذا امرأة تبيع الخرز على ظهر  
الطريق بالحجفة ثم قالت يا أم شأنك فاستمعي من عمي ما يلقي إليك فقالت  
حياك الله هيه هل من جائية بخير قلت هذه بنيتك قالت كذا كان أبوها  
يقول قلت افتزوجينها قالت لعله ما رغبت فيها فما هي فوالله ما لها جمال  
ولا لها مال قلت لحلاوة لسانها وحسن عقلها قالت أينا أملك هي أم انا قلت  
هي قالت فإياها فخاطب قلت تستحي ان تجيب في مثل هذا قالت ما هذا  
عندها انا أخبر بها فقلت يا جارية أما تسمعين ما تقول أمك قالت اسمع قلت  
فما عندك قالت بحسبك ان قلت تستحي في مثل هذا فإذا كنت استحي  
من شئ فلم افعله أتريد ان تكون الاعلى وانا بساطك لا والله لا يشد على  
رجل حواءه وانا أجد مذقة من لبن ابداء ولا يعد ابداء ان كان له بعد وقال  
الزبير عن عبد الله بن محمد المدني قال ما رؤيت ابنة عبد الله بن جعفر  
الطيبار (عليه السلام) ضاحكة منذ تزوجها الحجاج ف قيل لها لو تسليت فإنه أمر قد  
وقع قالت كيف وبم فوالله لقد البست قومي عارا لا يغسل درنه بغسل  
قال ولما مات عبد الله بن جعفر لم تبك عليه فقيل لها ألا تبكين على أبيك  
قالت والله إن الحزن ليبعثني وان الغيظ ليصممتني وقال إسحاق الموصلي  
قيل لحبي (المدنية) ما الجرح الذي لا يندمل قالت حاجة الكريم إلى اللئيم  
ثم لا يجدي عليه قيل لها فما الشرف قالت اعتقاد المنن في أعناق الرجال

يبقى للأعقاب وقال حماد بن إسحاق عن أبيه عن المدائني عن ابن جعدبة قال كانت لأمية بن عبد الله خالد بن أسيد مولاة جميلة ظريفة يقال لها سكة فمرت بثمامة العوفي فقال تالله ما رأيت كاليوم قط لقد أقر الله عيني من كنت ضجيعه وأحسن إلى من كنت قرينه قال وبعث ابن أخيه في أثرها يخطبها إلى نفسها فقالت من أرسلك قال عمي قالت ومن عمك ويحك فمثلي لا يخطب في الطريق ولا يخذع بالرسول قال رجل من العرب يقال ثمامة قالت ما حرفته قال ارجع إليه فاسأله قالت شأنك فما أعيا لسانك فرجع إليه ابن أخيه فاعلمه ما قالت فقال شعرا وبعث به إليها وسائلة ما حرفتي قلت حرفتي \* مقارعة الابطال في كل مازق وضربي طلى الابطال بالسيف معلما \* إذا زحف الصفان تحت الخوافق إذا القوم نادوني نزال رأيتني \* امام رغيل الخيل أحمي حقائقني أصبر نفسي حين لا حر صابر \* على ألم البيض الرقاق البوارق قال فلما قرأت الشعر قالت للرسول قل له فديتك أنت أسد فاطلب لنفسك لبؤة فإنني ظبية احتاج إلى غزال حدثني حماد بن إسحاق عن أبيه قال قال الفضل بن نوفل بن الحارث بن عبد المطلب لرقية بنت متعب ابن عتبة بن أبي لهب التمسي لي امرأة ان قامت أضعفت وان مشت رفرفت تروع من بعيد وتفتن من قريب تسر من عاشرت وتكرم من جاورت وتبذ من فاخرت ودودا ولودا قعودا لا تعرف إلا أهلها ولا تهوى إلا بعلها قالت يا بن عم اخطب هذه إلى ربك في الجنة بالعمل الصالح فاما الدنيا فما أحسبك تجدها فيها ولو كانت لسبقت إليها وقال المدائني اخذ زياد بن أبيه امرأة من الخوارج فقال أما والله لأحصدنكم حصدا

ولأفنينكم عدا قالت كلا ان القتل ليزرعنا قال فلما هم بقتلها تسترت بثوبها  
قال أتسترين وقد هتك الله سترك وأهلك قومك قالت أي والله  
أتستر ولكن الله أبدى عورة أمك على لسانك إذ أقررت بان أبا سفيان  
زنى بها قال فأمر بقتلها فقتلت قال الأصمعي حدثني رجل أهل  
البادية قال رأيت امرأة من قومي في وهدة من الأرض قد ضربت  
عليها خباء من شعر وبين يدي الخباء بساتين لها صغير فيه زرع لها إذ  
غيمت السماء فأرعدت وأبرقت ثم جاء برد فاحرق الزرع ثم سكنت بعد  
قليل فأخرجت رأسها من الخباء فنظرت إلى الزرع قد احترق فقالت  
ورفعت رأسها إلى السماء اصنع ما شئت فإن رزقي عليك قال أبو عدنان  
أنشدت عجوز من اعراب بني كلاب يقال لها أم معروف بيتا أنشدنيه  
إسماعيل بن الحكم عن أخيه عوانة بن الحكم ان عبد الملك بن مروان  
مر بقبر عليه عوسجة قد نبتت منه فقال ما هذا فقيل قبر معاوية بن أبي  
سفيان فقال متمثلا

هل الدهر والأيام إلا كما أرى \* رزية مال أو فراق حبيب  
وان امرأ قد جرب الدهر لم يخف \* تقلب عصره لغير لبيب  
فلا تياسن الدهر من ود كاشح \* ولا تأمن الدهر صرم حبيب  
قال فعارضتني فأنشدتني

إذ جاء ما لا بد منه فمرحبا \* به غير إثم أو فراق حبيب  
فقلت لها من يقول هذا قالت وما يدريني ما يجيء به الشعراء إلا أنها رواية  
أرويهما إذا سمعتها قلت فأنا أخبرك من قال ما أنشدتك قالت أنت أروى  
مني وأكرم وأشد تتبعا للاخبار والاشعار ولولا ذاك لم تكن معلم هذه



الأناشيد ولا هذه الأماثيل والأعاليل فأبي شيء يكلفك هذا وليس فيه  
إلا العناء فقط ولا يعينك الله ولا يتعبك قلت انا منهوم بما ترين فقالت لو  
كنت تصلي الفتر وتصوم العشر كان أقرب لذات الله عز وجل فاجعل  
مكان هذه الروايات الصلوات الطيبات الزاكيات الطاهرات وقرآنا وذكرا  
لربك ومسألة له خيرا من الدنيا مرارا فإنها متاع تعلقة ودار غرور قال  
أبو عدنان فسألته عن الفتر فقالت يصلي الانسان العتمة ويتفتر ساعة  
ثم يقوم فيصلي

حدثنا محمد بن حبيب قال طلب قوم ابن هرمة الشاعر في منزله فلم  
يجدوه فقالوا لبنيته أقرينا واذبحي لنا فإننا ضيوف قالت ما ذاك عندنا لكم  
ولا تمكيننا فيكم قالوا فأين قول أبيك (لا أمتع العوذ بالفصال ولا ابتاع  
إلا قريية الاجل) قالت فذاك الذي أفنى ماله ومنعكم القرى قال فتعجبوا  
لقولها وحدثوا أباهما حين لقوه فأعجبه جوابها فوهب لها بستانا له  
قال المدائني قالت خالدة بنت هاشم بن عبد مناف لأخ لها وقد  
سمعتة تجهم صديقا له أي أخي تطلع من الكلام إلا ما قد رأت فيه قبل  
ذلك ومزجته بالحلم وداويته بالرفق فإن ذلك أشبه بك فسمعها أبوها  
هاشم فقام إليها فاعتنقها وقبلها وقال واها لك يا قبة الديباج فكانت  
تلقب بذلك

حدثني محمد بن سعد عن السجستاني عن العتبي قال جاءت رملة  
بنت معاوية وكانت عند عمرو عثمان بن عفان إلى أبيها قال يا بنية  
مالك أطلقك زوجك قالت الكلب أضن بشحمته من ذاك قال فما جاء  
بك قالت افتخر علي بكثرة قومه وعذبني في قومه فوددت والله انهما

في البحر الأخضر فقال معاوية يا بنية آل أبي سفيان اشجى بالرجال من أن  
تكوني كنت رجلا

وذكر عن أبي الخطاب الأزدي انه لما قتل مروان بن محمد هجم  
عامر بن إسماعيل على الكنيسة التي فيها بنات مروان ونساؤه وقد أغلقن  
الأبواب دونهن فصحن وولولن فأخذ الخصي الموكل بهن فسئل عن  
أمره فقال أمرني مروان ان اضرب رقاب بناته وجواريه إذا قتل فجئ  
بابنتي مروان إلى عامر فسلمت عليه الكبرى منهن بالخلافة فقال لست  
بالخليفة ولكن خاله وعامله فأمر عامر برأس مروان فوضع حجر ابنته  
فقال أتعرفينه قالت نعم هذا رأس أبي عبد الملك فقال لها عامر معذرة  
إلى الله والى المسلمين إنما فعلت هذا بك قصاصا كما فعلتم برأس زيد بن  
علي (ع) إذ وضع في حجر والدته وكانت أمه ريطة بنت عبد الله  
ابن محمد بن الحنفية فهذا ما فعلتم والبادي أظلم ثم وجه بهما وبعجاري  
مروان إلى صالح بن علي فلما دخلن عليه تكلمت بنت مروان الكبرى  
فسلمت عليه بالخلافة فقال لست بالخليفة ولكني عمه فقالت يا عم أمير المؤمنين  
حفظ الله لك من امرك ما تحب ان يحفظه وأسعدك في الأمور كلها  
بخواص كرامته وعمك بالعافية المجللة في الدنيا والآخرة نحن بناتك وبنات  
أخيك وابن عمك فليسعنا عدلك قال إذا لا يستبقى منكم أهل البيت أحدا  
رجلا ولا امرأة ألم يقتل أبوك بالأمس ابن أخي الامام في محبس حران  
ألم يقتل هشام بن عبد الملك زيد بن علي وصلبه وأمر بقتل امرأته فقتلها  
يوسف بن عمرو صبوا ألم يقتل الوليد بن يزيد يحيى بن زيد بخراسان  
واحرق خشبته وجثته فما الذي استبقيتم منا أهل البيت فقالت قد ظفرتم

فليسعنا عفوكم قال هذا فنعم قد عفونا عنكم وان أحببنا زوجت إحدكما  
من الفضل بن صالح والأخرى من عبد الله بن صالح وان أحببنا ان ألحقكما  
بحيث شئتما من الأرض فعلت فقالت أصلح الله الأمير وأي أوان  
عرس هذا بل تلحقنا بحران فقال القاسم بن الوليد النخعي كاتب عامر أنا  
توليت المجيء بهما إلى صالح وكنت قائما اسمع كلامهم إذ ارتج العسكر  
فإذا جارية من جواري مروان قد بلغها وهي في رواق أبي عون ان  
بنات مروان قد ادخلن على صالح بن علي فهتفت يا ناعي مروان قد كسف  
القمر يا ناعي مروان قد كسفت شمس النهار فصحن جواري مروان بين  
حجر صالح وأروقة القواد فأمر باطلاقهن  
أخبرني أبو دعامة علي بن يزيد قال دخل أبو يوسف على الرشيد  
وبين يديه جوهر لا يدري أهو أحسن أم وعأوه فقال يا أمير المؤمنين ما صلح  
هذا مع كماله إلا ان تخصص به أم مع كمالها قال ويملك يا يعقوب هذا  
جوهر الخلافة ولا يصلح ان يؤثر به غيرها قال وبلغ ذلك أم جعفر فما  
شعر أبو يوسف ونحن عنده إذ جاء خادم أم جعفر فقال السيدة تقرأ  
عليك السلام وتقول أحسن الله جزاءك عن ودنا وميلك إلينا وقد كافئناك  
بالعاجل فادخل خدما يحملون التخوت والبدور والعطر في الصواني والجوهر  
في الأواني فوضعت بين يديه فقال أطال الله بقاءهما ولا أعدمنا فضلها  
ثم قال إن السيدة أعزها الله لا تبعث إلى مثلنا بهدية تبعصنا برد الآنية  
ولسنا نشك انها تكافئ رسلها عنا فانصرفوا عنه فلما صاروا إلى أم جعفر  
خبروها بما قال قالت صدق أبو يوسف وسوعته الآنية كلها قال أبو دعامة  
واقبل جلسائه فقال إن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قال من أهديت

إليه هدية فجلساؤه شركاؤه فيها والهدايا يومئذ مأكول ومشروب لقحط  
الناس فاما إذا صارت إلى ما ترون فهي للعقد وذخر للولد ارفع يا غلام  
قال فما رؤي أكلم واعلم ولا الأم منه  
إسحاق الموصلي عن رجل من أهل المدينة قال كنت في جنازة عبد  
الله بن ربيعة بن الحارث بن عبد المطلب وإذا امرأة تقول وا حراه عليك  
فسألت عنها فقالوا هذه أمه فدنوت منها فقلت يا أم عبد الله ان عبد الله  
كان بعض البشر فقالت إن عبد الله كان ظهرا فانكسر وأصبح اجرا  
ينتظر وان في ثواب الله لعزاء عن القليل وجزاء على الكثير وقال  
إسحاق قال لؤي بن غالب بن فهر بن مالك بن النضر لزوجته ماوية  
بنت النعمان بن كعب أي بنيك أحب إليك قالت الذي لا يرد بسط يده  
بخل ولا يلوي لسانه عجز ولا يغير طبيعته سفه وهو أحد ولدك بارك الله  
لنا فيه كعب بن لؤي بن غالب قال المدائني قيل لرابعة المسمعية  
ان التزويج فرض الله عز وجل فلم لا تتزوجين فقالت فرض قطعني  
عن فرضه وقيل لها عملت عملا قط ترين انه يتقبل منك فقالت إن  
كان شيء فمخافتي ان يرد علي قال ووهي منزلها فقبل لها لو كلمت  
السلطان في اصلاحه فقالت والله ما أسأل الدنيا من يملكها فكيف أسألها  
من لا يملكها قال العمري عن الهيثم بن عدي عن ابن عياب قال قال  
الحجاج لامرأة من الخوارج والله لأعذبنكم عدا ولأحصدنكم حصدا  
فقلت أنت تحصد والله يزرع فانظر أين قدرة المخلوق من قدرة الخالق  
حدثنا الزبير بن بكار قال حدثني يحيى بن مقداد الرفعي عن عمه  
موسى بن يعقوب قال دخل عبد الملك بن مروان على زوجته عاتكة

بنت يزيد بن معاوية فرأى عندها امرأة بدوية فأنكرها فقال من أنت  
قالت انا الواله الحري ليلي الأخيلىة قال أنت التي تقولين  
أريقت جفان ابن الخليع فأصبحت \* حياض الندى زالت بهن المراتب  
فعفاؤها لهفي يطوفون حوله \* كما انقض عرش البئر والورد عاصب  
قالت انا الذي أقول ذلك قال فما أبقيت لنا قالت ما أبقي الله لنا نسبا  
ونسبا وعيشا رخيا وإمرة مطاعة قالت أفردته بالكرم قالت أفردته بما  
انفرد به فقالت عاتكة لعبد الملك قد جاءت تستعين بنا عليك لتسقيها  
وتحمي لها ولست ليزيد ان شفعتها في شئ من حاجتها لتقديمها أعرايبا  
جلفا جافيا على أمير المؤمنين قالت فوثبت ليلي فجلست على راحلتها وقالت  
سيتحملني ورحلي ذات لوث \* عليها بنت آباء كرام  
إذا جعلت سواد الشام دوني \* وأغلق دونها باب اللثام  
فليس بعائد ابدأ إليهم \* ذووا الحاجات في غلس الظلام  
أعاتك لو رأيت غداة بنا \* سلو النفس عنكم واعتزامي  
إذا لعلمت واستيقنت أني \* مشيعة ولم ترعى ذمامي  
أجعل مثل توبة في نداء \* أبا الذبان فوه الدهر دامي  
معاذ الله ما وخذت برحلي \* تفذ السير في البلد التهامي  
أقلت خليفة فسواه احجي \* بإمرته وأولى بالشامي  
لنا والملك حين تعد كعب \* ذووا الاخطار والخطط الجسمام  
قال فقيل لها أي الكعبين عنيت قالت ما خلت كعبا ككعبي وحدثني  
محمد بن سعد قال حدثني ابن عائشة قال حدثنا حماد بن سلمة عن عطاء  
ابن السائب قال أوصى إلي رجل بتركته وزعم أنه مولى لآل علي بن

أبي طالب (عليه السلام) قال فدخلت على أبي جعفر محمد بن علي (عليه السلام) وإذا هو محموم وإذا جارية قد ألقته عليه ثوبا مبلولا فإذا جف ألقته عنه وألقته عليه ثوبا آخر مبلولا قال فقلت يرحمك الله ان من قبلنا من الأطباء يزعمون أن هذا يهيج الحمى قال فقال إنما التمس به بركة قول رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ان الحمى فيح من الحميم أو قال من السعير أو قال من النار فاطفؤها بالماء البارد ما حاجتك قال فقلت ان رجلا من أهل الكوفة أوصى إلي بتركته وزعم أنه مولى لكم قال ما اعرفه وان لنا شبابا فلا تدفعه إليهم قال ثم دلني على بنت لعلي قال فدخلت على عجزوز على سرير في بيت رث وإذا سقاء معلق قال فقالت أي بني ما يهديك فأنا بخير ما حاجتك قال قلت إن رجلا من أهل الكوفة أوصى إلي بتركته وزعم أنه مولى لكم قالت ما اعرفه وان مولى لنا يقال له هرمز أو كيسان اخبرني ان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قال يا هرمز أو يا كيسان ان آل محمد صلى الله عليه وآله وسلم يأكلون الصدقة وان مولى القوم من أنفسهم وأنت تأكلها قال قلت فما اصنع بتركته قالت ارجع إلى البلد الذي كنت به فاقسمه بينهم وحدثني عن النضر بن عمرو قال قالت امرأة لكثير ما يدعوك إلى ما تقول في عزة وليست كما تصف فلو صرفت رأسك إلى غيرها مما هو أولى به منها أنا وأمثالي فقال إذا ما أرادت خلة كي تزيلنا \* أبينا وقلنا الحاجبية أول سنوليك عرفا ان أردت وصالنا \* ونحن لتلك الحاجبية أوصل قالت والله لقد سميتني خلة وما انا لك بخلة وعرضت علي وصلك وانا لا أريده فهلا قلت كما قال جميل

يا رب عارضة علينا وصلها \* بالجد تخلطه بقول الهازل  
فأجبتها في القول بعد تستر \* حبي بثينة عن وصالك شاغل  
لو كان في قلبي كقدر قلامه \* فضل وصلتك أو أتتك رسائلي  
هذا والله الحب لا تصنيعك وتزويقك وحدثني عن السجستاني  
قال حدثنا العتبي قال عرض عتبة بن ربيعة أبا سفيان بن حرب وسهل  
ابن عمرو على هند بنت عتبة وكان خطباها فقالت أما سهيل فلا حاجة  
لي بالأهوج فإن امرأته ان أنجبت فمن حظ تنجب وان أخطأت وأحمقت  
فبالحري قال ففي ذلك سهيل  
وما هوجي يا هند إلا سجية \* أجر بها دلي لإحدى الخلائق  
وإني إذا ما خلة سأخلقها \* صبرت عليها صبر آخر عاشق  
قالت وأما أبو سفيان فلئن نبأني عن الصنوعة ولا بيت له مال بمضيعة  
فزوجنيه واحر بالسليل بيني وبينه ان يسود قريشا  
حدثني محمد بن سعد قال حدثني السجستاني قال حدثنا العتبي  
قال خرج الحارث بن عوف المري خاطبا إلى حارثة بن أوس بن لام  
الطائي فقال لابنته يا بنية هذا سيد قومه قد أتاني خاطبا لك فقالت لا حاجة  
لي فيه ان في خلقي ضيقا صبر عليه القرباء ولا يصبر عليه البعداء  
قال فقال التي تليها قد سمعت ما قالت أختك قالت زوجنيه فإني  
ان لم أصلح للبعداء لم أصلح للقرباء قال فزوجه وضرب عليه قبة ونحر له  
الجزر فمد يده إليها فقالت ابنة أوس تمد إليها اليد بحضرتة قال فتحمل  
بها فلما كان بالطريق مد يده إليها فقالت ابنة أوس أردت ان تمتع  
بها في سفرك كما تمتع بسفرتك فكف يده فلما حل في أهله وقد وقعت

الحرب بين بني عبس وذبيان فمد يده إليها فقالت لقد أخطأ الذي سماك  
سعيدا تمد يدك إلى النساء والقوم يتناجزون قال فما وضع يده عليها حتى  
أصلح بين قومه وتحمل دياتهم ثم دخل بها فحظيت عنده  
وحدثني محمد بن سعد قال حدثني اياس بن عقبة المزني قال  
حدثني أبو عبد الرحمن العتبي قال حدثنا خلف أبو معمر مولى آل  
قحذم قال حدثني رجل قال حملت كتاب خالد بن عبد الله القسري  
إلى أمه يدعوها إلى الاسلام والقرب منه ويزعم أنه أقوى على برها إذا  
اقتربت قال فقدمت عليها بالكتاب فقالت أتقرأ قلت نعم قالت اقرأ  
فقرأت الكتاب عليها فقالت لي تخط قلت نعم قالت اكتب للأمير خالد  
ابن عبد الله من أم خالد أما بعد فقد جاءني كتابك وفهمت دعوتني  
إليه من دينك الذي ارتضيته لنفسك ولعمري ما ليتني خيرا عند نفسك  
وان لك دينا ولي دين وزعمت أنه أقوى لك على بري إذا قربت منك  
ولعمري انك لقوي على بري أين كنت واعلم يا بني اني قرأت كتاب الله  
انه من عمل بكبيرة اسود ثلث قلبه فإن عاد اسود ثلثاه فإن عاد اسود  
قلبه كله ومن عمل السئ وهو يراه حسنا فقد خاس واعلم يا بني ان كل  
ذنب مع الدم أمم قال فيئس منها واتخذ لها بيعة بالشام يقال لها بيعة أم  
خالد قال خرج محمد بن واسع في يوم عيد ومعه رابعة المسمعية فقال  
لها محمد كيف ترين هذه الهيئة فقالت ما أقول لكم خرجتم لاحياء سنة  
وإماتة بدعة فأراكم قد تباهيتم بالنعمة وأدخلتم الفقير مضرة قال  
وكانت هند بنت المهلب تقول إذا رأيتم النعم مستدرة فبادروا بالشكر  
قبل الزوال قال ابن الأعرابي احترق بيت لامرأة من العرب فألقت



خمارها على وجهها وغطته به فقبل لها ما لك قالت أكره ان انظر إلى يوم  
سوء وذكر إسحاق عن الأصمعي قال دعت امرأة من بني عامر على  
رجل ظلمها فقالت اللهم اشفني به في الدنيا فإنني عنه في الآخرة في شغل بنفسي  
يعقوب بن محمد الزهري عن المغيرة عن عروة عن هشام بن عروة عن  
أبيه وذكر المدائني عن محمد بن عبد الحميد الكناني عن فاطمة الخداعية  
قالت قالت عائشة للنبي صلى الله عليه وآله وسلم حين دخل عليها أين كنت  
يا رسول الله قال كنت عند أم سلمة قالت اما تشبع فتبسم وقالت يا رسول  
الله لو مررت بقدوتين إحداهما عافية لم يرعها أحد وأخرى قد رعاها  
الناس أيهما كنت تنزل قال بالعافية التي لم يرعها الناس قالت فلست  
كأحد من نسائك

قال قالت أم بزرجمهر يا بني ركوب الأهوال يأتي بالغنى وهو أوثق  
أسباب الفناء وقال يسندونه ان عمر بن الخطاب نهى أبا سفيان بن  
حرب عن رش باب منزله لئلا يمر الحاج فيزلقون فيه فلم ينته ومر عمر  
فزلق ببابه فعلاه بالدرة وقال ألم أمرك ان لا تفعل هذا فوضع أبو سفيان  
سبابته على فيه فقال عمر الحمد لله الذي أراني أبا سفيان بيطحاء مكة  
اضربه فلا ينتصر وأمره فيأتمر فسمعتة هند بنت عتبة فقالت احمده يا عمر  
فإنك ان تحمده فقد أوتيت عظيما حدثنا أحمد بن إسماعيل بن المبارك  
العدوي قال أخبرنا المدائني عن عوانة عن الحكم ان إسماعيل بن طلحة  
خطب هنداً بنت أسماء بن خارجة الفزاري فقالت والله انه لكريم ولكني  
إنما أريد رجلاً يصلح للعراقيين البصرة والكوفة وما اختير صاحبكم في هذه  
الفتنة ولا ارب إنما أبغي رجلاً يؤدي قتيله ولا يفك أسيره فلما قدم عبد

الله البصرة خطبها إلى أبيها فزوجها فعاب ذلك عليه محمد بن الأشعث  
ومحمد بن عمير وقال في ذلك عقيمة الأسدى وكان يتعشقها  
جزاك الله يا أسماء خيرا \* كما أرضيت فيثلة الأمير  
بفرج قد يفوح المسك منه \* تسل مثل كركرة البعير  
كان الحمر فيه حين يفشي \* لذيذ مسه مثل الحرير  
وقال الأصمعي كان اعرابي عنده أربع نسوة كندية وغسانية  
وشيبانية وغنوية والأعرابي غساني وكن متظاهرات على الغنوية فجمع  
بينهن حتى تشاتمن ثم قال لهن لتقل واحدة منكن قولاً تصف به نفسها  
فقال الكندية

كأني جنى النحل والزنجبيل \* وصفوة المدامة والسلسبيل  
يزين سنا الوجه لي مبسم \* كمثل اللآلى وعين كحيل  
وقالت الغسانية

براني الهي اله السماء \* نصفاً قضييا ونصفاً كثيبا  
والبسني ما يسوء الحسود \* جمالا وملحا وحسنا عجيبا  
وقالت الشيبانية

أفوق النساء إذا ما اجتمعن \* كبدر السماء نجوم الدجى  
ويقصر عني جميع الصفات \* فمن نالني نال فوق المنى  
وقالت الغنوية

تزود بعينك من بهجتي \* فقد خلق الله مني الجمالا  
إذا ما تفرست في رؤيتي \* رأيت هلالا وأحوى غزالا  
قال عزيت أعرابية عن ابنها فقالت ما أسرع انقطاع ما كان له مدة

وفناء ما كان له وقت وعدة وإنما يأتي أمر الله بغتة فإذا جاء فلا استعتاب  
ولا رجعة ولا امتناع منه بجلد ولا قوة الجاحظ قال قالت امرأة  
الحطيئة للحطيئة حين تحول عن بني رياح إلى بني كليب بئس ما استبدلت  
من بني رياح بعز الكبش تريد بذلك انهم متفرقون لأن بعز الكبش يقع متفرقا  
(اخبار مواجن النساء ونوادرهن وجواباتهن)  
اخبرني عبد الله بن أحمد العبدى قال أخبرني أبو حبيب السامى قال  
كان بالبادية غلام يقال له يزيد المقرط وكان يتعشق جارئة يقال لها الذلفاء  
وإنما سمي المقرط لأن أمه كانت نذرت ان لا تنزع القرط عنه إلا بمكة  
وانه تراخى به الحج حتى انتهى والتحقى والقرط عليه وانه واعد الذلفاء  
ان يصير إليها في سواد الليل قالت فإذا جئت فمن وراء الخباء ثم حرك  
النضد فإني اخرج إليك فجاء على راحلته حتى إذا صار من الحي بنجوة  
أناخها ثم اتى الخباء فحركه فقالت له جئت قال نعم قالت ادخل فأدخلته  
من وراء الخباء ودثرته بالنضد ثم صاحت صيحة منكرة فوثب أبوها وأخوها  
فقالوا ما لك قالت شئ ضربني في يدي فاقبلوا يعوذونها ويرقونها وهي  
تصيح وشيخ من ناحية الماء يسمع فلما طال ذلك بها اتاها الشيخ فرقا  
لها في الماء ثم قال لهم اسقوها إياه فشربت فلم تهدأ انتها فقال لقد رقيتها  
برقية العقرب ولا أظن الذي ضربها عقربانا فافترقوا عنها وقال لها  
أخوها اصبري أحية صبرك الله فلما تفرقوا حركت النضد برجلها وقالت  
اخرج وكانت بكر فلما قعد منها مقعد الرجل من المرأة ودفع صاحت فجعل  
أخوها يقول اصبري أحية أجمل بك وأكرم لك فلم تزل على حالها وخرج

يزيد فركب راحلته فمضى غير بعيد ثم اقبل مع طلوع الشمس فلما رآه أهل  
الحي قالوا هذا فلان بن فلان يزيد فلما دنا قال ما هذه الآنة قالوا الذلفاء  
ضربها شئ في هذه الليلة فلم تنم فقال جيئوني بماء فأتوه به فتغل فيه ورقا  
ثم قال اسقوها منه فلما شربته سكنت فقال أبوها واخوتها يا أبا خالد بم  
رقيتها قال برقية العقربان فقال الشيخ ألم أقل لكم انه ذكر ثم إن يزيد  
ركب راحلته فقالوا يا أبا خالد إلى أين قال أرتاد لكم السماء قالوا ما أنت  
ببارح وقد شفى الله الذلفاء على يدك حتى تقيم عندنا يومك وليلتك فأقام  
ورعدت السماء وبرقت فلما جنه الليل قال ويحك إنني أشتهي ان انظر إلى  
محاسنك وبدنك فقالت فكيف لك بذلك قال تخرجين فتكونين وراء  
الخباء فإذا برقت بارقة رفعت ثوبك فنظرت إليك في وضوء البرق قالت  
ذاك لك فخرجت من وراء الخباء وقام يزيد إليها فقال أبوها أين تريد  
يا أبا خالد قال انظر إلى السماء أين قبلها ثم خرجت الذلفاء فأقبلت كلما  
برقت بارقة ترفع ثوبها فينظر إليها وصاح أبوها أقدم الخباء يا أبا خالد كيف  
ترى قبلها قال أراه قبلا حسنا يعدنا خيرا قال فمقبل علينا أم عليك قال  
بل علي دونكم

قال ومر يزيد المقرط بثلاث أخوات من الاعراب وهو على  
بكر له فأناخ إليهن فجعل يحادثهن وقال نشدتكن الله هل اشتهيتن  
الرجال قط قلن أي والله قال فلتحدثني كل واحدة منكن بأشد شئ مر  
بها ولها ثلث بعيري قالت إحداهن أما أنا فإن فتى جاء فأناخ هاهنا فلما  
نظرت إليه وقع في قلبي فتركته حتى هدأت العيون فخرجت من الخباء  
أريده ونظرت بي أمي فقالت فلانه ما لك قلت غمزا وجدته في بطني

قالت يا جارية قومي مع مولاتك فخرجت معي فدرت في الصحراء ساعة  
اتلوم ثم رجعت فأخذت مضجعي فلما كان في السحر وهي ألد نومة  
وأطيبها وظننت ان أحدا لا يتحرك وثبت من مضجعي ونظرت بي أُمي  
فقالت ما لك يا بنية قلت لها بطني قد آذاني منذ الليلة قالت يا جارية قومي  
مع مولاتك فخرجت الجارية معي فلما عدت إذا أُمي قد أورت نارا ووضعت  
عليها ثلاثة أحجار ملس فلما جئت وقد سخنت الحجارة ناولتني إحداها  
وقالت يا ابنة أمسكيه معك فبللته ثم تركتني ساعة وناولتني الثاني فقالت  
أمسكيه معك فأمسكته أكثر من ذلك فبللته باضعاف تينك الحجرين  
فقالت يا بنية نامي هادئة مستورة قال لها قاتلك الله ما كان أشد غلمتك  
خذي ثلث البكر لا بارك الله لك فيه ثم قالت الأخرى كنت أمخض  
سقاء لنا وكلب ناحية رابض فلما أخرجت الزبدة وقع شئ منها علي  
ساقني فجاء فلحس موضعها فاستلذذت وقع لسانه فأقبلت ارفع له وأزيده  
حتى وضعته علي قبلي فاقبل يلحس وأقبلت أمدته حتى فرغت قال لها  
قاتلك الله ما كان أشد غلمتك خذي الثلث الثاني لا بارك الله لك فيه  
ثم قال للثالثة هاتي قالت خرج أبي في النعم وأمي في الغنم وخلفت علي  
أخ لي صغير فأقعدته علي بطني كالملاعبة له فوقعت عقبه علي فرجي  
فاستلذذت لينها فأخذت ساقه بيدي ثم أقبلت أحك بها بين الشفرين  
وهو يبكي ما افهم من بكائه شيئا لشدة ما بي فوالله ما زلت بذلك حتى  
فرغت وقد انخلعت وركه قالت ثم صاحت يا أخي قم إلي فجاءني غليم  
أعيرج فقالت ها هو ذا وهذا وركه هي والله منذ ذلك اليوم منخلعة فما  
برأت قال أنت أشدهن غلمة خذي باقي البعير لا بارك الله لك فيه وانصرف  
يزيد علي رحله إلى رحله قد خسر وربحن

وقال الهيثم عن عطاء بن مصعب الملقب بالملط قال كان اعرابي من بني تميم يزور الملاءة بنت زرارة وكان أحد بني العنبر وكانت تحسن إليه فأبطأ عنها ثم جاء وقد عفا شعر جسده وتفلت ريحه فقالت أين كنت قال شغلني عنكن ما بلغني إنكن أحدثنه قالت وما هو قال استغني بعضكن ببعض قالت أما رأيت العناق تنشز فتنزو على العناق قال بلى قالت فإذا استحرمت الشاة لم يكن لها بد من التيس قال أظن والله قال الهيثم عن جابر بن أبي جنيد البجلي قال اشتريت جارية من اعرابي وكانت ضريرة مهزولة فألقىتها إلى أهلي وقلت أحسنوا إليها قال فأطعمت الطيب وألبست اللين فسمنت وحسن حالها فقل ما جئت إلا وجدتها بالباب باكية فقلت لها قد عرفت الحال التي اشتريتك عليها والحال التي صرت إليها وأراك باكية قالت ومن أحق مني بالبكاء قلت ولم ويحك قالت لأنني كنت عند رجل يملا مادي ويفعم كعشي ويوجع بلعصتي قال قلت يا زانية إذا أمسيت وبلعصتك في داري فأنا شر منك

وقال الهيثم قالت ابنة حبي لأمها يا أمه ان زوجي يطلب إلي إذا جامعني ان انخر قالت يا بنية انخري فقد كانت أمك تنخر نخيرا تقطع منه قطرات إبل عثمان بن عفان فلا تدرك إلا بذي المجاز وقال الهيثم عن صالح بن حسان قال جلس فتية من قریش معهم ابن لحبي وكانت حبي أول من علم أهل المدينة النخر والحركة والغرلة وشدة الرهز قال صالح وإنما أخذت ذلك عن سعدى بنت الحارث قال صالح فتذكروا أي حالات الرجال أحب إلى النساء ان

يأخذوهن عليه فقالوا لابن حبي ويحك علم هذا والله عند أمك قال إذا  
آتيكم والله بعلمه قال فأتى أمه فقال يا أمة أي الحالات أعجب إلى النساء  
من أخذ الرجال إياهن قالت أي بني أما إذا كانت مثلي (تعني مسنة)  
فأبركها ثم خذها من خلفها فإنك تدرك بذلك ما تريد وتبلغ حاجتها  
وقال الهيثم بن عدي عن صالح بن حسان قال جلست حبي ذات  
يوم بين فتيات قريش قال فشبهت حتى كادت أضلاعها ان تتحطم  
فقلن لها يا أمة ما لك قالت قتلت نفسا قال فتشاهقن جمع ثم قلن أي أمة  
وكيف قتلت نفسا قالت خرجت يوما من الحمام فجلست في المسلخ أتوضأ  
ومعي بني لابنة لي ومعه جروله فأتاني فدخل تحتي فلما رأى حمرة شفري  
وحرى لطحه بلسانه لطحه فاستلذذته فزاد فلم أزل أدنو منه وأمكنه حتى  
أدركني ما يدرك بنات آدم فخررت عليه فما رفعت عنه إلا وهو ميت  
فقلن يا أمة ما هذا عيب ما هذه إلا مكرمة وقال الهيثم عن صالح بن  
حسان قال قالت حبي لبنات لها قد زوجتهن وبنتهن فجلسن معها ذات  
يوم في خلاء فأقبلت على الكبرى فقالت أي بنية كيف أحب إليك ان  
يأخذك زوجك قالت أمه يقدم من سفر فيدخل الحمام ثم يأتيه زواره  
والمسلمون عليه ثم يتغدى وأغلق الباب وأرخى الستر فثم حينئذ أي أمة  
قالت أسكتي أي بنية فما صنعت شيئا فقالت الوسطى بل يقدم من سفر  
فيضع ثيابه ويأتيه جيرانه والمسلمون عليه فإذا جاء الليل تطيبت له وتهيأت  
ثم أخذني على ذلك قالت ما صنعت شيئا فقالت الصغرى بل يكون  
في سفر فإذا أقبل نحوي دخل الحمام قبل ان يقدم بثلاث فجاء فاضلا ثم

قدم وقد شوك فيدخل علي فيغلق الباب ويرخي الستر ثم يوافيني فيدخل  
أيره في حري ولسانه في فمي وإصبعه في استي فينيكني في ثلاث مواضع  
قال تقول حبي اسكتي يا بنية اسكتي الساعة تبول أمك من الشهوة  
حدثني الزبير بن بكار عن عمه مصعب بن عبد الله قال قال ابن  
مياده وقع بيني وبين قومي من بني خميس بن عامر شر فهجوتهم فقلت  
وتبدي الخميسيات في كل زينة\* فزوجا كأضلاف الصغار من البهم  
قال وضرب الدهر ضربة ثم إن إبلي ندت فخرجت في بغائها فمررت  
ببني خميس بن عامر فانتسبت في بني سليم وصرت إلى عجوز منهم تعرفني  
فأتت بقري ثم أبرزت بنية لها في أزار أحمر فلما وقفتها بين يدي أطلقت  
عنها فقالت يا بن الزانية انظر هذا كما وصفت فنظرت إلى شيء لم أر مثله  
فقلت يا سيدتي لم أقل كما بلغك إنما قلت  
وتبدي الخميسيات في كل زينة\* فزوجا كآثار المعسية الدهم  
قالت فانعت اليوم بعد المعاينة تنعت بحق حدثني حماد بن  
إسحاق قال سمعت محمد ابن وهيب الشاعر يحدث أبي وقال له والله  
لأحدثنك بحديث ما سمعه مني أحد قط وهو أمانة أن يسمعه منك أحد  
ما دمت حيا فقال له أي ذاك لك فقال ابن وهيب ان الله يقول  
(انا عرضنا الأمانة على السماوات والأرض والجبال فأبين ان يحملنها  
وأشفقن منها وحملها الانسان انه كان ظلوما جهولا) يا أبا محمد إنه حديث  
ما طن في سمعك أعجب منه فقال له أي كم هذا التعقد الان لك ما سألت  
قال حججت فبيننا انا في سوق الليل بمكة بعد أيام الموسم إذا أنا بامرأة  
من نساء مكة معها صبي وهي تسكته وهو يأبى ان يسكت فأسفرت فإذا



في فيها كسر درهم فدفعته إلى الصبي فسكت فإذا وجه رقيق وإذا شكل  
ودل ولسان ذلق ونعمة رخيمة فلما رأته انظر إليها قالت أمعن أنت  
قلت لا قالت فما ذا قلت شاعر قالت اتبعني قلت شرطي الحلال من كل  
شيء قالت ارجع في حرامك ومن أرادك على حرام فحججت وغلبتني نفسي  
على رأي فتبعتها ودخلت زقاق العطارين ثم صعدت درجة وقالت اصعد  
فصعدت فقالت اني مشغولة وزوجي رجل من بني مخزوم وأنا امرأة  
من زهرة وعندي حر ضيق يعلوه وجه أحسن من العافية بحلق ابن  
سريح وترنم معبد وتيه ابن عائشة وخنث طويس اجتمع كله لك بأصفر  
سليم قلت وما أصفر سليم قالت دينار يومك وليتك فإذا قمت جعلت  
الدينار وظيفة تزويجا صحيحا قلت فذاك أبي ان اجتمع لي ما ذكرت فليس  
في الدنيا أنعم عيشا مني إلا من في الجنة قالت هذه شريطتك قلت وأين  
هذه الصفة فمضت إلى جارية لها فدعتها فأجابتها قالت قولي لفلانة البسي  
عليك وعجلي وبحياتي عليك لا تمسي غمرا ولا طيبا فتحبسينا بدلالك  
وعطرك قال فإذا جارية قد أقبلت بوجه ما أحسب الشمس قد وقعت على  
مثله قط كأنها صورة فسلمت وقعدت كالخجلة فقالت المرأة ان هذا  
الذي ذكرتك له وهو في هذه الهيئة التي ترين قالت حياه الله وقرب داره  
قالت قد بذل لك من الصداق دينارا قالت أي أم أخبرته بشريطتي  
قالت لا والله يا بنية أنسيتها ثم نظرت إلي فغمزتني وقالت تدري ما شريطتها  
قلت لا قالت أقول لك بحضرتها ما أخالها تكرهه إنها أفتك من عمرو بن  
معدى كرب وأمنع من ربيعة بن مكدم ولست تصل إليها حتى تسكر  
وتغلب على عقلها وإذا بلغت تلك الحال ففيها مطعم قلت ما أهون هذا

وأسهله قالت الجارية شيئاً وتركت شيئاً أيضاً قالت نعم والله انك لن تنالها إلا مجرداً مقبلاً ومدبراً قلت وهذا أيضاً أفعله قالت هلم دينارك فأخرجت ديناراً فنبذته إليها فصفقت تصفيقة أخرى فأجابتها امرأة قالت قولني لأبي وأبي الحسين هلما الساعة قلت في نفسي: أبو الحسن وأبو الحسين هذا علي بن أبي طالب (عليه السلام) قال فإذا شيخان خاضبان نبيلان قد أقبلا فصعدا فقصت عليهما المرأة القصة فخطب أحدهما وأجاب الآخر وأقررت بالتزويج وأقرت المرأة ودعوا لنا بالبركة قال ثم نهضنا فاستحييت ان احمل الجارية مؤونة من الدينار ودفعت إليها آخر وقلت هذا لطيبك قالت بأبي أنت اني لست ممن تمس طيباً لرجل إنما أتطيب لنفسي إذا خلوت قلت فاجعلي هذا لغدائنا اليوم قالت أما هذا فنعم فنهضت الجارية وأمرت باصلاح ما يحتاج إليه ثم عادت وتغذينا وجاءت بأداة وقضيب وقعدت تجاهي ودعت بنبيذ قد أعدته ثم اندفعت تغني بصوت لم اسمع قط مثله فإني آلف بيوت القيان وغيرها منذ ثلاثين سنة وقد سمعت مهدياً جارية ابن الساحر وغيرها من الجيدات فما سمعت بمثل ترنمها لاحد فكذت ان أطيّر سرورا وطربا وجعلت أربع ان تدنو مني فتأبى إلى أن تغنت بشعر لم اعرفه وهو: راحوا يصيدون الطباء وانني \* لارى تصيدها علي حراما أعزز علي بأن أروع شبيهها \* أو ان يذقن علي يدي حماما فقلت جعلت فداك من تعني بهذا الشعر قالت جماعة اشتركوا فيه معبد وابن سريح وابن عائشة قال إسحاق الناس يغلطون في هذا غلطا فاحشا وأكثر المغنيين يضيفون الغناء إلى أول من غناه وربما تغنى به الثاني فيزيد

على الأول فلا يضاف إلى الثاني وهذا خطأ قال ابن وهب فلما قوى على  
النيذ وجاءت المغرب تغنت شيئاً لم اعرف معناه للشقاء الذي كنت فيه  
ولما كتب على رأسي والهوان الذي أعد لي فغنت  
كأني بالمجرد قد علتة \* نعال القوم أو خشب السواري  
قلت جعلت فداءك لم افهم هذا الشعر ولا أحسبه مما يغني به قالت أنا أول  
من تغنى به وإنما هو بيت عائر لا يدري قائله لا أخاله قالت ومعه  
بيت آخر قلت سريني بأن تغنيه لعلني أفهم قالت ليس هذا وقته وهو  
آخر ما أتغنى به قال وجعلت لا أنزعها شيئاً إجلالاً لها واعظاماً فلما  
أمسينا وصليت المغرب وجاءت العشاء الأخيرة وضعت القضيب فقامت  
فصليت العشاء وما أدري كم صليت عجلة وتشوقاً فلما سلمت قلت تأذنين  
لي جعلت فداءك في الدنو منك قالت تجرد وذهبت كأنها تريد ان  
تخلع ثيابها فكدت ان أشق ثيابي من العجلة للخروج منها فتجردت  
وقمت بين يديها مكفراً لها (أي خاضعاً متطأطأً) قالت انته إلى  
زاوية البيت واقبل إلي حتى أراك مقبلاً ومدبراً قال وإذا حصير في الغرفة  
عليه طريقي إلى الزاوية فاحضر عليه وإذا تحته خرق إلى السوق فإذا أنا  
في السوق مجرداً وإذا الشيخان الشاهدان قد كمننا ناحية واعدنا نعالهما  
فلما هبطت عليهما بادراني فقطعا نعالهما على قفاي ودعوا علي أهل السوق  
وضربت والله يا أبا محمد حتى أنسيت اسمي فبينما أنا أخبط بنعال مخصوفة  
وأيد ثقال وخشب دفاق وإذا صوت من فوق البيت يغني به  
كأني بالمجرد قد علتة \* نعال القوم أو خشب السواري  
ولو علم المجرد ما أردنا \* لبادرنا المجرد في الصحاري

فقلت هذا والله وقت غناء البيت وهو آخر ما قالت انها تغناه فلما كادت نفسي تطفأ جاءني واحد بخلق ازار فألقاه علي وقال بادر ثكلتك أمك رحلك قبل ان يدركك السلطان فتنفضح قال وكان آخر العهد بها وكنت انا المجرد وانا لا أدري فانصرفت إلى رحلي مطحونا مرضوضا فلما خرجت من مكة جعلت زقاق العطارين طريقا فدنوت من بائع وأنا متنكر ووجهي مرضوض فقلت لمن هذه الدار قال لصفية جارية من آل أبي لهب

قال العتبي أجمع نسوة فوصفن شهواتهن فقالت إحداهن أشتهييه كذراع الحوار يغص فيه السوار على مثه كالمرار وقالت الثانية اشتهييه عظيم الحوق رحيب الفوق وقالت الثالثة أشتهييه عريض الحين صاحبه مغرم بالطعن كأنما يطلبني بطعن وقالت الرابعة يا ليت عندي نعتكن أجمع \* حتى أقضي حاجتي وأشبع حدثني العمري حفص بن عمر قال حدثنا الهيثم بن عدي قال حدثنا عطاء بن مصعب المملط القرشي قال قعد الخليل بن أحمد العروضي وأبو المعلى مولى لبني قشير عند قصر أوس بالبصرة فمرت بهما أم عثمان بنت المعمارك من ولد المهلب بن أبي صفرة معها بنيات لها فجلست قريبا منهم تستريح وتروح فقال أبو المعلى للخليل يا أبا عبد الرحمن ألا أكلم هذه فقال له الخليل لا تفعل فإنهن أعد شيء جوابا والقول إلى مثلك سريع وكان أصلع شديد الصلغ له شعرات في قفاه قد خضبها بالحمرة فقال يا هذه هل لك من زوج قالت لا رحمك الله وأحمد الله ولا لواحدة من بناتي قال فهل لك ان أتزوجك ويتزوج صاحبي هذا إحدى بناتك قالت الحمد لله تخطبني وقد

ابتلاك الله بدائين قال وما هما قالت أما واحد فإنه فوق رأسك مسحاً  
وأما الآخر فبلغ من نوئك وحمقك أنك لم تغيرها بسواد وواريتها  
بحمرة فصارت كأنها نخامة في قفاك ويحك أما تروي بيت الأعشى قال وأي بيوته  
قالت

بيته وأنكرتني وما كان الذي نكرت \* من الحوادث إلا الشيب والصلعا  
فما بقي الشيب والصلع إلا ان تلعق الزبد أو تموت هزلاً ثم التفتت  
إلى الخليل فقالت ما أنت يا عبد الله فقال لها أذكرك الله فإني قد نهيته  
عن كلامك فأبى فقالت أما يعلم هذا الأحمق ان أحب الرجال إلى  
النساء المسحلاقي المنظراني الغليظ القصرة العظيم الكمره الذي إذا طعن  
قشر وإذا أدخله حفر وإذا أخرجه عقر ثم قامت تضحك وقمن بنياتها  
يتهادين فقال يشكري متمثلاً بقول عمر بن ربيعة المخزومي  
فتهادين وانصرفن \* ثقال الحقائق  
فقالت بالله ممن أنت قال رجل من بني يشكر قالت فأنت تخطبني وقد قال  
فيك الشاعر ما قال قال وما قال الشاعر قالت  
إذا يشكرى مس ثوبك ثوبه \* فلا تذكرن الله حتى تطهرا  
فكيف بالمباضة والمجامعة أي ما ينقى منها ثم قالت قسم بالله لو أن  
لي وبنياتي أو لكل واحدة بنا من الاحراج بقدر الأيور التي أهداها مالك  
ابن خياط العكلي إلى عمرة بنت عبد الله بن الحارث النميري ما رأني الله  
ولا بنياتي ان ندفع إليك منها حراً واحداً فقال الخليل أنشدك الله ما  
هذه الهدية فقالت قلة حذق بالتحميش وقلة رواية لا يجتمعان على مسلم  
قال أنشدك الله قالت انا سمعته يقول

هديتي أخت بني نمير \* لحرك يا عمرة ألف عير  
في كل عير ألف إير \* في كل إير ألف ألف سير  
في كل سير ألف كسر إير  
فقال الخليل ما وضع شيئاً فقالت وكيف ذاك يا متداهي قال ترك  
استاهن فوارغ قالت من هاهنا اتيت أنا سمعت جرير بن الحطفي بن الخطفي  
وهو يهجو الراعي النميري حيث يقول:  
ولو وضعت فقاح بني نمير \* على خبث الحديد إذا لذابا  
انه كره أن يفسد هديته وان يحرقها فمن ثم تركها فوارغ ثم نهضت فقال  
الخليل لأبي المعلى واسمه محمد  
نصحتك يا محمد ان نصحي \* رخيص يا محمد الصديق  
فلم تقبل فخنث أبا المعلى \* كخيبة طالب الطرف العتيق  
حدثني الزبير بن بكار قال أخبرنا عمران بن فليح وكان كاتباً  
للمأمون عن عمه سلمة بن فليح كنا عند المهدي نسمر ليلة معه فقال  
لي أمعك أهل قلت لا قال فجارية قلت لا ولا جارية قال فحدثته ثم انصرفت  
إلى منزلي وقت الانصراف وإذا بشمع يزهر في بيتي وإذا الخدم والجوار  
والفرش وإذا جارية كأنها صورة فقامت إلي فأخذت ثيابي ثم جلست  
فدعت بسفط فيه طيب فطيتني ولبست إزاراً مطيباً وألبستني مثله ثم  
صرت إلى فراشي فقامت لي واجتهدت لي فلم أتحرك فلما أعيتتها بعد أن  
تجردت واجتهدت صاحت يا جارية علي بالتخت (هو ما توضع فيه  
الثياب) فجاءتها به فأخذت خرقة بيضاء ثم ذرت فيها من مسك في السفط  
ثم أهوت لتكفنه وقامت لتكبر وتصلي عليه وقالت مات رحمه الله الله

أكبر قال فلما أصبحت غدوت على المهدي فقال أي شيء كنت فيه البارحة فحدثته الحديث فضحك قال ثم انصرفت إلى بيتي فإذا الجارية قد ردت وليس فيه شيء مما كان فيه وإذا خادم معه عشرة آلاف دينار فدفعتها إلي وقال يقول لك أمير المؤمنين هذه أنفع لك منها قال إسحاق الموصلي أتت امرأة فيها عجمة حبي المدنية تسألها المهراس وزوجها يجمعها فقالت أعيرونا المهراس فقالت اطلبه من ابني فإن مهراسنا في الهاون مشغول قال إسحاق الموصلي سئلت أعرابية عن الأير ما هو فقالت عصبه نفخ فيها الشيطان فلا يرد أمرها (ومن جواب ظراف النساء)

قال الزبير بن بكار قال رجل لجارية اعترضها وكان دميما فكرهته فأعرضت عنه قال إنما أريدك لنفسك قالت فمن نفسك أفر (وحدثني زيد ابن علي بن حسين بن زيد العلوي قال مرت بي امرأة وأنا أصلي في مسجد رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فاتقيتها بيدي ف وقعت على فرجها فقالت يا فتى ما أتيت أشد مما اتقيت وقالت امرأة اللهم اجعل الموت خير غائب انتظره وقالت ابتتها ان غيابك يا أمه لغياب سوء قال إسحاق الموصلي قلت لقريبة أعرابية ورأت عندي ابن سيابة أتعرفين هذا يا أم البهلول قالت وكيف لا اعرفه قبح الله هذا فلو كان داء ما برئت منه قال قلت لها أين منزلك يا أم البهلول قالت فأما علي كسلان فساعة وأما علي ذي حاجة فقريب وقال إسحاق أخبرني الأصمعي قال قالت امرأة من بني نمير عند الموت من الذي يقول

لعمرك ما رماح بني نمير \* بطائشة الصدور ولا قصار  
قالوا زياد الأعجم قالت فاشهدوا إن ثلث مالي له قال فحمل ثلث مالها  
بعد موتها إلى زياد قال الجاحظ قال أبو عبيدة معمر بن المثنى عن أبي  
عمرو بن العلاء قال قالت امرأة من بني تغلب للحجاف بن حكيم في  
وقعة البشر التي يقول فيها الأخطل  
لقد أوقع الحجاف بالبشر ووقعة \* إلى الله فيها المشتكى والمعول  
فض الله عمادك واكبا زنادك وأطال سهادك وأقل زادك فوالله ان  
قتلت النساء أسافلهن دمي وأعالينهن ثدي وكان قتل النساء والذرية  
فقال لمن حوله لولا أن تلد مثلها لاستبقيتها وأمر بقتلها فبلغ ذلك الحسن  
ابن أبي الحسن فقال إنما الحجاف جذوة من نار جهنم قال ابن الأعرابي  
عن السهمي قال قالت أم عمير الليثية للعوفي في مجلس الحكم عظم رأسك  
فبعد فهمك وطالت لحيتك فغمرت قلبك وإذا طالت اللحية انشمر العقل  
وما رأيت ميتا يقضي على الأحياء قبلك وحدثني أحمد بن الحسين  
قال حدثني من شهد مجلس سوار بن عبد الله القاضي وقد أتته امرأة  
فقالت له تعدني في النهار ان تقطع أمري وتنفذ القضاء فإذا جاء الليل اشتمل  
عليك فلان وفلان فعددت رجالا من أصحاب سوار كانوا يغلبون عليه  
فلفتوك عن امرك وغلبوك على حكمك ما لك أيتم الله أولادك وابتلاهم  
بحاكم مثلك قال فما رد عليها جوابا ولا قال لها شيئا أخبرنا الزبير بن  
بكار قال أخبرنا مسلم بن جندب الهذلي قال خرجت يوما أنا وزياد نتمشى  
إلى العقيق فلقينا نسوة فيهن جارية وضيئة حسانة العينين فقال لي زياد  
شأنك بها يا بن الكرام فسلامة جاريتي حرة ان لم يكن دم أبيك في ثيابها



فلا تطلب أثرا بعد عين قال ثم أنشدني قول أبي  
ألا يا عباد الله هذا أخوكم \* قتيل فهلا فيكم اليوم نائر  
خذوا بدمي ان مت خريدة \* مريضة جفن العين والطرف ساحر  
فأقبلت علي امرأة معها حسناء فقالت أنت ابن جندب قلت نعم قالت أما  
علمت أن قتلنا لا يودى وأسيرنا لا يفك ولا يفدى اغتتم نفسك واحتسب  
أباك وحدثني محمد بن سعد عن النضر بن عمرو قال سمعت ابن  
راحة يذكر عن امرأة من أهله قالت رأيت عيثمة بنت الفضل الضمرية  
تريد ان تعطس فتضع إصبعها على أنفها كأنها تريد ترد عطاسها وتقول  
لعن الله كثيرا فإني ما أردت العطاس ذكرت قوله  
إذا ضميرية عطست فنكها \* فإن عطاسها حب السفاد  
قال وقال أبو عمرو سمعت عمرو أبا حفص الشامي قال دخلت عزة  
كثير على عبد الملك فقال لها أنت عزة كثير قالت أنا عزة بنت حمل قال  
تروين قول كثير  
وقد زعمت أني تغيرت بعدها \* ومن ذا الذي يا عز لا يتغير  
تغير جسمي والخليقة كالذي \* عهدت ولم يخبر بسرك مخبر  
قالت لا ولكني أروي وأعرف قوله  
كأنني أنادي صخرة حين أعرضت \* من الصم لو تمشي بها العصم زلت  
صفوحا فما تلقاك إلا بحيلة \* فمن مل منها ذلك الوصل ملت  
قال فأمرها تدخل على عاتكة فقالت أخبريني عن قول كثير  
قضى كل ذي دين فوفى غريمه \* وعزة ممطول معنى غريمها  
ما هذا الدين الذي كنت وعدته قالت كنت وعدته قبله فلم أف له بها

قالت أنجزها له وعلي إثمها حدثنا عبد الله بن شبيب قال حدثنا زبير  
قال قال بلال بن عقيل بن جرير سمعتني أعرابية وأنا أتمثل شعرا قلته  
وكم ليلة قد بتها غير آثم \* بمهضومة الكشحين ريانة القلب  
فقال لي هلا أثمرت حربك الله قال المدائني نظرت سكينة بنت الحسين  
(عليها السلام) إلى العرجي وهو يطوف بالبيت فبعثت إليه جارية لها تقول  
له أنشدني مما قلت في الطواف حول البيت فقال أقرأها السلام وقولي  
لها قد قلت

يقعدن في التطواف آونة \* ويطفن أحيانا على فتر  
ثم أسلمن الركن في أنف \* من ليلهن يطلن في أزر  
فنزعن عن سبع وقد جهدت \* احشأوهن موائل الخمر  
فقال سكينة للجارية قولي له ويحك لو طاف الفيل بهذا البيت لجهدت أحشأوه  
قال المدائني قال رجل من كلب لامرأته لما دخل بها ما أهزلك قالت  
هزالي أولجني بيتك (المدائني) عن عجلان مولى عباد قال كنت عند عبد  
الملك بن مروان فأتاه حاجبه فقال يا أمير المؤمنين هذه بثينة بالباب قال بثينة  
جميل قال نعم قال أدخلها فدخلت فإذا امرأة طويلة فعلم أنها قد كانت  
جميلة فقال عبد الملك ويحك يا بثينة ما رجا فيك جميل حين قال فيك ما قال  
قالت الذي رجت منك الأمة حين ولتكم أمورها قال فما رد عليها عبد  
الملك كلمة قال المدائني كانت بنت هرم بن سنان عند عائشة أم المؤمنين  
فدخلت عليها صبابة تسأل فقالت مالي لا أرى عليك آي السؤال قالت  
لها إني بنت زهير بن أبي سلمى فقالت لها بنت هرم لوما أعطى أبي أباك  
ما أغناه قالت إن أباك أعطى أبي ما فني وان أبي اعطى أباك ما بقى المدائني

قال شتم ابن للأحنف بن قيس زبراء جارية الأحنف فقال لها يا زانية  
فقلت والله لو كنت زانية لاتيت أباك بابن مثلك وقال مرت امرأة  
منخرقة الخف برجل فأراد ان يمازحها فقال يا امرأة خفك يضحك فقلت  
إذا رأى كشيخانا مثلك لم يملك نفسه ضحكا حدثني عبد الله بن أحمد  
البصري قال حدثني أبي عن المعدل بن غيلان ان امرأة من بني تميم  
مرت ومعها ديك لها فاتبعوها أبصارهم فقلت لا نظر الله إليكم برحمة  
فوالله ما أطعتم الله فيما امركم به من غض الابصار إذ يقول الله عز وجل قل  
للمؤمنين يغضوا من أبصارهم ولا أظعنهم جريرا حيث يقول لكم  
فغض الطرف إنك من نمير \* فلا كعبا بلغت ولا كلابا  
فقال لها رجل منهم ما هذا الديك الذي معك فقلت  
هو البازي المطل على نمير \* أتيج من السماء لها انصبابا  
إذا علقت مخالبه بقرن \* أصاب القلب أو هتك الحجابا  
قال ثم مرت مسرعة فصاح بها رجل منهم من خلفها عظيم البطن  
ما أنت كما قال الشاعر  
كأن مشيتها من بيت جارتها \* مر السحاب لا ريث ولا عجل  
قلت وأنت والله يا عظيم البطن ما أنت كما قال الشاعر  
مهفهف ضامر الكشحين منخرق \* عنه القميص لسير الليل محتقر  
تكفيه حزة فلذ إن ألم بها \* من الشواء ويروى شربه الخمر  
قال المدائني أشرفت امرأة لروح بن زنباع يوما تنظر إلى وفد من  
جذام قدموا على روح فزجرها روح فقلت له والله إنني لأبغض الحلال  
من جذام فما حاجتي إلى الحرام فيهم قال المدائني مر الفرزدق راكبا

على بغلة حتى وقف على دار قوم وإذا امرأة مشرفة عليه فنظر إليها  
الفرزدق وهي تضحك وقد اضطرت بغلته تحته فقال ما أضحكك فوالله  
ما حملتني أنثى قط إلا واضطرت قالت يا أبا فراس فلأمك الهبل إذا  
والخزري فإنها حملتك تسعة أشهر فكانت في ضراط إلى أن وضعتك قال  
فأفحمته قال هشام بن الكلبي عن يحيى بن زكريا بن أبي زائدة  
عن أبيه عن الشعبي قال أمر عمرو بن معدي كرب امرأته أم ثروان  
ان تطبخ له كبشا فجعلت تطبخ وتأخذ عضوا عضوا حتى أتت على  
الكبش واطلعت في القدر فإذا ليس فيها إلا المرق فأمرت بكبش فذبح  
وطبخته ثم أقبل عمرو فثردت له في الجفنة التي تعجن فيها ثم كفأت القدر  
فدعاها إلى الغذاء فقالت قد تغذيت فتغذ ثم اضطجع فدعاها إلى الفراش  
فلم يصل إليها فأنكر ذلك فقالت يا أبا ثور بيني وبينك كبشان  
وقال مصعب الزبيري جاءت حبي المدنية إلى شيخ يبيع اللبن  
ففتحت وطبا (هو سقاء اللبن) فذاقته ودفعته إليه وقالت له لا تعجل  
بشدة ثم فتحت آخر فذاقته ثم دفعته إليه فلما شغلت يديه جميعا كشفت  
ثوبه من خلفه وجعلت تصفق بظاهر قدمها استه وهي تقول يا ثارات  
ذي النحيين دونكم الشيخ والشيخ يصيح وهي تصفق استه قالوا فما  
خلص منها إلا بعد كد

قال المدائني تزوج عبد الملك بن مروان أم البهاء بنت عبد الله  
ابن جعفر فقالت له يوما لو استكتك قال امامتك فاستاك فطلقها فتزوجت  
علي بن عبد الله بن عباس وكان أقرع فكانت القلنسوة لا تفارقه فوجه  
عبد الملك جارية وقال لها اكشفي رأسه يديها ففعلت الجارية ذلك

فقال قولي له هاشمي أصلع أحب إلي من أموي أبخر فأبلغته فقال  
ويلي عليها لو علمت لم أطلقها  
قال النعماني كانت جارية من الاعراب راعية وكان مولاها  
معجبا بها وبأمانتها وعفافها فخاطره (راهنه) رجل من قومه فقال  
له لادينك خلاف ما تحكي عنها وهؤلاء يشهدون بيننا فخاطره على خطر  
عظيم وهو يرى أنه الرابع فقال للقوم أشرفوا على رأس هذا الأبرق  
(هو مرتفع من حجارة وطين مجتمعة) ومولاها معهم قال فلما أصبحوا  
خرجت في غنمها مبكرة وليس طريقها إلا في واد وإذا هي أفضت منه  
وقعت في مكان واسع فجاء الرجل أسفل الوادي الذي ليس لها طريق  
إلا عليه فحفر لنفسه مثل القبر إلا ان فيه موضعا يتجافى عن نفسه  
قال ثم سفا عليه التراب حتى توارى كله غير إيره قال ومرت في غنمها  
فنظرت إليه فقالت ما أدري أي شيء هذا أطرثوث فلا عضاة له اذنون  
لا رمثة له أير لا رجل له ما أدري أضع خرجي أم لا ثم أدركت التي عليها  
الكراز فوضعت الخرجين ثم أكبت على الأير تحفزه حتى خرج إلى  
أصله ثم جلست عليه تهزه وتقول لغنمها أي الله يرعاك ويرعى راعيك  
ومولاها والناس الذين معه يرونها ويستمعون كل شيء تتكلم به ودارت  
الغنم مرارا بها قال والغنم تدور بالراعي تأنس به فدارت فوقع فيها  
القرمان والذبيان إذا اجتمع راعيا القرمان من الغنم عنزا أخذ  
إحداهما بضرعها والاخر بحلقها (كذا ورد) وهي على حالها تهزه  
وتقول قد أرى خلية يلاعبها غزيلها تعني الشاة وانحدر مولاها من  
الأبرق وقد قمر (أي غلب في المراهنة)

(هذه اشعار النساء في كل فن)  
(من الجاهليات والاسلاميات والمحدثات من الإمامة وغيرهن)  
حدثنا أبو زيد عمر بن شبة وقرئ عليه وأنا حاضر وقرأت عليه بعض  
ذلك قال كانوا يقولون أجود اشعار النساء أشعار الموتورات الحاضات على  
الطلب والدخول والمعيرات في ذلك بالتقصير والثاكلات المؤنات واشعر  
النساء في الجاهلية والاسلام خنساء وهي تماضر بنت عمرو بن الشريد  
السلمية ولها أشعار مشهورة واخبار مذكورة فمما قالت في التحريض  
وعيرت فيه بالتقصير في قولها لما قتلت بنو مرة بن سعد بن ذبيان أخاها  
معاوية بن عمرو تحرض أخاها صخرًا على الطلب بدمه  
لا تقتلن بني فزارة إنما \* قتلى فزارة والكلاب سواء  
ودع الثعالب غثها وسمينها \* ما في الثعالب من أخيك وفاء  
وعليك مرة ان قتلت وإنما \* قتلاك مرة ان قتلت شفاء  
قال أبو زيد ويقال إن معاوية بن عمرو بن الشريد ودريد  
بن الصمة تقاولا أشعارا تهادياها بينهما ثم انهما التقيا بعكاظ فقال معاوية  
لدريد أبا قرّة إني آليت لأناد من اليوم خير من ورد عكاظ فانطلق بنا  
فانطلق معه فسارا حتى عمل الشراب فيهما فتعاقدتا لئن قتل أحدهما  
دون صاحبه ليطلبن بدمه فقتلت بنو مرة معاوية قتله هاشم بن حرملة  
فطلبه دريد حتى قتله فقالت الخنساء  
فدى للفارس الجشمي نفسي \* وأفديه بمن لي من حميم  
أفديه بجل بني سليم \* بطاعنهم وبالأنس المقيم

كما من هاشم أقررت عيني \* وكانت لا تنام لدي المنيم  
وانشد أبو زيد مع المنيم وقال هذه الأبيات مقولة والأصح عندنا في  
الخبر ان صخرًا قتل قاتل أخيه وأدرك بثأره في بني مرة قال وقال أبو  
عبيدة إنما عنت بقولها للفارس الجشمي قيس بن عيلان الجشمي وكان  
رأى هاشم بن حرملة قد تبرز لحاجته فاغتره فرماه بسهم فقتله (وكانت)  
خنساء تحت مرداس بن أبي عامر فقالت لما هلك تربيته  
ولما رأيت البدر أظلم كاسفا \* ارن سرا بطنه وسوائله  
رنينا وما يغني الرنين وما قد أتى \* بموتك من نحو القرية حامله  
قد اختار مرداسا على العين قائله \* ولو عادته كناته وحلائله  
كناته ج كنة وهي امرأة الابن أو الأخ  
وفضل مرداسا على الناس حلمه \* وان كل هم همه فهو فاعله  
وواد مخوف يكره الناس هبطه \* هبطت وماء منهل إنك ناهله  
وسبي كأمثال الطباء تركته \* خلال البيوت مستكينا عواطله  
فعدت عليهم بعد بؤسي بأنعم \* فكلهم يجزى به وتواصله  
متى ما يوازي ماجدا يعتدل به \* كما عدل الميزان بالكف حامله  
ولها في مريثة صخر وهي من خيار شعرها  
وان صخرًا لمولانا وسيدنا \* وان صخرًا إذا نشتو لنحار  
وان صخرًا لتأتم الهداة به \* كأنه علم في رأسه نار  
لم تره جارة يمشي بساحتها \* لريبة حين يخلى بيته الجار  
ولها ترثي أخاه معاوية  
أبعد ابن عمرو من آل الشريد حلت به \* الأرض أثقالها

حلت من الحلبي تقول زينت به الأرض الموتى  
سأحمل نفسي على آلة \* فأما عليها وأما لها  
قولها على آلة أي على حالة فاصلة فيما ظفرت وإما هلكت  
وخيل تكدس بالدار عين \* نازلت بالسيف ابطالها  
تكدس يكب بعضها على بعض  
يهين النفوس وهون النفوس \* يوم الكريهة أبقى لها  
فإن تك مرة أودت به \* فقد كان يكثر تقاتلها  
فزال الكواكب من فقده \* وجللت الشمس اجلالها  
ويروى فخر الشوامخ من فقده زلزلت الأرض زلزالها - والشوامخ الجبال  
وداهية جرهما جارم \* ثقيل الحواضن أحبالها  
كفأها ابن عمرو ولم يستعن \* ولو كان غيرك أدناها  
وكانت خنساء أنشدت النابغة الذبياني فقال لها لولا أن أبا بصير يعني  
الأعشى وحسان بن ثابت أنشدني أنفا لقلت إنني لم أسمع مثل شعرك  
ولكن والله ما رأيت ذا مثانة قط أشعر منك فقالت له لا والله ولا ذا  
خصيتين وحدثنا أبو زيد قال حدثنا ابن أبي زائدة عن محمد بن إسحاق  
عن أصحابه ان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم أمر بقتل النضر بن الحارث  
ابن كلده أحد بني عبد الدار وكان أمر عليا ان يضرب  
عنقه بالأثيل فقالت أخته قتيلة بنت الحارث ترثيه  
أيا راكبا ان الأثيل مظنة \* من بطن خامسة وأنت موفق  
يقول الشارح - لم يرد في الأصل الذي طبعنا عنه هذا الكتاب إلا هذا  
البيت وتمام الشعر هو



أبلغ به ميتا فإن تحية \* ما ان تزال بها الركائب تخفق  
مني إليه وعبرة مسفوحة \* جادت لماتها وأخرى تخنق  
فليسمن النضر ان ناديته \* ان كان يسمع ميت أو ينطق  
ظلت سيوف بني أبيه تنوشه \* لله أرحام هناك تشقق  
أمحمد ولانت صنو نجبية \* في قومها والفحل فحل معرق  
ما كان ضرك مننت وربما \* من الفتى وهو الغيظ المخنق  
فالنضر أقرب من تركت قرابة \* وأحقهم ان كان عتق يعتق  
قال فبلغنا أن النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال لو سمعت هذا  
الشعر قبل ان اقتله ما قتله ويقال ان شعرها أكرم شعر موتور وأحسنه  
(ومن النساء المشهورات في الشعر)  
ليلى بنت الأخيل بن ذي الرحالة بن شداد بن عبادة بن عقيل وكانت  
ليلى هاجت النابغة فقال لها  
ألا حيا ليلى وقولا لها هلا \* فقد ركبت أمرا أغر محجلا  
هلا زجر للفرس الأنثى عند النزو عليها لتسكن  
فهجته وبلغها ان بني جعدة استعدوا عليها وقالوا قذفتنا فقالت  
أحقا بما أنبأت ان عشيرتي \* بشوران يزجون المطي المذلا  
يروح ويغدو وفدهم بصحيفة \* ليستجلدوا لي ساء ذلك معملا  
أنايغ لم تنبغ ولم تك أولا \* وكنت صنيا بين صنيين مجهلا  
أنايغ لم تنبغ بلومك لا تجد \* للومك إلا وسط جعدة مجعلا  
تسابق سوار إلى المجد والعللا \* وأقسم حقا ان فعلت ليفعلا

بمجد إذا المجد اللئيم اراده \* هوى دونه في مهبل ثم عصلا  
لنا تامك دون السماء وأصله \* مقيم طوال الدهر يتحلحلا  
وما كان مجد في أناس علمته \* من الناس إلا مجدنا كان أولا  
وعيرتني داء بأملك مثله \* وأي جواد لا يقال له هلا  
قال أبو زيد عمر بن شبة كانت ليلي تهوى توبة بن الحمير العقيلي أحد  
بني خفاجة ويهواها وكان صاحب غارات يتناول بها بني الحارث بن  
كعب وهمدان ومهرة فغزاهم مرة فأخفق فمر بجيران لبني عوف بن  
عقيل بن خثعم ومعه اخوه عبيد الله وابن عم له يدعى قابضا فأغار عليهم  
واطرد إبلا وقتل رجلا من بني عوف يدعى ثور بن سمعان فطلبته بنو  
عوف سراعا وأدركوه وقد سقط بلاد قومه بني خفاجة فأمن في نفسه  
ونزل عن فرسه ونام فطلع رجل من بني عوف فرآه قابض فأيقظ توبة  
فلم يحفل بذلك وعاد لنومه حتى غشيه القوم وأحال قابض على فرسه  
فهرب وقاتل عبيد الله فضربه رجل على رجله فخرج وصاح توبة بفرسه  
الحفصاء فأقبلت إليه فأراد ركوبها فامتنعت فألجمها فولت ولحقه يزيد بن  
رويبة بن سالم بن كعب بن عوف فعانقه وقال اقتلونا معا فطعنه عبد الله  
ابن رويبة فائقاه بجيدة فقتله وأجلا القوم عنه قتيلا وعن أخيه جريحا  
وردوا إلى جيرانهم وحلفوا عند عبيد الله إداوة ماء لأن لا يموت عطشا  
وتحامل عبيد الله حتى أتى بني خفاجة فأخبرهم الخبر فقالوا خذلت أخاك  
ولو كان مكانك ما خذلك فقال  
يلوم على القتال بني عقيل \* وكيف قتال أعرج لا يقوم  
ومر قابض سنته فوقع بأرض بني بكر بن كلاب فرآه عبد العزيز

ابن زرارة بن جرير فقال ويلك ما فعل توبة أقتل قال لا أدري تركت  
السيوف تعتوره فركب في نفر من قومه معهم المزاد (ج مزادة وهي  
ركية الماء) فيها الماء فغسله و كفنه ودفنه وبلغ خبره ليلي فقالت  
ليبيك العذارى من خفاجة كلها \* شتاء و صيفا دائبات و مربعا  
على ناشئ نال المكارم كلها \* فما انفك حتى أحرز المجد أجمعا  
وقالت تلوم أخاه عبيد الله  
دعا قابضا والمرهفات ينشئه \* فقبحت مدعوا وليبيك داعيا  
فليت عبيد الله كان مكانه \* صريعا ولم اسمع لتوبة  
ناعيا

وقالت لقابض

فإنك لو كررت خلاك ذم \* وفارقك ابن عمك غير قالي  
ألم تعلم جزاك الله شرا \* بأن الموت منهاة الرجال

وقالت ترثيه في شعر طويل

فإن تكن القتلى بواء فإنكم \* فتى ما قتلتكم بني عوف بن عامر  
وان لا يكن فيها بواء فإنكم \* ستلقون يوما ورده غير صادر

فتالله تبنى بيتها أم عاصم \* على مثله أخرى الليالي الغوابر

فتى كان للمولى سناء ورفعة \* وللطارق الساري قرى غير غامر  
فتى لا تخطاه الرفاق ولا يرى \* لقدر عيالا دون جار مجاور

فنعم الفتى ان كان توبة فاجرا \* وفوق الفتى ان كان ليس بفاجر  
فتى هو أحيا من فتاة حيية \* وأشجع من ليث بخفان خادر

وقالت

أقسمت أبكي بعد توبة هالكا \* وأحفل من دارت عليه الدوائر

لعمرك ما بالقتل عار على الفتى \* إذا لم تصبه في الحياة المعاور  
وما الحي مما أحدث الدهر معتبا \* ولا الميت ان لم يصبر الحي ناشر  
وقالت مارة بنت الديان إحدى بني الحارث بن كعب وقتلت  
باهلة مرة بنت عاهان الحارثية تحرض قومها  
قل للفوارس لا تتل أعيانهم \* من شر ما حذروا وما لم يحذر  
التاركين أبا الحصين وراءهم \* والمسلمين صلاة بن العنبر  
لما رأيت الخيل قد طافت به \* شبخت شحالك في عنان الأشقر  
ولقد بكيت على شبابك حقبة \* حتى كبرت وليت ان لم تكبر  
يا معشر الأبناء ان فرتم بها \* فوز الزبيرة جمعنا لم يثار  
فأبوكم قرم سرى بهلانكم \* وعمودكم صلب كريم المكسر  
وقالت بنت مرة بن عاهان ترثيه  
أنا وباهلة بن عفصة بيننا \* داء الضرائر بغضة وتناف  
من يتلقفوا منا فليس بأيب \* ابدا وقتل بني قتيبة شاف  
ذهبت قتيبة في اللقاء بفارس \* لا طائش رعش ولا وقاف  
وقالت جنوب أخت عمرو الكلب أحد بني كاهل وعمرو  
يغزو فيهما فيصيب منهم فوضعوا له رصدا على الماء فأخذوه فقتلوه ثم  
مرو بأخته فقالوا انا طلبنا عمرا أخاك فقالت لئن طلبتموه لتجدنه منيعا  
ولئن ضفتموه لتجدنه مريعا ولئن دعيتموه لتجدنه سريعا قالوا قد  
أخذناه وقتلناه وهذا سلبه قالت لئن سلبتموه لا تجدون ثبته وافية ولا  
حجزته جافية ولا ضالته كافلة ولرب ثدي منكم قد افترشه ونهب قد  
افترسه وضب قد احترشه ثم قالت

سألت بعمر وأحي صحبه \* فأفرعني حين ردوا السؤال  
وقالوا تركناه في غارة \* بأية ما قد وثنا النبلا  
أتيح له أنمرا أحبل فم \* الا لعمرك منه ونالا  
وأقسم يا عمرو لو نبهاك \* أذانبها منك أمرا عضالا  
إذا نبها ليث عرينة \* مفيدا مغيثا نفوسا ومالا  
هزبرا فروسا لأعدائه \* هصورا إذا لقي القرن صالا  
هما بتصرف ريب المنون \* ركنا ثبيتا صليبا أزالا  
هما يوم حم له يومه \* وقالوا أخوفهم بطلا وقالوا  
فهلا إذ اقبل ريب المنون \* قد كان رجلا وكنتم رجالا  
وقد علمت فهم عند اللقاء \* بأنهم كانوا لك نفالا  
نفالا ج نفل وهي الغنيمة  
كأنهم لم يحسوا به \* فيحلوا النساء له والحجالا  
يريد انهم يحسوا به فيهربوا فيسبي نساءهم حالالا له  
ولم ينزلوا بمحول السنين \* به فيكونوا عليه عيالا  
وقد علم الضيف والمرملون \* إذا اغبر أفق وهبت شمالا  
المرملون ج مرملة وهو الذي فنى زاده  
وخلت عن أولادها المرضعات \* ولم تر عين بمزن بلالا  
ذلك كناية عن الأمور الشديدة والأحوال العصبية  
بأنك الربيع وغيث مريع \* وقدما هناك تكون الشمالا  
الشمال الغياث الذي يقوم بأمر قومه  
وخرق تجاوزت مجهول \* بوجناء حرف تشكى الكلالا

الخرق القفز والوجناء الناقاة الشديدة والحرف الناقاة الضامر الصلبة  
فكنت النهار به شمسه \* وكنت دجى الليل فيه الهللا  
وخيل سمت لك فرسانها \* فولوا ولم يستقلوا قبالا  
وحيا أبحت وحيا منحت \* وحيا صبحت منايا عجالا  
وكل قبيل وان لم تكن \* أردتهم منك يأتوا وجالا  
قال أبو زيد قتل كرز بن عامر بن عبادة بن عقيل بن حصن بن  
بدر فقالت أخته هند بنت حذيفة ترثيه وتهز قومها على الطلب بدمه  
تطاول ليلي للهموم الحواضر \* وشيب رأسي يوم وقعة حاجر  
لعمري وما عمري علي بهين \* ولا حالف بر كأخر فاجر  
لقد نال كرز يوم حاجر وقعة \* كفت قومه أخرى الليالي الغوابر  
فلله عينا من رأى مثله فتى \* تناوله بالرمح كرز بن عامر  
فيا لبني ذبيان بكوا عميدكم \* بكل رقيق الحد ابيض باتر  
وكل رديني اصم كعوبه \* ينوء بنصل كالعقيقة زاهر  
وكل أسيل الخد طاو كأنه \* ظليم وجرداء النسالة ضامر  
فإذا أنتم لم تطيؤ الهام غارة \* يحدث عنها وارد بعد صادر  
وترموا عقيلًا بالتي ليس بعدها \* بقاء فكونوا كالاماء العواهر  
قال أبو زيد يقال انه سبي من بني كلاب سبي يوم النصار وان بني  
كلاب سألوا ان يتجافى لهم عن شطر السبي ويسلموا الشطر فقالت الفارعة  
بنت معاوية القشيرية تعير بني كلاب بما فعلوا  
منا فوارس قاتلوا عن سبيهم \* يوم النصار وليس منا أشطر  
ولبئس ما نصروا العشيرة ذو لحي \* وحفيف نافحة بليل مسهر

ضبعا هراش يعقران استيهما \* فرأتهما أخرى فقالت تعقر  
حاشا لبني المجنون ان أباهم \* صاب إذا سطع الغبار الأكر  
لولا بنو بيت الحريش تقسمت \* سبي القبائل مازن والعنبر  
زعمت بزوخ بني كلاب انهم \* هزوا الجميع وان كعبا أدبروا  
كذبت بزوخ بني كلاب انها \* تأتي الضراء وبظرها يتعطر  
وقالت سلمى بنت المحلق إحدى نساء بني كلاب وكانت سبيت يوم  
النسار تعير جوابا أحبا بني بكر بن كلاب  
أعطى الإله أبا ليلي بفرته \* يوم النسار وقيت العير جوابا  
كيف الفخار وقد كانت بمعترك \* يوم النسار بنو ذبيان أربابا  
لم تمنعوا القوم إذا شلوا سوامكم \* ولا القضاء وكان القوم أضرابا  
وقالت امرأة من حنيفة تحشد قومها على كنان  
أبلغ حنيفة أعلاها وأسفلها \* ان اشتروا الخيل أو دينوا الكنز  
إذ لا يزال على جرد يصككم \* كما يصك حمام الأيكة البازي  
يسعى بثار كعبا من دمائكم \* كالليث في معشر وليسوا بأعجاز  
حدثنا أبو زيد قال حدثنا سعد بن هريم قال أنشدني نصر بن  
مزروع لسبرة بنت الحارث النميرية تقوله يوم مرح راهط  
قريش هم الثار المنير فإن سل \* قتلك دماء شافيات لداميا  
فإن تكن الأخرى فإن دماءكم \* قضاة لا تشفى امراء كان صاديا  
ألا إنما يشفى المريض دواؤه \* وكانت قريش لو أصيبت دوائيا  
ويوم عماس يمطر الموت حاله \* صبرنا له كيما نموت سواسيا  
وقالت جمل الضبابية من بني كلاب

أميمة لو رأيت غداة جئنا \* بحزم كراء ضاحية نسوق  
مشينا شطرهم ومشوا إلينا \* كمشي معاجل فيه زهوق  
كأن النبل وسطهم جراد \* تكفئه ضحى ريح خريق  
فألقينا القسي وكان قتلا \* وضرب الهام كلاما يذوق  
وأما المشرفي فكان حتفا \* وأما المازني فلا يليق  
بكل قرارة غادرن خرقا \* من الفتيان مختلق رقيق  
وقد كلح المشافر فاستقلت \* فويق لثاتهم فالقوم روق  
فأشبعنا الضباع وأشبعونا \* فأضحت كلها بشم تفوق  
وأبكينا نساءهم وابكوا نساء \* ما يسوغ لهن روق  
يعاوين الكلاب بكل فجر \* وقد صحت من النوح الحلوق  
وقالت الجهنينة

أمن الحوادث والمنون أروع \* وأبيت ليلى كله ما أجمع  
وأبيت مجلبة أبكي أسفدا \* ولمثله تبكي العيون وتدفع  
ان تأته بعد الهدوء لحاجة \* تدعو يجبك لها نجيب أروع  
متحلب الكفين أميت بارع \* انف طوال الساعدين سميدع  
ويكبر القدح العنود ويعتلي \* بأولى الصحاب إذا أصاب الزعزع  
سباق هادية وهاد سر به \* ومقاتل بطل وداع مسمع  
ويل أمه جلا بليد لظهره \* أبلاد سال أروع  
يرد المياه حضيرة ونغيصة \* ورد القطاة إذا سمأل النبع  
وبه إلى أخرى الصحاب تلفت \* وبه إلى المكروب حرى زعزع  
غدرت به بهز فأصبح جدها \* يعلو وأصبح جد قوم يخشع



غادرته يوم اللقاء مجدلاً \* خبراً لعمر ك يوم ذلك أشنع  
ويروى يوم الرصاف  
ووددت لو قبلت بأسعد فدية \* مما يضمن به المصاب الموجه  
قال حدثني أبو غسان في اسناد له ان خالد بن الوليد وأصحابه لما بعثه  
رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم في كسرود حاربه بنو عبد ود من بني عذرة  
فقتل منهم رجلاً يدعى فطن بن سريح فأقبلت أمه وهو مقتول فقالت  
ألا تلك المسرة لا تدوم \* ولا يبقى على الدهر النعيم  
ولا يبقى على الحدثان عقر \* لشاهقة له أم رؤوم  
فقلت يا جامعاً جامع الأحياء والكبد \* يا ليت أمك لم تولد ولم تلد  
ثم كبت عليه فشهقت شهقة وماتت وقالت امرأة من بني الحارث بن  
كعب في نفر من قومها قتلهم الهناب من بني كلاب  
ان الضباب أبادوا قتل إخوتهم \* سادات نجران من حضر ومن بادي  
عمرو وعمرو وعبد الله بينهما \* وابنا حرام ووفي الحارث السادي  
يا فتية ما أرى العياب مدر كهم \* للجار والضيف وابن العم والجادى  
حدثني الهيثم بن خارجة قال حدثنا العطف بن خالد عن زيد بن  
أسلم ان عمر بن الخطاب خرج ليلة يحرس فمر بامرأة في بيتها وهي تقول  
تطاول هذا الليل واسود جانبه \* وليس إلى جنبي خليل الأعبه  
وتالله لولا خشية الله وحده \* لززع من هذا السرير جوانبه  
فذهب عنها حتى أصبح فسأل عنها فأخبر ان زوجها غائب فأجرى على  
المرأة نفقة وكتب ان يقفلوا زوجها وانشد لعرفجة الخزاعية في أخيها  
ورقة وقتلته جهينة

ودعنا فارس بشكته \* في ملتقى الخيل خاليا ورقه  
بطعنة نواعرها \* عند مجال الخيول متفقه  
تمج من صابك على بشر \* كأنما ثوبه به علقه  
لما رأى عامرا واخوتها \* على عتاق لوقعها صلقة  
يزجون خوص العيون شازبة \* كأنها بالحبيك منبفقه  
جرد خماص البطون لاحقة \* سيوفهم في أكفهم انقه  
ساقوا إلينا الكماة معلمة \* يقودها في عياقها العرقه  
جهين لا تقطعي مودتنا \* وحلفنا والخيول منطلقه  
واسححي إذ ملكت في مهل \* وارعي جوارا حباله علقه  
أفلح من جاره خزاعة في الجذب \* وبيض الصفاح مؤتلقه  
وأنشدني المراني قال أنشدني أبو سعد الحنفي قال أنشدني أبو مجيب لام  
قيس الضبية ترثي ابنها  
من للخصوم إذا طال الضجاج بهم \* بعد ابن سعد ومن للضمير القود  
وموقف قد كفيت الغائبين به \* في مجمع نواصي الناس مشهود  
فرجته بلسان غير ملتبس \* عند الحفاظ وقلب مبلود  
إذا قناة امرئي ازري بها خور \* هز ابن سعد قناة صلبه العود  
وقالت أم عمرو بنت المكدم ترثي أخاها ربيعة بن مكدم  
ما بال عينك منها الدمع مهراق \* سجلا فلا عازب منها ولا راق  
أبكي على هالك أودى وأورثني \* بعد التفرق حرا حزنه باقي  
لو كان يرجع ميتا وجد مشفقة \* أبقى أخي سالما وجدي واشفاقي  
أو كان يفدي فكان الأهل كلهم \* وما أثمر من قال له وافي

لكن سهام المنايا من نصبن له \* لم ينجه طب ذي طب وراق  
فاذهب فلا يبعثك الله من رجل \* لاقى الذي كل حي مثله لاقى  
فسوف أبكيت ما ناحت مطوقة \* وما سرت الساري على ساقى  
تبكي لذكرته عين مفجعة \* ما ان يجف لها من ذكره ماقي  
وقالت ضباعة بنت عامر بن قرط بن سلمة الخير بن القشير ترثي زوجها  
هشام بن المغيرة وكانت قد أسلمت وولدت لهشام سلمة  
انك وألت إلى هشام \* أمنت وكنت في حرم مقيم  
كريم الخيم خفاف حشاه \* ثمال لليتيمة واليتيم  
ربيع الناس أروع هبرزي \* أبي الضيم ليس بذي وصوم  
أصيل الرأي ليس بحيدري \* ولا نكد العطاء ولا زميم  
ولا خذالة ان كان كون \* دعيم في الأمور ولا مليم  
ولا منتزع بالسوء فيهم \* ولا قذع المقال ولا غشوم  
فأصبح ثاويًا بقرار رمس \* كذاك الدهر يفجع بالكريم  
وقالت حين هاجر ابنها سلمة إلى النبي صلى الله عليه وآله وسلم  
اللهم رب الكعبة المحرمة \* انصر على كل عدو سلمة  
له يدان في الأمور المبهمة \* كف بها يعطي وكف منعمة  
أجرًا من ضرغامة في أجمة \* يحمي غداة الروع عند الملحمة  
بسيفه عورة سرب المسلمة  
وقالت لسلمة شعر  
نمى به إلى الذرى هشام  
قدما وآباء له كرام \* جحاح خضارم عظام

من آل مخزوم وهو النظام \* والرأس والهامة والسنام  
وانشد للجوزاء بنت عروة أخت عبد الله بن عروة البصري وكان  
يزيد بن المهلب اخذه مع عدي بن أرطاة فحملهم واسط فلما قتل يزيد  
عدا عليهم ابنه معاوية فقتلهم وهم اسرى في يده فقالت الجوزاء ترثي  
أخاها وتهجو يزيد

أيزيد حاربت الملوك ولم يكن \* تلقى المحارب للملوك رشيدا  
هذا وجدت عصابة أوردتهم \* حوضا سيورث ورده التفنيدا  
فالبيت ذا الحرمات لست بنائل \* والأكرمين أبوة وجدودا  
رھط النبي بني الاله عليهم \* سقف الهدى ومن القران عمودا  
قوم هم منوا عليك وأنعموا \* حتى لبست من الطراز برودا  
فكفرت نعمتهم عليك وإنما \* بلد العبيد المقرفون عبيدا  
ما زال في حمقاته متھوكا \* حتى رأى غلس الظلام جنودا  
فكفوا رياضته وذل صعبه \* ومضى بهامته الرسول بريدا  
طلب الخلافة في هجار فلم يجد \* بهجار من شجر الخلافة عودا  
وقالت الفارعة بنت معاوية القشيرية في يوم النصار  
شفى الله نفسي من معشر \* أضاعوا قدامة يوم النصار  
أضاعوا فتى غير جثامة \* طويل النجاد بعيد المغار  
ينبي الفوارس عن رمحه \* بطعن كأفواه كعب المھار  
وفرت كلاب على وجهها \* خلا جعفر قبل وجه النهار  
وقالت عمرة بنت دريد بن الصمة في مقتل أبيها يوم حنين  
لعمرك ما خشيت على دريد \* ببطن سميرة حيش العناق

جزى عنا الاله بني سليم \* بما فعلوا وعقتهم عقاق  
وأسقانا إذ قدنا إليهم \* دماء خيارهم عند التلاقي  
فرب كريمة أعتقت منهم \* وأخرى قد فككت من الوثاق  
ورب منوه بك من سليم \* دعاك فقد أجبت بلا رماق  
ورب عظيمة دافعت عنهم \* وقد بلغت نفوسهم التراقي  
فكان جزاؤنا منهم عقوقا \* وهما ماع منه مخ ساقى  
قال أبو زيد عمر بن شبة قال أبو الحسن المدائني ولي نجدة خرقا  
(أو حذاقا) الحنفي الشراة وتبالة والطائف فلما اختلفت النجدية على  
نجدة رصد القوم حذاقا ومر يريد نجدة فلما صار بين الجبال رموه بالحجارة  
من رؤوسها فجعل يقول ويلكم تقتلونني قتل المرجومة فلم يقلعوا عنه حتى  
قتلوه فرثته ابنته فقالت  
أعيني جودا بالدمع على الصدر \* على الفارس المقتول في الجبل الوعر  
فإن يقتلوا حذاقا وابني مطرف \* فإن لدينا حوشيا وأبا الجسر  
تبصرت فتیان اليمامة هل أرى \* حذاقا وعيني كالحجارة من القطر  
فمن لعم العا والضبيح ومصمتا \* وقبل حذاق لم تنزل عالي الذكر  
تعاوره أسياف قوم تعودوا \* قراع الكمأة لا خنوس ولا ضجر  
فيا لهفتي ان لا تكون لقيتهم \* بصحراء لا ضيق المكر ولا وعر  
فلو كان لي ملك اليمامة سومت \* فوارس يسبون العذارى من شكر  
ولو كان لي ملك اليمامة قد غزت \* قبائل دوس كله فسله شقر  
فإن لا أنل من دوس ثأري بفتية \* مصاليت لم يكسرهم حدث الدهر  
إن قريشا كان مقتل حاذق \* بأيديهم فاطلب به قاطن الحجر

ففي قتلهم مثل الذي نال من حظي \* بقتل حذاق في العلاء وفي الذكر  
قال أبو زيد حدثني علي بن الصباح قال حدثنا هشام بن محمد الكلبي عن  
محمد بن سهل بن حزن بن نباتة الأسدي ان عقبة بن هبيرة الأسدي قتل  
ابن عمه تميم بن الأخثم فحبس لقتله فبذل لولي تميم الدية فأذعن إلى ذلك  
وهم بقبولها فقالت بنت تميم

ان يقتل عقيبة يا لقوم \* يسر معاشرنا ويسل داء  
وان يسلم عقيبة يا لقوم \* يكن خدما لعقبة أو إماء  
لحا الله التي يحتاج منا \* وعقبة سالم منا رداء  
وقالت أعقيبة لا ظفرت يداك ألم يكن \* درك لحقك دون قتل تميم  
أعقيب لو نبهته لوجدته \* كالسيف أهون وقعة التصميم  
فليلحقنك في العشيرة لأمه \* ولتقتلن به وأنت ذميم  
وقالت سارة بنت معاذ بن عفراء في قتلى الأنصار يوم الحرة  
صبرت بنو النجار أنفسها \* حتى استقر بقاعها الضرب  
قتلتهم افناء ذي يمن \* والمعجمون والبت كلب  
وبنو أمية تحت رايتهم \* وبنو فزارة منهم ركب  
آليت أنسى معشري أبد \* حتى يزول باهله الهضب  
وقالت سلمى بنت حريث بن الحارث بن عروة النضرية ترثي زفر  
أصبحت نهبا لريب الدهر صابرة \* للذل أكثر تحنانا إلى زفر  
إلى امرئ ماجد الاباء كان لنا \* حصنا حصينا من الأواء والغير  
فالله أحمد إذ لاقى منيته \* أبو الهزيل كريم الخيم والحبر  
كان العماد لنا كل حادثة \* تأتي بها نائبات الدهر والقدر  
وكان غيثا لأيتام وأرملة \* وعصمة الناس في الاقتار واليسر

سمح الخلائق محمود له شيم \* يرجو منافعها الهلاك من مضر  
حمال ألوية تخشى بواده \* يوم الهياج إذا صاروا البتر  
كم قد حبرت حريبا بعد عيلته \* وكم تركت حريبا طامح البصر  
يمشي العرضنة مختالا بما ملكت \* كفاه من منفس الأموال والغرر  
صيرته عائلا من بعد ثروته \* نصبا لأعدائه الباغية كالبعر  
ومضلع يرهب الابطال غرته \* كفيت فينا بلا من ولا كدر  
قال أبو زيد قال رجل خرجت في بغاء بعير لي أضلته فسقطت على امرأة  
في فناء ظلها لم أر لها شيئا فقالت ما أوطأك رحلنا يا عبد الله قلت بعير لي  
أضلته فأنا في التماسه قالت أفلا أدلك على من هو أجدى عليك في بعيرك  
منا قلت بلى قالت الله فادعه دعاء واثق لا مختبر قال فشغلتنني بقولها عن  
وجهها فقلت يا هذه أذات بعل أنت قالت كان فمات يرحمه الله فقلت هل  
لك في بعل لا يعصيك فأكبت على الأرض طويلا ثم رفعت رأسها فقالت  
كنا كغصنين في أرض غداؤهما \* ماء الجدول في روضات جنات  
فاجتث خيرهما من أصل صاحبه \* دهر يكر بأحزان وترحات  
وكان عاهدني ان خانني زمن \* لا يواصل أنثى بعد مثواتي  
وكنت عاهدته أيضا فشط به \* ريب المنون لمقدار وميقات  
فاصرف عنانك عمن ليس يصرفه \* عن الوفاء خلابات التحيات  
يقول شارح الكتاب قد سبق ورود هذا الشعر وما قبله من خبره وقد  
أعاده المؤلف هنا ببعض تغيير هذا الشعر لفظي محافظة على الأصل  
قال وقالت زينب بنت فروة بن سنان بن عنمة إحدى بني تميم بن  
مرة بن عوف بن سعد بن ذبيان وأنا أقول ان هذه الأبيات تروى لليلي الأخيلية

وذي حاجة ما باح قلبا وقد بدت \* شواكل منها ما إليك سبيل  
لنا صاحب لا ينبغي ان نخونه \* وأنت لأخرى فارغ ذاك خليل  
تخالك تهوى غيرها فكأنما \* لها من تطنيها عليك دليل  
وقالت تفخر بأمها وكانت أم ولد  
ان ابنة الدهقان كسرى تناولت \* بطعن الكماة واختلاس المعابل  
ولم يحتطب أمي على غير ثله \* ولم يحتطب إلا بطعن المقاتل  
لي الموردات الموت والمصدراته \* أولات المنون كالقنى الذوابل  
فطارت لواري الزند واهي القوى \* ولا برم نكس كثير الغوائل  
من اللابسات الريط زهراء لم تبت \* تحش مع آلامي وقود المراجل  
ولم ير في افناء مرة مثلها \* ولا عند قيس غنيمة قافل  
وقالت

وقائلة يا ليت ابنتي شهدتم \* اجل لا ولكن في العديد المؤخر  
ولو شهدت يوم الكنيسة بدها \* جمال رجال الكنيسة حضر  
كان جلابيبا عليهن قنعت \* شماريخ عر في سحاب كنهور  
وكل قطوف المشي رود شبابها \* إذا ما مشت مرتجة المتأزر  
خرايب يمؤد كان شبابها \* سدائف شحم أو أناييب عنقر  
وقالت أم خلف الكلابية

أمير جزيت خيرا \* ألم يبلغك خيرة ما لقينا  
أناخت حائل جذباء نابي \* فلم تترك لطلحتنا فنونا  
تكنفها فتأكل ما يليها \* ونكنفها فتأكل ما يلينا  
وصار المال في أيدي رجال \* إذا ملكوا أذاقوا الناس هونا



بكل رفاق مهلكة هذيل \* إذا ما قيل قم ركب الحنينا  
إذا رام القيام أبت يده \* ورجلاه القيام فلا تعينا  
وقالت هند بنت بياضة بن رياح الأيادية لجموع وجههم كسرى إلى ايد  
دعينا لأضياف وقد نزلوا بنا \* رفيدة والقين بن حبس وعامر  
وقد نزلت بهراء خلف بيوتنا \* كما نزلت تبغي قرانا الأساور  
فما ان لبثنا ساعة بقراهم \* وقد يحمد الرفض السريع المبادر  
وقالت امرأة من كنانة لعبد الله بن يحيى الكندي ودعا إلى نفسه  
أي بالخلافة وكان رئيس الأباضية في أيام مروان بن محمد  
أتملكنا وأنت بحضرموت \* طلبت الملك من بلد بعيد  
أكندة لا أبا لك أم قريش \* بمكة علموا سنن الحدود  
حدثنا أبو زيد قال حدثني محمد بن يحيى قال حدثني عبد العزيز بن  
عمران عن محمد بن عبد العزيز عن مصعب بن عبد الله أبي أمية بن المغيرة  
قال تزوج حنطب بن عبد الله المخزومي حفصة بنت المغيرة قالت  
ولا تأمنن الدهر بعدي حرة \* وقد نكح البيض الحرائر حنطب  
لئيم لسوداء الجواهر جعدة \* على أهلها مما تصر وتحلب  
تطاوحها الأنساب تردها \* إلى نسب في آل دمة مطنب  
ويروى لأسماء بنت بنت أبي بكر في قتل أبيها عبد الله بن الزبير  
ليس لله محرم بعد قوم \* قتلوا بين زمزم والمقام  
قتلتهم جفاة عك ولحم \* وصداء وحمير وجذام  
وقالت أم الفضل بنت الحارث وهي ترقص ابنها عبد الله بن عباس  
ثكلت نفسي وثكلت بكري \* ان لم يسد فهرا وغير فھر \* بالحسب الوافي وبذل الوفر

وقالت أم حكيم بنت قارظ امرأة عبيد الله عباس حين قتل  
بسر بن أرطاة ابنيها  
يا من أحس بابني اللذين هما \* كالدرتين تشظى عنهما الصدف  
يا من أحس بابني اللذين هما \* مخ العظام فمخي اليوم مزدهف  
نبئت بسرا وما صدقت ما زعموا \* من قولهم ومن الإفك الذي اقترفوا  
انحى على ودجي ابني مرهفة \* مشحوذة وكذاك الاثم يقترف  
من دل والهة حرى مسلبة \* على صبيين إذ أرادهما التلف  
يقول الشارح وقد جاء في الأصل الذي طبعنا عنه هذا الكتاب  
خبران بعد الشعر السابق مضى ورودهما قبل فحذفناهما هنا تفاديا من التكرار  
وقالت موافية بنت أوس إحدى بني ضبة  
على جوف ذي قار إذا الريح قلصت \* بنا نحو نجد لعنة لا تزايله  
عوامد ليسرة أو عن شمالها \* قواصد للجد العذاب مناهله  
وقالت الحولاء بنت أسعد الكلبية  
لبئس غبوق أم الحي وهنا \* رحا حنانه فوق الثفال  
أدير بها وقد قطعت فؤادي \* أرواح باليمين وبالشمال  
وقال أبو زيد كان عطاء نساء الاشراف بالكوفة مائتين  
فلما ولي سعيد بن العاص لعثمان حط عطاءهن فقالت امرأة منهن  
ليت أبا إسحاق كان أميرنا \* وليت سعيدا كان أول هالك  
يحطط أشراف النساء ويتقي \* بأنيابهن مرهفات النيازك  
وقالت امرأة من حمير ترثي إختوها  
إختوتي من صعقة همدوا \* همدوا لما انقضى الأمد

ما أمر العيش بعدهم \* كل عيش بعدهم نكد  
أين عبد الحجر والصد \* ويزيد الفارس النجد  
ابن ملطاط أبو حجل \* وأبو الخرباء معتمد  
وردوا والله ما كرهوا \* وعلى آثارهم نرد  
قال وقال أبو بكر الباهلي قال الأصمعي حدثنا شيخ كان يجالس أبا عمر  
ابن العلاء قال ضرب امرأة من بني المخاض فاجتمع النساء إليها فلما ولدت  
سكتن فارتابت بسكوتهن  
قالت كأنني من قولهن الهمس \* وقلة التكبير عند اللمس  
مع الأشاكي سليم باس \* ما بك من جارية من باس  
قال وحدثني أبو بكر قال قال الأصمعي كتبت امرأة إلى أبيها وكان  
زوجها بغير إذنها  
أيا أبتني عنيتني وابتليتني \* وصيرت نفسي في يدي من يهينها  
أيا أبتني لولا التخرج قد دعا \* عليك مجابا دعوة تستدينها  
وقالت دختنوس  
عثر الأعز بخير خندف كهله وشبابها \* وأضرها لعدوها وإفكها لرقابها  
وبقرعها ونجيبها عند الوغى وشهابها \* ورئيسها عند الملوك وزين يوم خطابها  
فرع عمود للعشيرة عامد لنصابها \* ويقوتها ويحوطها ويذب عن أحسابها  
ويطأ مواطن للعدو وكان لا يمشي بها \* كالكوكب الدرّي في الظلماء لا يخفى بها  
عثر الأعز به وكل منية لكتابها \* فرت بنو أسد خرؤ الطير عن أربابها  
لم يحفظوا حسبا ولم يأووا الغي عقابها \* عن خيرها نسبا إذا نصت إلى أنسابها  
وهو اذن أصحابه \* والثار في أذنانها

وقالت عمرة بنت رواحة أم النعمان بن بشير في أمر بدر  
بكت عيني من يبك لبدر وأهله \* وعلت بمثلها لؤي وغالب  
وليت الذين حلفوا في ديارهم \* به والذين في أصول الأخشاب  
ليعلم حقا عن يقين ويبصروا \* مجرهم فوق اللحي والشوارب  
وقالت جنوب أخت عمرو ذي الكلب الهذلي  
يا ليت يا ليت عمرا وما ليت بنافعة \* لم يغمز فهما ولم يهبط بواديها  
سبت هذيل وفهم بيننا أراه \* ما ان تبوخ ولا يرتد صاليها  
وليلة يصطلي بالفرث جارذها \* يختص بالنفر المشرين راعيها  
أطعمت فيها على جوع ومسبغة \* شحم العشار إذا ما قام ناعيها  
وقالت خالدة بنت هاشم بن عبد مناف ترثي أباه  
عين جوذي بعبرة وسجوم \* واسفحي الدمع للجواد الكريم  
عين واستعبري وسحي \* أو جمى لأبيك المسود المقلوم  
هاشم الخير ذي الجلال والحمد \* وذو الباع والندی والصميم  
وربيع للمجتدين وحرز \* ولزاز لكل أمر جسيم  
سمرى نماه للجز صقر \* شامخ البيت من سراة الأديم  
شيظمى مهذب ذي فضول \* أبطحي مثل القناة وسيم  
صادق الباس في المواطن شهم \* ماجد الجد غير نكس ذميم  
غالبي مشمر أحوذي \* باسق المجد مصرخي حلیم  
وقالت بكت عيني وحق لها بكاهها \* وعاودها إذا تمسى قذاها  
أبكي خير من ركب المطايا \* ومن لبس النعال ومن حذاها  
أبكي هاشما وبني أبيه \* فعيل الصبر إذ منعت كراها

و كنت غداة أذكرهم أراها \* شديدا سقمها باد جواها  
فلو كانت نفوس القوم تفدى \* فديتهم وحق لها فداها  
وقالت أم حكيم بنت عبد المطلب ترثي أباها الحارث  
مالك ديار قد أفحمت \* من ربها ميت الحلال  
ميت الرزية والمصيبة \* والفضيلة والفعال  
فلئن هلكت لتورثن \* من خير ميراث الرجال  
المال والجد التليد \* فضول صون وابتذال  
العز والزاد الكثير \* وانساكها الرحال  
التارك الكثير الخبيث \* وباذل الكسب الحلال  
وقالت أروى بنت الحارث بن عبد المطلب ترثي أباها  
عيني جودا بدمع غير ممنون \* ان انهما لا بدمع العين يشفيني  
إنني نسيت أبا أروى وذكرته \* عن غير ما بغضة ولا هون  
ما زال ابيض مكراما لأسرته \* رحب المحاسن في خصب وفي لين  
من آل عبد مناف ان مهلكه \* ولو لقيت رغوب الدهر يعصيني  
من الذين متى ما تغش ناديتهم \* تلق الخضارمة الشم العرائن  
وقالت درة بنت أبي لهب  
لاقوا غداة الروع ضموزة \* فيها السنور من بني فھر  
ملومة خرساء يحسبها \* من رامها موجا من البحر  
ذعاف الموت أبرده \* يقلى بهم وأحره يجري  
قومي لوان الصخر ظالمهم \* صبروا وقل عرّمس الصخر  
وقالت سبيعة بنت عبد شمس بن عبد مناف ترثي عمها المطلب عبد

مناف وهي جدة المغيرة بن شعبة وكانت تحت مسعود بن المغيث  
أعيني جودا على المطلب \* بوبل وماء له منسكب  
أعيني واسحفر أو اندبا \* حليف الندى وقريع العرب  
أخا الجود والمجد والمعضلات \* إذا انقطع الدر بعد الحلب  
وأكدى المساميح والمنعمون \* من أهل الفعال وأهل الحسب  
وقالت هند بنت عتبة  
قامت يهود بأسياها \* قصار الجدود لئام الحسب  
عبيد أبي كرب وتبع \* عبيد قصار دقاق النسب  
أنشد ابن الأعرابي لدختنوس بنت لقيط  
فر ابن قهوس الدعي \* كأنه رمح مثل  
يعدو به خاظمي البضيمع \* كأنه سمع أذل  
انك من قيس فدع \* غطفان ان نزلوا أو حلوا  
لا عزهم منك ولا آباؤك \* ان هلكوا وذلوا  
فخر البغي بحدج ربته \* إذ الناس استقلوا  
لا رحلها حملت ولا لرعاك \* فيها مستظل  
ولقد رأيت أباك \* وسط القوم بريق أو يحل  
في جيده ربق الغرار \* كأنه في الجيد غل  
قال ابن راب غزا جيش لأهل البصرة فيهم أبو المختار بن يزيد بن الصعق  
الكلابي مكران فخرج في غارة وخرج معه رهط فيهم رجل من بني  
نهد ورجل من باهلة معه أناس من باهلة فخرج عليهم العدو فقاتل أبو  
المختار فقتل ودخل ابن الباهلي وأصحابه في غيضة فقالت بنت أبي المختار

لله در عصابة نبئتهم \* تركوا وراءهم أبا المختار  
وتعلق النهدي ضل ضلالة \* بعناء منتخب الفؤاد مطار  
فكأنما ربض الأراك بمهرة \* حواءه نبتت بصحن قوار  
والباهلي وعصبة من قومه \* دخلوا غلال الغاب كالأثوار  
أنشدني الكراني قال أنشدني دماذ لامرأة من عكل  
لأن ألفت عيني البكاء وأوحشت \* من النوم إذا أودي أخي والندی معا  
لقد كان كهفا للصدیق فخلجت به \* نكبات الدهر عني فودعا  
وانشد لامرأة مجهولة

لحا الله دهرا نابنا بصروفه \* تقضى فلم يحسن إلينا التقاضيا  
فتى لم يكن يطوى على الكشح نفسه \* إذا ما أنتجت نفساه الامر خاليا  
وقالت امرأة من بني ضبة ترثي ابنا لها  
يا سيف ضبة لا يعصك بعده \* ابدا فتى بجماجم الاقران  
جاء الفوارس جانبين جواده \* وأقام فارسه فتى الفتیان  
قال إسحاق أنشدتني امرأة ترثي أخاها وزوجها وابنها  
أفردني ممن أحب الدهر \* من سادة بهم يتم الامر  
ثلاثة مثل النجوم زهر \* فإن جزعت انه لعذر  
وان صبرت لا يخيب الصبر

قال لما ركب محمد بن عبيد الله معمر الذي هرب إلى دمشق  
فمات على ثمانية أميال من دمشق وكان موته بحضرة عبد الملك بن مروان  
فقال امرأة على قبره  
ألا هلك الجود والنائل \* ومن كان يعتمد السائل \* ومن كان يطمع في سيبه

غنى العشيرة والعائل فمن قال خيرا وأثنى به \* عليك فقد صدق القائل  
ثم قالت سيد العرب فزجرت وقيل تقولين هذا بحضرة أمير المؤمنين  
فقال عبد الملك دعوها فقد صدقت وقالت صفية بنت الخرع التيمية  
قد غاب عنه فلم يشهد فوارسه \* ولم يكونوا غداة الروع يحزونه  
نطاقه هند وان وجنته \* فضفاضة كأضاة النهي موضونة  
فقد قتلنا شقاء النفس لو قنعت \* وما قتلنا به إلا امرءا دونه  
قال الأصمعي دخلت المقابر فإذا انا بامرأة تنوح على زوجها وهي سافرة  
فلما رأته غطت وجهها ثم كشفته فقالت  
لا صنت وجهها كنت صائنه \* أبدا ووجهك في الثرى يبلى  
يا عصمتي في النائبات ويا ركني \* القوى ويا يدي اليمنى  
وقالت ابنة عيينة ترثي أباهما  
تروحنا من اللعاب قصرا \* فأعجلنا الإله ان تؤوبا \* على مثل ابن مية فأنعياه  
يشق نواعم البشر الجيوب \* وكان أبو عيينة شمريا \* ولا تلقاه يدخر النصيبا  
ضروبا باليدين إذا شمعلت \* عوان الحرب لا ورعا هبوبا  
أنشدنا ثعلبي لامرأة من طي  
دعا دعوة عند الشرا آل مالك \* ومن لا يجب عند الحفيظة يكلم  
الشرا: موضع والحفيظة: الغضب ويكلم: يجرح وهو هنا كناية عن الغلب والقتل  
فيا ضيعة الفتيان إذ يقتلونه \* يبطن الشرا مثل الفنيق المسدم  
الفنيق: الفحل المنعم، والمسدم: المشدود الفم  
أما في بني حصن من ابن كريمة \* من القوم طلاب التراث غشمشم  
التراب: الدم والغشمشم: الذي لا يهاب الاقدام



فيقبل جيرا بامرئ لم يكن به \* بواء ولكن لا تكايل بالدم  
أي لا يجوز الا بقتل تارك إذ لم يكن لك غيره (بنو حصن) من بني  
نبهان قالت دخلت عمرة بنت الحمارس على مسلمة بنت عبد الملك فأنشده  
بيني وبينك أطاط له حبك \* كمنخر الثور آذته الزنابير  
رابي المحيسة أعلاه وأسفله \* ضيق إذا دارك الدهر الجياذير  
كان في جوفه نار مؤججة \* كأنما الهبت فيه التنانير  
قال فعرض لها مسلمة بالتزويج فقالت يا ابن التي تعلم وانك لهنالك تعني  
إن أمه أمة قال جاءت امرأة من أهل البادية فتزوجت بالمدينة وهي  
مراسل فانكشف قناعها وبرزت للرجال فأتاها معبد فغناها بأبيات  
مدحت بها وهي  
كأنك مزنة برقت بليل \* لحران يضى لها سناها  
طويل الطمى مرمي بسهم \* يرى اللحم والماء رب فانتحاهما  
أما تجزينني يا جزل ودي \* فإن أخوا المودة من جزاها  
فاهتزت لذلك وقالت أيا عبد بني فطر انا والله يومئذ أحسن من النار  
الموقدة وقال إسحاق الموصلي نظر الحارث بن خالد بن العاص إلى  
عائشة بنت طلحة في الطواف فقال فيها  
ويقفن في التطواف آونة \* ويطفن أحيانا على بهر  
ففزعن من سبع وقد جهدت \* أحشاؤهن موائل الخمر  
فبلغها ذلك فقالت قبحه الله لو طافت الجمال سبعا لجهدت أحشاؤهن  
وقالت أعرابية  
ان حري لزردان مقعد \* مللم مستحصف معربد

نيرانه من شبق توقد \* إذا أتاه الأحرد المستأسد  
العميان اليتحان الأقدود \* ادبر عنها هاربا يعرد  
قال أقامت امرأة من الخوارج في عسكر الضحاك سنين ثم أعلمت  
فانصرفت تقول

تركت رمحا لينا مسه \* وجئت رمحا مسه قاتل \* سيان هذا بدم سائل  
وذاك منه غسل سائل \* مطعون ذا كم منه في لذة \* وأم مطعون ندا تاكل  
مروا بنا نرجع إلى ديننا \* فكل دين غيره باطل \* وملة الضحاك متروكة  
لا يحييها أحد عاقل

وأنشد لامرأة من بني عامر

وحرب يضحج القلب من نغبانها \* ضجيج الجمال الجلة الدابرات  
سيتركها قوم ويصلي بحرهما \* بنو نسوة للشكل مضطرات  
فإن يك ظني صادقا وهو صادقي \* بكم وبأحلام لكم صفرات  
تعد فيكم جزر الجزور ماحنا \* ويمكن بالأكباد منكسرات  
وقالت عاتكة بنت المطلب ويقال صفية  
سائل بنا في قومنا \* وكفأك من شر سماعه  
أي قبحه وعيبه

قيسا وما جمعوا لنا \* في مجمع باق شناعه  
فيه السنور والقنا \* واد كبش مجتمع قناعه  
بعكاظ يعشي الناظرين \* إذا هم لمحوا شناعه  
فيه قتلنا مالكا \* قسرا وأسلمه رعاعه  
ومجدلا غادرنه \* بالقاع تنهشه ضباعه

وقالت عارية بنت قرعة الدينارية في ابنها روس  
أشبه روس نفرا كراما كانوا الذرى والأنف والسناما \* كانوا لمن خالطهم اداما  
كالسمن لما خالط الطعاما \* لو ريشا لكنت من قداما \* أو طائرا كنت إذا غناما  
صقرا إذا لاقى الحمام اعتماما \* رأى قطا غدوة أو سمانا \* فانقض واحتم لها احتماما  
وأنشد الزبير لامرأة

فلو أن ما القي وما بي من الهوى \* بارعن ركناه صفا وحديد  
تقطر من وجد وذاب حديده \* وأمسى تراه العين وهو عميد  
ثلاثون يوما كل يوم وليلة \* أموت وأحيا ان ذا لشديد  
مسافة ارض الشام ويحك قربي \* إلينا ابن جواب يزيد أريد  
فليت ابن جواب من الناس حظنا \* وان لنا في الناس يعد خلود  
وقالت الدحداحة امرأة من بني فقيم تهجو الفرزدق حين هجا فقيما  
فيشلة هدلاء ذات شعشق \* مشرفة اليانوخ والمحوق  
قهيلس ذات خفاف أخلق \* محبوبكة ذات شبا مدلق  
نيطت بحقوي فطم عشق \* شراب ألبان خلايا محنق  
إذا انتحى للاسكتين احزق \* مصمم إذا سطا مطبق  
يساكين الحرما لم يفتق \* (أولجته في فقحة الفرزدق)  
قال فهرب منها فقالت

إن دعى غالب هماما \* أنكرت منه شعرا تواما \* قين لقين يرفع البراما  
من معشر وجدتهم لئاما \* ليسوا إذا ما نسبوا كراما \* سود الوجوه عدلا ابراما  
لو ترك القطا إذا لنا \* هذا مقامي فاتخذ مقاما \* إذ كره الفرزدق الرحاما  
لما رأني أسرع انهزاما

وقالت الدحداحة  
حججت على أم الفرزدق حجة \* فبت أوارى ظهر جعثن أدبرا  
فرد عليها  
قتلت قتيلا لم ير الناس مثله \* أقلبه ذا تومتين مسورا  
حملت عليه حملة فطعنته \* وغادرته فوق الحشايا مكورا  
ترى جرحه من بعد ما قد طعنته \* يفوح يلنجوجا ومسكا وعنبرا  
فلا هو يوم الزحف بارز قرنه \* ولا وهو ولى حين لاقى فأدبرا  
بني دارم ما تأمرون بشاعر \* برود الثنايا لا يزال مزعفرا  
إذا ما هو استلقى رأيت جهازه \* كقطع عنق الناب ويدا وأحمرا  
فهل يغلبنى شاعر رمحه استه \* أعد ليوم الروع درجا ومجمرا  
(ومن اشعار النساء في النسيب والغزل وغير ذلك)  
أنشدنا أبو زيد عمر بن شبة قال أنشدني إسحاق بن إبراهيم الموصلي  
لبثينة ترثي جميلا حين بلغها موته  
وان سلوى عن جميل لساعة \* من الدهر ما جاءت ولا حان حينها  
سواء علينا يا جميل ابن معمر \* إذا مت بأسأ الحياة ولينها  
وأنشد لعفراء بنت مالك ترثي عروة بن حزام  
ألا أيها الركب المحبون ويحكم \* بحق نعيم عروة بن حزام  
فلا يهنأ الفتيان بعدك لذة \* ولا رجعوا من غيبة بسلام  
وبات الحبالى لا يرجين غائبا \* ولا فرحات بعده بسلام  
قال أبو زيد نظرت امرأة إلى رجل نظيف دفيف مهفهب خميص  
البطن فأعجبها ومعها زوجها أجبن عظيم البطن مهيج فقالت للرجل رآته

شهدت على نفسي بأنك بارد اللثات \* وان الخصر منك لطيف  
وانك مشبوح الذراعين خلجم \* وانك إذ تخلو بهن عنيف  
فسمعها زوجها فقال من تعين قالت إياك أعني قال كذبت ما انا كما  
وصفت فأصدقيني قالت وتكنم علي قال نعم فأخبرته فطلقها وأخبر بما  
قالت فقالت

غدرت بنا بعد التصافي وخنثنا \* وشر خلال الرجال خؤونها  
وضيعت سرا كنت أنت أمينه \* ولا يحفظ الاسرار إلا أمينها  
قال حدثني أحمد بن معاوية قال حدثنا محمد بن كناسة قال  
جاورت امرأة تدعى أم الربيع الملاءة بنت الفرات بن معاوية هكذا  
قال وإنما هي امرأة الفرات قال فواصلتها ثم انتقلت ففقطعتها ثم رجعت  
فواصلتها فقالت الملاءة

سقيا لدار بني حبيش \* انها ردت على وصال أم ربيع  
فقدت بها لطف الصديق فراجعت \* وصالها وما كادت إلي تريع  
وقالت أعرابية

أيا رب لا تجعل شبابي وبهجتي \* لشيخ يعينني ولا لغلام  
فخبرت ان الشيخ يكره ريحه \* وفي بعض أخلاق الغلام عرام  
ولكن لعباس ننا لحم زوره \* فروح لأوراك النساء حام  
وأنشد للخنساء بنت التيحان تشوق إلى حجوش الخفاجي  
امتندر قتلي ان العين أنست \* سنا بارق بالغور غور تهام  
فلا زال منهل من الغيث رائح \* يقاد إلى أهل القضا بزمام  
ليشرب منه حجوش ويشمه \* بعيني فطامي أغر شامي

بنفسي وأهلي حجوش وكلد \* وأنيابه اللاتي جلا ببشام  
ألا ان وجدي بالخفاجي حجوش \* بري الجسم مني فهو نضو سقام  
يرى الناس أني قد وجدت بحجوش \* إذا جاء والمستأذنون نيام  
فإن كنت من أهل الحجاز فلا تلج \* وان كنت نجديا فلج بسلام  
فأهل الحجاز معشر قد نفيتهم \* وأهل الفضا قوم علي كرام  
وقالت

إن لنا بالشام لو نستطيعه \* خليلا لنا باتيحان مصافيا  
نعد له الأيام من حب ذكره \* ونحصي له ياتيحان اللياليا  
فليت المطايا قد رفعنك مصعدا \* تجوب بأيديها الحزون الفيافيا  
وقالت امرأة من كلب وجاورت بني رواحة العبسيين في حرم  
من قومها منتجعين ثم ظعنوا عنها فتشوقت إلى محمد بن العلاء بن فرقد بن  
بسطام أحد بني رواحة

سقى الله المنازل بين شرح \* وبين نواطر ديما رهاما  
وأوساطا لشقيق شقيق عيس \* سقى ربي أجارعه الغماما  
فلو كنا نطاع إذا أمرنا \* أطلنا في ديارهم المقاما  
وليتني قبل بين الحي منهم \* دفنت بها ولاقيت الحماما  
فإني لا إني ما عشت أهدى \* لها ولمن يحل بها السلاما  
وما يغني السلام إذا نزلنا \* لوي لام إلا لله لاما  
وأعرض دونهم رمل وقف \* مرداة مخارمة القتاما  
فقال يتشوق إليها  
أسوق لحسان أوسه بعدما \* طربت ولم لعيني مدمعا

أتجزع ان بانت بعمارة النوى \* وللبين ما كنت الذليل الموقعا  
إذا خلت الأرواض واحتل أهلها \* نواظر أمسى حبلها قد تقطعا  
وحالفت من غير القلى طول هجرها \* ولما ترى في قربه الدار مطمعا  
قالت زينب امرأة من غطفان  
إذا حنت الشقراء هاجت لي الهوى \* وذكرتي للحرطين حينها  
شكوت إليها نأي قومي وهجرهم \* وتشكو إلي ان أصيب جنينها  
وقالت امرأة من بني سعد بن بكر  
أيا إخوتي الملمزمي ملامة \* أعيد كما بالله من مثل ما بيا  
سألتكما بالله جعلتما \* مكان الآوي أو تأويا ليا  
أيا أمنا حب الهلالي قاتلي \* شطون النوى نحتل عرضا يمانيا  
أشم كغصن ألبان بعد مرجل \* شففت به لو كان شئ مدانيا  
فإن لم أوسد ساعدي بعد هجعة \* غلاما هالاليا فشل ساعديا  
ثكلت أبي ان كنت ذقت كريقة \* لشئ ولا ماء الغمامة غاديا  
وقالت امرأة من بني عامر  
ألا ليت حصنا كان يعلم \* خلأ وانا في المزار قريب  
أرى رقص بعران فاعلم أنها \* لحصن فأدنو دنوة فأخيب  
قال خطب حماس بن ثامل الأسدي ظعينة إحدى بني منقذ فلم يزوج  
فحرمت الرجال بعده فأخذ في إبل استاقها فرجع إلى المدينة فقالت ظعينة  
تظن ظنونا في رجال كثيرة \* فيا ليت شعري عن حماس بن ثامل  
وظني به بين السماطين انه \* سينجو بحق أو سينجو بباطل  
وقالت أعرابية من بني نمير أفنى الطاعون أهلها

أفردني ممن أحب الدهر \* من سادة بهم يقوم الامر \* ثلاثة مثل النجوم زهر  
لئن جزعت أنه لعذر \* وان صبرت لا يخيب الصبر  
(هجا أوس) بن حجر عوانة بنت جعيدة فقالت له وفيشة من احمر جعد العدر  
تنشط للورد وتأبى للصدر \* لها اطار مثل بنيان المدر \* سد بها فقحة أوس بن حجر  
خطبت امرأة من بعد زوجها فقالت  
فإن تسألاني عن هواي فإنه \* باعلا قريد ادين يا فتیان  
وإني لأستحييه والترب بيننا \* كما كنت أستحييه حين يراني  
قالت خولة بنت ثابت في عمارة بن الوليد بن المغيرة  
يا خليلي آبني سهدي \* لم أنم ليلي ولم أكد  
غير أني لا أشبع ولا \* أشتكى ما بي إلى أحد  
كيف تلحاني على رجل \* فت من تذكاره كبدي  
مثل ضوء الشمس صورته \* ليس بالزميلة النكد  
قالت أعرابية تزوجت فحدرت إلى الحضر  
عدمت جدارا يمنع البرق ان يري \* مع البرق علويا تطير عقايقه  
وسقيا لذاك البرق لو نستطيعه \* ولكن عدتنا نية لا توافقه  
وقالت أم موسى بنت سدرة الكلابية وتزوجت فنقلت إلى حجر  
قد كنت أكره حجرا ان أموت بها \* وان أعيش بأرض ذات حيطان  
يا حبذا الفرق إلا على وساكنه \* وما تضمن من ماء وعيدان  
أبيت أرقب نجم الليل قاعدة \* حتى الصباح وعند الباب عجلان  
لولا مخافة ربي ان يعاقبني \* لقد دعوت على الشيخ بن حيان  
وقالت  
لقد ير أم ابو الصحور وقد ترى \* إذا نظرت في شخصه ما يريها



وقد يشرب الماء العيوف على القذى \* وفي الصدر منه غلة ما تصيبها  
وقالت امرأة غاب زوجها في بعث فقالت  
فوالله لولا الله والعار قبله \* لأمكنك من حجلي من لا أناسبه  
ليعلم من في القبر وان مقامه \* أشد عليه من عدو يحاربه  
يقول الشارح وقد أورد المصنف بعد الشعر السابق خيرا سبق وروده  
وأغفلته منعا للتكرار أنشد الزبير بن بكار لخيرة بنت أبي ضغيم البلوية  
قال وكانت من أطراف النساء  
فما نطفة من ماء نهش عذبه \* تمنع من أيد الرواة أرومها  
بأطيب من فيه لو أنك ذفته \* إذا ليلة أسحت وغاب نجومها  
وأنشد لها  
فهل ليلة البطحاء عائدة لنا \* فدتها الليالي خيرها وذميمها  
فإن هي عادت مثلها فألية \* علي وأيام الحرور أصومها  
وأنشد لها  
وبتنا خلاف الحي لا نحن منهم \* ولا نحن بالأعداء مختلطان  
نذود بذكر الله عنا من الصبي \* إذا كان قلبا ناييا بردان  
ويصدر عن ري العفاف وربما \* نقعنا غليل النفس بالرشفان  
قال وأنشدتني خلبية الحضرية في هوى لها  
لهجرك لما ان هجرتك أصبحت \* بنا شمتا تلك العيون الكواشح  
فلا يفرح الواشون بالهجر وربما \* أطال المحب الهجر والجيب ناصح  
وتعدوا النوى بين المحبين والهوى \* مع القلب مطوي عليه الجوانح  
وأنشد ثعلب عن أبي مسحل

ألا لا أبالي العيش ما دمت جاريا \* وما دمت أسعى لا أبالي أزاريا  
وما دمت أسعى بين أم عزيزة \* وبين أب بر يحب جماليا  
إذا عصبوا بردي بشقة بردهم \* وقيل أقعدن في البيت يخلط ذاليا  
ومر جوار الحي من كل وجهة \* لألعب ان اللعب كان شفائيا  
أنشدني أبو علي الكراني قال أنشدني زمار لامرأة من الاعراب  
يهيج على الشوق موقف خلة \* وحطان قبل الموت قدام داريا  
ومربط أفراس عتاق لفتية \* غدوا بعدما شدوا لهن الأواخيا  
فما أحسن الدنيا وفي الدار خالد \* وأقبحها لما تجهز غاديا  
وقالت امرأة من بني عقيل  
خليلي من سكان مران هاجني \* هبوب الجنوب مرة وابتسامها  
فإن تسألاني ما دوائي فإنني \* بمنزلة أعيا الطبيب سقامها  
وقالت امرأة من بني الأسد في الخمر  
جاء بها المحروم من حرمها \* تفوح كالمسك (وتورى كالقبس)  
حرمها الله على عباده \* ييلو بها أختيارهم لا للنجس  
ليست كما يشرب من حلالنا \* لكل كأس سعادات من قلس  
وقالت ضاحية الهلالية  
ألا لا أرى للرائحين بشاشة \* إذا لم يكن في الرائحين حبيب  
وقالت  
ألم كثير لمة ثم شممت \* به جلة يطلبن برقا معاليا  
ألا ليتنا والنفس تسكن للمنى \* بما نوت ان أمسى حبيب يمانيا  
وقالت

وإني لأنوي القصد ثم يردني \* عن القصد ميلات الهوى فأميل  
وما وجدت مسجون بصنعاء موثق \* بساقيه من حبس الأمير كبول  
وما ليل مولى مسلم بحريرة \* له بعد ما نام العيون عويل  
بأكثر مني لوعة يوم راعني \* فراق حبيب ما إليه سبيل  
وقالت بنت حباب في يحيى بن حمزة  
أضرب في يحيى وبينى وبينه \* تنايف لو تسري بها الريح كلت  
ألا ليت يحيى يوم عبهل زارنا \* وان نهلت منا السياط وعلت

وقالت

أقول لعمر والسياط تلفني \* لهن على متني شر دليل  
فاشهد يا غيران أني أحبه \* بسوطك لا أقلع وأنت ذليل  
وقالت برة العدوية أنشده ابن الأعرابي  
وما نطفة من ماء بهمين عذبة \* تمتع في أيدي السقاة أرومها  
بأطيب منه كلما جاء طارقا \* إذا ليلة أغطت وغابت نجومها

وقالت

خليلي ان أصعدتما أو هبطتما \* بلادا هوى نفسي بها فاذا كرانيا  
ولا تدعا ان لامني ثم لائم \* على سخط الواشين ان تعذرانيا  
فقد شف قلبي بعد طول تجلد \* أحاديث من يحيى تشيب النواصيا  
سأرعى ليحيى الود ما هبت الصبا \* وان قطعوا في ذاك عمدا لسانيا  
وقالت أم خيرة الطماحية

أعد للركب النهشليين ليلهم \* ولولا هواه ما عددت اللياليا  
فأخبر ان كلمته أو لقيته \* فقولني لها قولاً شفاء لما بيا

وقالت امرأة من بني أسد  
كان بريقة الكعبي شهدا \* مخالطه رضاب الزنجبيل  
فما مأم الأشراف صاف \* بأشفي من كلامك للعليل  
فإن يك مسلما يرجع علينا \* كلامك أو يعدمنا قتيل  
حدثني أحمد بن يحيى قال حدثنا عبد الله بن شبيب قال حدثنا حفص بن  
الأروع الطائي قال كنت أسيرا في بلاد طي فإذا بجارية تسوق أعزها لها  
فقلت يا جارية أي البلاد أحب إليك فقالت  
أحب بلاد الله ما بين منعجع \* إلي وسلمى ان تصوب سحابها  
بلاد بها حل الشياب تمائي \* وأول ارض مس جلدي ترابها  
وانشد لأعرابية اغتربت  
ألا أيها الركب اليمانون عرجوا \* علينا فقد أضحي هوانا يمانيا  
نسائلكم هل سال نعمان بعدنا \* وحب إلينا بطن نعمان واديا  
فإن به ظلا ظليلا ومشربا \* به نقع القلب الذي كان صاديا  
وانشد لزلفى بنت ربيعة  
كأنني وعبد الله لم يجر بيننا \* أحاديث سالف الدهر لينها  
ولم نتلاحق بالعروض عشية \* وقد لفيت حمر القلاص وجونها  
ظعائن من عليا هلال بن عامر \* مصححة الأبدان مرضى عيونها  
وقالت أعرابية  
دعاني فقد جربت غمز ذوي اللحى \* وغمز الذي لم يعد ان طر شاربه  
وقالت أعرابية مرضت بغير بلدها  
خليلي ان حانت بحربة ميتتي \* وأزمعتما ان تجعلنا لي قبرا

ألا فاقراً مني السلام على قنا \* وحررة ليلي لا قليلا ولا نذرا  
سلام الذي قد ظن أن ليس رائيا \* رماصا ولا من حرته ذرى خصرا  
قالت امرأة من بني نهشل  
لقد ترأى أبو الرخوم وقد ترى \* إذا نظرت في شخصه يريها  
وقد يشرب الماء العيوف على الصدى \* وفي النفس منها علة ما تصيبها  
وقالت الشيبانية امرأة عبد الله ابن عمر بن الخطاب  
وقلت له لا تطلبن لقائهم \* فإنك ان لاقيتهم غير آئل  
فما الناس إلا من قتيل وقاتل \* وآخر مأكول دليل لا آكل  
وقالت أم خالد  
ألا من لعين دمها يتحدر \* وقلب معنى بالصباية مسعر  
ونفس بها غل بعيد شفاؤه \* ولست عليه آخر العهد أقدر  
يرى حقا وان لم أفه به \* إلى الناس يوما ذكره حين يذكر  
أقول ودمع العين يستن بالقذى \* كما استن جاري جدول يتفجر  
الا ليتني للحاجي وليدة \* ويا ليتني ظل له حين يظهر  
ويا ليتني برد له حين يتقى به \* شفيف الصبا أو نعله حين يحصر  
وقالت فاطمة بنت مر الخثعمية حين عرضت نفسها على عبد  
الله بن عبد المطلب أبي النبي صلى الله عليه وآله وسلم فلم يجبهها وتزوج  
آمنة بنت وهب  
إنني رأيت مخيلة نشأت \* فتلاأت بخاتم القطر  
فلما بهى نور يضىء له \* ما حوله كإضاءة الفجر  
ورأيتها شرفا أبوء به \* ما كل قادح زنده توري

لله ما زهرية سلبت \* ثوبيك ما استلبت وما تدر  
وقالت أيضا  
بني هاشم قد غادرت من أخيكم \* أمينه ادلباه يهتلجان  
كما غادر المصباح خبوه \* فتايل قد ميلت له بدهان  
وما كل ما يحتوي الفتى من تلاده \* لحزم ولا ما فاته لتوان  
فأجمل إذا طالبت أمرا فإنه \* سيكفيكه جدان يصطرعان  
سيكفيكه أما يد مقفلة \* وأما يد مبسوطه تبنان  
ولما حوت منه أمينة ما حوت \* حوت منه فخرا ما لذلك ثان  
قال العتبي حدثني أبو سليمان مولى لقريش قال كانت السبقة عند  
بني أمية مئة ناقة حمراء لا يمنعون أحدا قاد إليهم فرسا فأرسل الوليد بن  
عبد الملك في الحلبة العظمى فلما مدت الحبال في صدور الخيل جاءت  
عجوز من بني نمير تقود فرسا لها وعليها غرارة تحتها وهي تقول  
فتاتنا المنسوبة الكريمة \* ميمونة الطلعة لا مشؤومة  
ثم قالت يا أمير المؤمنين أدخل فرسي قال أدخلوها ما هذه الغرارة على  
عنقك قالت فيها عقل السبقة قال إنك لوائقة بفرسك قالت ثقني بهذه  
صيرتني تحت هذه فجاءت فرسها سابقة فأخذت المائة قال فالنسل من  
خيلها معروف يقال خيل العجوز أنشد العتبي لحمدة بنت ضرار  
ترثي أحاها  
ما بات من ليلة قد شد مئزره \* قبيصة بن ضرار وهو موتور  
لا تقرب الكلم العوران مجلسه \* ولا يذوق طعاما وهو مستور  
قالت امرأة من خثعم

فإن تسألونني من أحب فإنني \* أحب وبيت الله كعب بن طارق  
أحب الفتى الجعد السلولي طارقا \* على الناس معتاد الضرب المفارق  
وقالت أخرى

لوان فتى ما لامني ذو قرابة \* ولا ذمني حتى الممات رقيق  
ولا برحت عندي جوار معدة ولا زال بردي ما يقيت رقيق  
قالت امرأة من بني هزان يقال لها أم ثواب في ابنها وعقها  
ربيته وهو مثل الفرخ أعظمه \* أم الطعام ترى في جلده زغبا  
حتى إذا آض كالفحال شذ به \* أباره ونفى عن متنه الكربا  
امسى يمزق أثوابي يؤدبني \* أبعد شيبني عندي بيتغي الأدبا  
إنني لأبصر في ترجيل لمتي \* وخط لحيته في خده عجباً  
قالت عرسه يوماً لتسمعي \* مهلاً فإن لنا في أمنا أرباً  
ولو رأيتني في نار مسعرة \* ثم استطاعت لزادت فوقها حطباً  
وقالت أم الضحاك المحاربة في عطية واستخونته  
لم أنتبه حتى وقفت بغية \* من الغي ثم انجاب عني غطائياً  
فأقصرت عما تعلمين ولا أرى \* أخاصية عنها انتهى كانتهاياً  
وقالت

لا يأمن بعدي عطية حرة \* من الناس أو جار كريم يجاوره  
وكنت وإياه كذي كلب لم يزل \* يسمنه حتى اسمدر يساوره  
فلما أبى ان الحماقة لم أجد \* له مثل ما يكون فينضج ناظره  
وقالت

أرى الحب لا يفنى ويفنه الألى \* أحبوا وقد كانوا على سالف الدهر

وكلهم قد خاله في فؤاده \* بأجمعه يحكون ذلك في الشعر  
وما الحب الا سمع عين ونظرة \* وحنة قلب عن حديث وعن ذكر  
ولو كان شئ غيره فنى الهوى \* وبلاه من يهوى ولو كان من صخر  
وأنشد لزینب بنت فروة  
أمن رسم دار بالخریق تبادرت \* دموعك ذكرى سالف قد تجرما  
وقد مر حبل الحي إلا معذرا \* علينا شجاه شجوننا فتلوما  
يضئ خصاص البيت والستر دونه \* لنا غرب نابليه إذا ما تبسما  
وقالت أسدية في أيام ابن الزبير  
تروح ركاض ولم يقض ذمة \* وابن ركاض إذا ما تيمنا  
الا ليت ركاضا ألم فباعنا \* زيارته ان كان عنا بها ضنا  
ويا ليت ركاضا ألم فزارنا \* على ساعة قد غاب فيها العدى عنا  
وقالت امرأة من الحرقة ترثي الحصين بن الحمام المري  
ألا ذهب الحلو الحلال الحلال \* ومن مجده حزم وعزم ونائل  
وقالت رابطة البهرية ترثي أخاها وقتله هذيل  
إن ابن عاصية البهزي مصرعه خلى \* عليك فجاجا كان يحميها  
المانع الأرض ذات العرض خشيته \* حتى تمنع من مرعى مجانيها  
وليلة تصطلي بالفرث جازره \* حيرى جمادية قد بت تسريها  
لا ينبح الكلب فيها غير واحدة \* من القريس ولا تسرى أفاعيها  
كانت هذيل تمنى قتله سلما \* فقد أجيبت فلا تعجب أمانيتها  
حلو ومر جميع الامر مجتمع \* مأوى أرامل لم تتعص عفاريها  
(تم طبع الكتاب في ٢٥ ربيع الأول سنة ١٣٦١ هجرية) \*